

دعاية
الحق

تصدرها رابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة

مستقبل الإسلام

بعد سقوط الشيوعية

بتلهم
الأستاذ أنور الجندى

السنة التاسعة - العدد ١٠٥ - العام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

رَبِّ الْحَقِّ

السنة التاسعة - العدد ١٠٥ - العام ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

مسكٰنُ الْإِسْلَام

بعد سقوط الشيوعية

بتلم

الأستاذ أنور الحذبي

تحمّلها رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل إلى البحث

جاء سقوط الشيوعية في أوائل عقد التسعينيات من القرن العشرين علامة تاريخية على صدق سنن الله تبارك وتعالى وفساد المنهج البشري مهما تحصن بالقوة والسلطان والنفوذ في سبيل تثبيت وجوده على أرض الواقع .

ولقد تأكد المسلمون من خلال منهجمهم الرباني فساد الأيديولوجيات وتهاوتها وضرورة سقوطها حتى يستعلن منهج الله وحده ، ومن هنا كان موقفهم الواضح الصريح من رفض الأيديولوجيتين الرأسمالية الليبرالية والماركسية الشيوعية منذ وقت طوبل ، ومن قبل أن تسقط تجربتها في بلاد المسلمين إيماناً بأن كل منهج يعارض منهج الله تبارك وتعالى ويختلف عنه وقوانينه التي أقام عليها هذه المجتمعات وهذه الحضارات لا بقاء له .

ولقد كشفت أبحاث كثيرة عن فساد المنهج الغربي الليبرالي وعجزه عن العطاء وتعالت أصوات كثيرة تطالب بمنهج جديد وكانت القوى المهدامة ترمي إلى إقامة المنهج الشيوعي ليكون عاملاً من عوامل سيطرة الصهيونية على العالم قبل عام ١٩٨٠ ولكن سرعان ما تهاوى النظام الشيوعي وعجز عن البقاء وكانت هذه أكبر ضربة توجه للصهيونية العالمية التي لن تستطيع أن تتحقق مطامعها وأهدافها وسوف يستطيع الإسلام إرسال ضوئه الساطع ليحقق للبشرية الأمن والعدل والسلام بإذن الله . هذا وبالله التوفيق .

أنور الجندي
محرم ١٤٢١ هـ

الباب الأول

سقوط الشيوعية

الفصل الأول : ماذا يعني سقوط الشيوعية .

الفصل الثاني : سقوط الشيوعية مقدمة لسقوط النظم البشرية .

الفصل الثالث : ستكون الأمة الإسلامية قادرة على حماية وجودها .

الفصل الرابع : سقوط الماركسية يفتح الباب إلى سقوط الفكر المادي جملة .

الفصل الأول

**ما ذا يعني سقوط الشيوعية
بالنسبة لنا نحن المسلمين**

ماذا يعني سقوط الشيوعية بالنسبة لنا نحن المسلمين

إن الأحداث الخطيرة التي تقع اليوم في أوروبا الشرقية وفي الجمهوريات الإسلامية في روسيا مما يتصل بالنتائج التي ترتب على إعادة البناء في الاتحاد السوفيتي وفي علاقاته مع العرب ومع العالم الإسلامي ومع الصهيونية العالمية هذه الأحداث في حاجة إلى نظرة فاحصة تحت ضوء الإسلام ونحن المسلمين مطالبون اليوم أن نحدد موقفنا مما يدور حولنا ونود أن نتبين إلى أي حد ستؤثر هذه التغيرات على وجودنا ومقدراتنا وإلى أي مدى سيكون تأثيرها على الصحوة الإسلامية سلباً وإيجاباً .

نحن مطالبون اليوم في ظل هذا التحول الخطير الذي تسقط فيه الماركسية وتتوحد الحضارة الغربية تحت لواء الرأسمالية ، وتنفتح ثغرة جديدة للهجرة إلى فلسطين المحتلة تحت اسم إسرائيل الكبرى وما يترب على ذلك من آثار وأخطار ومحاذير ، كل هذا يتطلب من المسلمين إعادة النظر في القضية كل ، والاعتبار بال موقف غير الحاسم الذي وفقه العرب والمسلمون خلال أربعين سنة وقد حوصروا ووضعوا في دائرة مغلقة فرضت عليهم مفاهيم الغرب في الحياة والتعامل وال الحرب والسلام وفق منهج غير منهاجمهم وعقيدة غير عقائدهم مما ترتب عليه من نتائج تصل اليوم إلى ذروة التحدى للوجود الإسلامي كله في نفس الوقت الذي اتيحت لهم من الموارد ما يكفي القوة العسكرية التي تحمي الوجود وتردع العدو وليس بعيداً أن تكون كل هذه التحركات والتغيرات إنها تهدف في النهاية إلى محاصرة الصحوة الإسلامية وإجهاضها وتدميرها ، يبلو هذا في ظل الغيم وتبلو منه خيوط خافية هنا وهناك مما يتطلب منا موقفاً حاسماً نغير به واقعنا الاستهلاكي والأمني الخادع .

وماتزال أمامنا الفرصة للعودة إلى منهج الله تبارك وتعالى كمخرج من هذه الأزمة التي يتسع نطاقها يوماً بعد يوم ، والتي تدعى المسلمين إلى اليقظة

والتحرك والعمل والخروج من دائرة الاستسلام للترف الخادع والأمن الكاذب فلتتجه إلى الطريق الوحيد الذي قدمته لنا أحداث التاريخ على مدى العصور وتجاربنا الماضية وفق سنن الله تبارك وتعالى في النصر والهزيمة ، ذلك أنه لن تدوردائرة على أهل البغي والظلم والعدوان إلا إذا اتّسّع المسلمون الطريق الصحيح ونفضوا أيديهم من الأهواء والمطامع وقدموا أنفسهم وأموالهم لله وباعوها إليه تبارك وتعالى فإذا هم اتسوا الطريق الصحيح وهو الاستمساك بهنجه والانطلاق من خلال الإيمان بسلامته واحتمال تضحياته والتخلص من أوهام المادية والعلمانية ومفاهيمهم وأساليبهم في عرض الأمور ، هذه التي خدعنا بها طويلاً والتماس منهج الإسلام وأسلوب القرآن في المقاومة والرابطة والقدرة على الردع وشحن الشغور والخروج نهائياً من أوهام الترف والتخلل والأمن الوهمي ، والعمل منذ اليوم قبل الغد على بناء الأجيال الجديدة على الإخشيشان والعزمية والصبر والتضحية والتماس نصر الله وموته والتحرر تماماً من أوهام العصر ومفاهيمه التي أريد بها إذلال أمّة الإسلام ودفعها إلى الاحتواء وصهرها في بوتقة الحضارة الغربية والخليولة دون تمكين المسلمين من بناء كيانهم المتفرد والتماس منهمهم الأصيل والعمل على تنويعهم واحتواهم ، حيث لا سبيل إلا هذا وحده وكل سبيل غيره ضلال .

ولاريب أن هذه المؤامرة الجديدة بكل خيوطها سوء في تهجير يهود الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين المحتلة أم ضرب الجمهوريات الإسلامية المستمرة من الاتحاد السوفيتي والخليولة دون تمكينها من امتلاك إرادتها والعمل على تحطيم وجودها ، إنما يهدف إلى غاية واحدة ، هو تدمير الوجود الإسلامي كله وإدخال المسلمين في دائرة الفناء .

ومن ثم فليس أمام المسلمين إلا أمر واحد ؛ هو العودة إلى المناهج والتماس منهج القرآن الكريم والتجمع تحت راية الوحدة الإسلامية المستمرة من الشريعة الإسلامية ووفق الأسلوب الذي رسمه القرآن الكريم وفصلته السنة المطهرة

لأخرج المسلمين من الأزمات .

فهانحن نرى أن الحضارة الغربية تعود إلى الالتمام والتجمع في جهة واحدة وتهي صراع طرفاها الرأسمالي والشيوعي لتقف صفا واحداً أمام الصحوة الإسلامية وفي خدمة الصهيونية العالمية التي تعتبر نفسها وريثة النظمتين جميعاً وهي تحخطط لذلك منذ مؤتمر بال ١٨٩٨ وتطمع في أن تقيم الحكومة العالمية في خلال مائة عام من ذلك التاريخ .

إن أحضر ما يمثل هذا الموقف : هو اللقاء النظميين اللذين يحكمان العالم ويتقاسمان دوله وتعاقدهما على حلف غير مقدس ضد الإسلام وأمته للحيلولة دون تمكينه من أن يكون له وجود سياسي حقيقي على هذا الكوكب ، يمكنه من أن يقيم دولته التي تمثل نظامه ومنهجه وحضاره وضاربه بحيث تكون (إسرائيل) هي أداة قمعه والادلة منه وذلك يدفعها إلى تفزيز برنامج اسرائيل الكبيرة للحيلولة دون وحدة المسلمين أو إمتلاكهم إرادتهم واستغلال الجو الإسلامي الذي يتبعاً لاقامة الوطن الفلسطيني وفي ظل هذا الأسلوب الذي تراجع فيه وسائل القوة والمقاومة ليفاجيء العرب والمسلمون بهذه الخطوة الخطيرة خداعاً وتأمراً كما هي العادة دائمًا من قبل ولم يتعظ المسلمون .

إن أساس الأزمة التي يمر بها العالم كله اليوم هو محاولة فرض عنصر غريب على منطقة الشرق الأوسط ، وفي قلب العالم الإسلامي وعلى بعد مسافات قصيرة من مكة المكرمة التي هددت القوى بمحصارها ولاشك أن كل ما يشهده الوطن العربي اليوم من مأسى وأزمات ، سواء في لبنان أو أريتريا أو جنوب السودان أو فلسطين المحتلة إنما يعود كله إلى شيء واحد ، هو هذا العنصر الغريب الذي استطاع أن يسيطر على رأس جسر في قلب الأمة الإسلامية ومعه مطامعه في التوسيع ومشاريعه في تفتیت وحدة الوطن العربي وإثارة الخوازات والصراعات بين الأديان والقوميات في محاولة للوصول إلى الهدف الحقيقي الذي مازالت القوى المعادية للإسلام تعمل منذ أربعين عاماً على فرضه بالتأمر

والعنف والارهاب واحتواء العقليات والنفس والسيطرة على المصادر القيادية هنا، وهناك من أجل إقامة إسرائيل الكبرى وتظهر آثار ذلك كله واضحة في : أولاً : السيطرة على المناهج التربوية والعلمية والثقافية بهدف إزالة روح الاسلام منها ودفعها نحو العلمانية حتى وصل ذلك إلى مناهج الجامعات الدينية .

ثانياً : السيطرة على إقتصاد الوطن العربي وتدميره وتحويله إلى هدف الاستهلاك بحيث تسرب هذه الثروات الضخمة إلى القوى الاقتصادية العالمية السيطرة على امبراطورية الريا دون أن يتحقق ثوابت حقيقته تمكن العرب والمسلمين من بناء حضارتهم من جديد أو تمكنهم من سلاح الردع .

ثالثاً : فرض مفاهيم زائفة غريبة في تحليل الواقع وعرض المسائل سواء في مجال الاقتصاد أو السياسة أو الحكم على نحو يحجب تماماً المقومات الحقيقة للتصور الاسلامي لذلك كله .

والهدف هو «احتواء المسلمين» : عقوفهم وعقيدتهم وكيانهم وإدخالهم في دائرة التصور الغربي بجميع مصطلحاته وأساليبه فلا يفكر المسلمون إلا بأسلوب ما يسمى (لعبة السياسة) ومقاييس المادة وحدتها والخداع والأغراء ، والتمويه ، والأحقاد الخفية وراء الكلمات المسولة .

على صدق قوله تبارك وتعالى ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءَ تَحْبُّونِمْ وَلَا يَحْبُّونَكُمْ وَتَوَمَّنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُومٌ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلُوا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَاءَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ وأبرز هذا كله تفريح التصور العربي من مفهوم الاسلام الجامع بين الروح والمادة من ناحية والجامع بين اعداد القوة والقدرة على الردع والمرابطة وبناء الشباب على روح النضال والجهاد والكفاح والاخشيشان حيث تفرض الصحافة الغربية ووسائل الترفيه والاعلام المحتواه برامج ومفاهيم ومسرحيات ومسلسلات وقصص كلها تحمل صورة الاخلال والعبث والخنس وأدب الفراش واستعلاء وسائل الترف الكاذب والآمن الخادع بهدف إدخال الوطن العربي

وشبابه المستقطب أساساً إلى حالة من الخنر الشديد فلا يستيقظون منه إلا على الضربة القاضية التي تعد الآن لتووجه إليهم .

إننا في حاجة إلى التعرف إلى الهدف الذي جمع بين هذه القوى المتصارعة : الشيوعية والليبرالية والصهيونية : إنه الحقد على الإسلام والخوف من الصحوة الإسلامية التي تزحف بقوة على جميع جهات هذا الكوكب ومحاولة ضربها واحتواها وتغاذ الصهيونية العالمية بما تحمل من أحقاد على العالم كله وعلى الإسلام والأديان كلها وسيلة لهذا الغرض وقد استطاعت أوروبا التخلص من اليهود حين قبلت مشروع تهجيرهم إلى فلسطين ونفست يدها من صراعهم وفتحت باب الصراع بينهم وبين العرب والمسلمين ودخل اليهود فلسطين بالحيلة والخداع واليوم يتخلص الروس من جيب من جيوب الصهيونية بفتح الباب أمامه للهجرة إلى فلسطين وبذلك تعلن الصهيونية عن خطتها العالمية التي رسّمتها بروتوكولات ضميون وما زالت تعمل لها منذ قرابة مائة عام تحت عنوان خفي وهو السيطرة على العالم كله وقد رسموا مناهج الاقتصاد الريسي العالمي وفرضوها على النظامين الليبرالي الرأسمالي والشيوعي الماركسي بهدف السيطرة على العالم وهذا هي قد حلّت الجولة الجديدة الصهيونية وهي إقامة إسرائيل الكبرى وحشد المهاجرين من مختلف أنحاء العالم .

ولقد كان واضحا تماماً لكل الدارسين أن الصهيونية العالمية كانت من وراء الرأسمالية (روبرت ايون) ومن وراء الماركسية (ماركس) بهدف السيطرة على العالم كله ومن خلف النظامين ووضع العالم بين فكي الكماشة في معسكلتين متضاربين (الرأسمالية والماركسية) من خلال مفهوم العلمانية وإنكار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الأخرى وإغراق المجتمعات في الإباحة والفسق والحرام ودفعه إلى مجتمع الاستهلاك بهدف فرض النظام الريسي (وعبادة العجل) على العالم كله وتدمير الأخلاق والقيم والسيطرة على المقدرات وهكذا كانت الشيوعية ناج الصهيونية والوجه الآخر لها .

ولكن التجربة الشيوعية الماركسية قد أثبتت بعد سبعين عاما هزيمتها وسقوطها وعجزها عن العطاء ، وهزيمتها أمام التغيرات العالمية ذلك لأنها انطلقت من خلال الدكتاتورية والصراع الطبقي ومعارضة سن المجتمعات والحضارات ولذلك كان لابد أن تنهار لأنها خالفت القطرة ومنطلق التاريخ . ومهما حاولت الكنيسة الغربية أن تحمل الشيوعية في الغرب اليوم فإنها لن تحقق شيئا لأنها عجزت من قبل عن العطاء .

وإذا كانت الشيوعية قد انهزمت وسقطت فإن النظام الغربي كله يواجه أخطر التحديات بل إن الحضارة الغربية نفسها على طريق الدمار والانهيار ومهما اتفقت أمريكا وروسيا على خنق المسلمين فإن الاسلام هو الذي سوف لا تجد البشرية غيره ملاذأً ومنقذا .



الفصل الثاني
سقوط الشيوعية مقدمة
لسقوط النظم البشرية

سقوط الشيوعية مقدمة لسقوط النظم البشرية

إن قوانين الحياة والمجتمعات والحضارات التي رسمها الاسلام تؤكد أن كل منهج يخالف الفطرة ويعارض التوحيد لابد أن ينهار مهما امتد به الزمن أو حاول السيطرة والبقاء .

وتلك حقيقة قد أثبتتها الأيام وسجلها التاريخ وهي تظهر أمامنا هذه الأيام على نحو واضح صريح حين نرى أن الشيوعية تنهار بعد سبعين سنة وتعلن عجزها عن العطاء ومعنى هذا أنه لا توجد نظرية بشرية تعيش إلى الأبد ولكن الشيء الذي يستطيع أن يبقى إلى الأبد هو المنهج الرباني الذي لا تستطيع أن تعيشه التغيرات أو يعجز عن العطاء وهكذا يتكشف للبشرية أن الانسان مهما سما عقله وعلا شأنه وفتحت أمامه أبواب العلم فإنه لا يستطيع أن يقيم منهجاً لحياته مما يعتم أن تؤمن البشرية وتختضن للمنهج الوحد الذي رسم لها صانع الحياة فالمنهج الرباني وحده هو القادر على البقاء وسوف تساقط المناهج الوضعية كأوراق الخريف حتى لا يبقى إلا منهج الله الذي يجب على البشرية أن تسلم وجهها له ولكن سقوط المنهج الشري (الشيوعية) لم يحدث مفاجأة ولكنه كان متوقعاً منذ وقت بعيد فقد كشفت الدراسات عن مجافاته للفطرة والعلم وحقائق الأشياء وأنه لم يكن إلا محاولة زائفة لاستغلال نصوص من التاريخ وأساليب من عصور التسلط والقهر لاجتاد نظام يحمل كل سوم التلمودية الطامنة في السيطرة على العالم والتي تجعل أول أهدافها إلغاء الدين وتحطيم التبوّات ووسائل السماء .

وقد خدعت العالم كله بالدعوة إلى استعادة حقوق الفقراء والمظلومين وإقامة العدل الاجتماعي في مواجهة الرأسمالية التي سيطرت على العالم كله من خلال النهب العالمي للمواد الخام واستغلال الانسان وتكميس الثروات لصالح فئة مغلوبة .

وقد خدعت الشيوعية (تحت أسماء الماركسية والاشتراكية واليسار وغيرها) الكثيرين من المفكرين والرعماء ولم يخف على أحد أن المخطط لم يكن سليماً في الأساس وأن النظرية قامت على العنف والارغام والدكتاتورية وسحق المعارضين وعلى فرض نظام دموي متحكم وليس على إقناع مفتوح أو تطبيق حر ، وأخطر ما تميزت به النظرية الماركسية مفهوم (الصراع الطبقي) ودلاته وأثاره وقد جاء ذلك معارضاً لقوانين المجتمعات وسنن الحضارات ، مضاداً للتطور الطبيعي للأمم والحضارات .

كانت الماركسية هي الوجه الآخر للحضارة الغربية التي قامت على الاستعمار تمثل مرحلة أشد خطورة من نهب الثروات ، وهي تدمير وجود الإنسان نفسه واستعباده وقد خدعت الناس بالدعوة إلى العدل والمساواة ثم تبين أن العقل اليهودي كان من وراء المذهبين الرأسمالي والماركسي على السواء وأن القوتين كانتا خاضعين لقوة أخرى مسيطرة من وراء الحكومات والنظم .

ولقد جاءت الماركسية تمثل أخطر تطورات الفلسفة المادية عنفاً وتطرفًا بعد أن مرت هذه النظرية في مراحل متعددة ، حتى جاءت لتقدم أخطر مفاهيم الحرب على الأديان والقيم والفطرة والطبيعة البشرية من خلال الصراع الطبقي والحكم الدكتاتوري واستباحة كل قيم الأخلاق وأداب المجتمعات وأصول الروابط بين الأمم .

ولقد عمد الغرب إلى الترويج لمفاهيمه سواء منها الرأسمالية والشيوعية في محاولة لوضع الأمة الإسلامية كلها بين فكي الكماشة من خلال معسكرين متضادين وهو في الأساس من تخفيط الصهيونية الطامنة في السيطرة على العالم حتى تذوب هذه الأمة وتنهار في يوقيه الصراع بين العلمانية والصراع الطبقي ، حتى إذا انتصرت مفاهيم أنظار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الآخر و إغراق المجتمعات بأدوات الأخلال مثلثة في الفكر الاباحي والمادي والباطني ودفع الناس جملة إلى مجتمع الاستهلاك والترف

المخادع وفرض النظام الربوي على العالم كله ، وسيطرة التلمودية على المجتمعات الاسلامية وإسقاطها .

واليهود هم الذين رسموا مناهج الاقتصاد الربوي العالمي وفرضوها على العالم كله واستطاعوا السيطرة على الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي واحتواء مخطوطات التصير والاستشراق والثقافة العالمية والفن والمسرح والسينما وتوجيهها إلى هدم قيم الأخلاق والدين والأسرة .

فإذا نظرنا إلى الماركسية نفسها كنظرية ت يريد فرض وجودها على العالم كله نجدها وضعت من خلال عقل بشري قاصر محدود ، لا يستطيع التحرك إلا في دائرة ضيقة جدا هي دائرة عصره وبيته وهي مهما أضيف إليها على يد لينين وتروتسكي وستالين وغيرهم من أصحاب التمايل الضخمة المنصوبة في عواصم الكتلة الشرقية والتي سقطت الآن وديست بالنعال .

وفي تحليل الباحثين أن صيحة ماركس قامت ضد المجتمع الرأسمالي الذي كان ينقم على اليهودية كدين وشعب معا وبعد أن أخذت طبقة مستقلة جديدة تنافسهم الغراء ولم يكن ماركس قد اطلع على منهج الاسلام ومجتمعه فضلا عن مطالعته للتاريخ البشري ، وقد كانت نماذجه إنتقائية وفق ما يطابق نظريته التي وضعها أساسا ثم بدأ يجمع لها الأمثلة من التاريخ ولم يكن العكس وهو الصحيح أن يبدأ بدراسة الواقع التاريخية التي يمكن أن تسلمه إلى النظرية . ثانياً : تأكيد ماركس على ثورة الطبقة العاملة وأنها لا تكون إلا عنيفة ودموية إذ ينفي عنها الصفة السلمية تماما ، مع اقتصار نظريته على المجتمعات المصنعة وحدها .

ثالثا : اعتبار الصراع ماديا بحث بين أفراد لا تشغله إلا المادة ، ومن أجل المادة يجب أن يصلوا إلى الاقتتال حتى الغناء .

رابعا : وكانت فكرة الصراع الطبقي هي عقدة النظرية كلها ومصدر فسادها .

وقد سقطت كل تنبؤاته واستطاعت القوى العاملة في الغرب أن تصحّح وضعها دون صراع أو ثورة حتى تفادي الواقع في الماركسية وقد جاءت النتائج كلها مخالفة تماماً لتوقعاته وأولها قيام الثورة في بلد زراعي متخلّف كروسيا . وكان أخطر محاولات النظرية الماركسية أن تعمل لتكون دنياً للبشرية وأن ترسم للكون والخالق نظاماً بشرياً قام على مفهوم مادي صرف وانطلق من فكرة الصراع الطبقي ولكنّه عجز عن العطاء فسرعان ما اصطدم بالمتغيرات (متغيرات البيئة ومتغيرات الزمن) وقد اكتشف الباحثون أن النظرية الماركسية اعتمدت على جذر من العلوم التجريبية ثم ثبت سقوطه وتحوله .

وقال سايناجو حاريللو الشيوعي الأسباني : إن الطبقة (البروليتاريا) التي ترعى ماركس بأنها ستستولي على الدولة بعد الثورة مضطهدة ومستغلة من قبل طبقة جديدة لم يتبنّاها ماركس أبداً ، هذه الطبقة تمارس الامتيازات التي للطبقة البرجوازية في المجتمع الرأسمالي ، واليوم نجد أن كثيراً من الأحزاب الشيوعية في بلدان أوروبا الغربية تتخلّى عن كثير من دعams الماركسية ، الملكية المشاعية ، الثورة الدموية ، ديكاتورية البروليتاريا .

ولقد أثبتت الأحزاب تناقض النظرية وعجزها عن التطبيق ، لأنّها تنظر إلى المستقبل من منظور الماضي فضلاً عن عجزها عن مواجهة متغيرات العصور ومن هنا جاء هذا السقوط العظيم وكان أخطر محاذيرها أن النظرية التي تنكر البطولة الفردية تتجاوز في عبارة الزعيم الحلود فتقديس لينين وستالين وتذهب إلى أبعد مدى في الديكتاتورية .

وقد ظهر أن النظرية الشيوعية عقيمة وتطبيقاتها فاسدة وهي تسير ضد التاريخ ومن ثم فهي تمضي نحو الانحلال والتفكك والنذوبان إلى الأبد .

وتتحدث الأبحاث عن دور اليهود في احتواء العالم بين النظريتين ، الرأسمالية والماركسية ، كما تتحدث عن صناعة اليهود للثورتين الفرنسية والروسية ، وجعلوا منها مرحلتين متاليتين نحو غاية كبرى هي السيطرة الكاملة

على العالم ، فقد شاركوا في الثورة الفرنسية والهباوا الشعور الشعبي ضد الملكية المستبدة ، واستطاعوا تحت عناوين الحرية والأخاء والمساواة أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض البحير المتوسط وأعلنت العلمانية والتغريب وتقديس العقل وانتقام اليهود من معدنيهم خلال القرون السابقة (وقد قررت ذلك بصرامة دائرة المعارف اليهودية) .

كما ثبت أن تحويل الثورة شارك فيه ستة رجال من زعماء اليهود ذكرت (الدائرة) أسمائهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهوديا وهو الذي أغرق النظام بالديون وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم (تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميتها الكبرى) ان اسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لدينا لأنها من صنع أيديينا ونحن من ذلك الحين نقود الأمم .

أما الثورة الشيوعية ١٩١٧ فإن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ومن هؤلاء فيلكس وأوتو وجيروم وماكس وستينات ، أما الرعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم لينين وهو رئيس اليهود وستالين زوجته يهودية ، وتروتسكي وهو يهودي وكذلك الآخرون وشعار الشيوعية (لا إله والحياة مادة) وأسلوبها الفذ : القوة الجديدة ولا يعرف التاريخ شيئاً بمحامات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ، وكان هتلر الحلقة الأخيرة من سلسلة الحكم المسيحيين الذين نكلوا باليهود على مدى التاريخ ، وقد ثأر اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة النادبة ومشاركة الناقمين في ترويجها ومساندتها ويرى الباحثون بعد أن انتقل اليهود إلى الشرق وظفروا بتكوين دولة لهم أن الأمور سوف تتبع إلى مستقبل أسود تسيل فيه الدماء أنهارا وأن اليهود وراء هذا البلاء الماحق وما يجري الآن على الساحة الماركسيّة الشيوعية يؤكد أن الزمن قد صدّع النظرية التي ادعى أصحابها أنها لن تسقط أبداً فإذا هي تترنح الآن بعد أن ارتعب من أجلها الدماء وسحقت شعوب بأكملها وطمسـت هويتها ظلـماً وبغيـاً وغـرـرـاً بأجيـالـ كـاملـةـ

لتسلخ عن عقidelها في سبيل الجنة الموعودة على الأرض وكانت نتيجة الاصلاحات التي أدخلت عليها مزيداً من التخبط والانزلاق إلى هوة المتناقضات ، حدث هذا بعد أن عجزت الماركسية في أن تزيل الفوارق بين الطبقات وهل يمكن نجاح منهج ينظر إلى التاريخ على أنه ضرورة إقتصادية ويتجاهل بعناد حرية الفرد وحقوق الإنسان في ممارسة عقidelته وقيمه . وكان لابد أن تسقط نظرية تنكر وجود الخالق والأديان وتدعى إلى حتمية الصراع الطبقي لإقامة الثورة العالمية .

وهذه شهادة جديدة بإخفاق النظم والفلسفات البشرية في مواجهة منهج ريانى عادل كامل للحياة ، وحقيقة واقعة لكل من له قلب وألقى السمع وهو شهيد بإنهيار النظريات المادية والأنظمة البشرية وقد سقطت الشيوعية بعدما كانت تسيطر على عقول الناس وتعمى كلمتها على مختلف الأوساط السياسية والاجتماعية بعد أن صورها قادة الفكر الشيوعي إلى العالم كحلقة نجاة في مواجهة الأقطاع والجشع الذي تثيره الرأسمالية ، ويبقى بعد ذلك أن يزداد فشل النظم البشرية وانهيارها لتفسح المجال أمام فجر جديد للنظام الريانى الذي تتطلع إليه البشرية وتتجدد فيه وحدة طرق النجاة .

الفصل الثالث
ستكون الأمة الإسلامية
قادرة على حماية وجودها

ستكون الأمة الإسلامية قادرة على حماية وجودها

إن الأحداث الأخيرة التي يمر بها العالم الإسلامي والوطن العربي تتطلب (إعادة النظر) في مشروعها الحضاري كله وإقامته على نحو جديد يتميز بمحنة القوى والطاقات في جميع الميادين مع قدر جديد من الوعي والحرص واليقظة إزاء المخاطر والمخايدير التي يمر بها المسلمين اليوم وهم يواجهون حملة خطيرة من الأحقاد والكراهية تتأثر فيها قوى الغرب : الصهيونية والشيوعية والليبرالية جمعيا ، وخاصة بعد أن أعلنت الشيوعية أنها جزء من الحضارة الغربية الواحدة وانكشف موقفها الذي خدعت به العرب والمسلمين طويلا بدعوى مؤازتهم ضد الاستعمار والتغوز الأجنبي وخاصة موقفها من القضية الفلسطينية .

فاليم نرى أن هذه القوى الثلاث وقد التقت جميعا على الوقف صفاً واحدا في خرب الاسلام والعرب بتأييد تلك الهجرة الكاسحة التي تمثل امتدادا للخطر الصهيوني الذي بدأ قبل أربعين عاما تحت اسم الوطن العربي لليهود ثم إذا به يتضمن في غفلة من العرب والمسلمين ليكشف عن خطة مدمرة لإقامة دولة كبيرى من النيل إلى الفرات تسيطر فيها الصهيونية على مقدرات البلاد الاسلامية وتختلف فيه الاستعمار الغربي نفسه وقد تبين اليوم أن المسلمين والعرب في غفلة مذهلة خلال هذه السنوات الطويلة عن ما يجري وراء الأسوار في دهاليز السياسة من عمل اسرائيل الدائب على امتلاك القوة النووية والسيطرة على صناعة الأسلحة والتوسيع والالحاح على السيطرة الكاملة على أرض العرب والاسلام ، فتأييد الغرب الرأسمالي وروسيا الشيوعية جميعا على تحقيق هذا الهدف في ميثاق سري مكتوب قوامه هجرة يهودية واسعة من الاتحاد السوفيتي ودعم مالي ضخم من أمريكا لبناء مستعمرات في أرض الفلسطينيين مع إزاحتهم عنها مع مطالع التوسيع اليهودي في سيناء وسوريا ولبنان والأردن وفي مطعم الوصول إلى المدينة المنورة تحت شعار قديم هو من النيل إلى الفرات .

وفي نفس الوقت الذي تجري المباحثات خلال سنوات متصلة للإعداد لمؤتمر عالمي للحوار بين العرب واليهود والدول الكبرى كمقدمة للاعتراف بالوطن الفلسطيني . في حدود مقررات مشروع التقسيم الذي أقره مجلس الأمن عام ١٩٤٧ وهكذا نجد أن الصورة التي بدأت عام ١٩١٧ بإصدار وعد بلفور كمقدمة للوطن القومي اليهودي ، لم يكن ذلك كله إلا واجهة خادعة لمؤامرة ضخمة تحمل وراءها كارثة ضخمة من أشد الكوارث التي واجهت الإسلام في تاريخه كله والتي لا تقل عن كارثة الحروب الصليبية التي احتشد لها المسلمون خلال قرنين كاملين من الزمان .

ومعنى هذا أن الغرب وإسرائيل قد خدعا العرب والمسلمين خداعاً شديداً حين عجزوا عن اكتاف الخطر الخدق والتخطيط الدقيق ومؤازرة القوتين العالميتين لها وقيامتها على مبدأ خطير أشد الخطر هو تهجير الملايين من اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى أرض فلسطين وتدمير وجود أهلها العرب وإخراجهم منها على مراحل واستعمال كل وسائل الكذب والخداع والتضليل في فرض هذه الخطة من حيث الادعاء التاريخي وتزيف الواقع ، وكسب الأنظار والموالين بالأغراء المادي وتشويه تفسيرات الكتب المقدسة وبث أفكار وتاريخ وأحاديث باطلة وزائفة وتكوين أجيال جديدة سواء من مسيحي أمريكا والبلاد الأوربية أم من يهودي العالم على مجموعة من الأدلة التي لا تثبت أمام الحقائق التاريخية ، ومن ثم فإن هذا الكيان الذي قام في فلسطين كان زائفاً منذ اليوم الأول ، أقيم على دعوى باطلة ونصوص كاذبة وخداع طويل ، وأسلوب من العنف والارهاب والتدمير لكلقوى القادرة على الوقوف في وجه هذا الباطل .

وكل كيان قام على الباطل فإنه لن يثبت أن يسقط مهما جمعت له من وسائل الدعم الفكري والمادي فهو باطل في الأساس ولن يسكن أهل الحق على الضيم وسوف يكون للحق جولة ماحقة ولن يخدع الناس إن استعملت في

سبيل إقامة هذا البناء وسائل وأساليب من التآمر والمكر والخداع فقد استغلت الصهيونية أسلحتها الفتاكه في السيطرة والاحتواء على كل من يدهم الأمر ، وأخطر أسلحتها أسلحة الجنس والمال والبغاء وتدمير القيم والأخلاق حتى تصبح الناس أداة طيعه لغاياتها وطعامها كما عملت على تزيف الموسوعات ودوائر المعارف لتقييم تاريخها باطلًا وزائف فضلا عن تلك القدرة على السيطرة على الاعلام العالمي وأحداث الواقعه بين أصحاب الأديان وبين الطوائف .

فضلا عن قدرتها نهب المواد التي مكنتها من صنع القنابل الذريه والتفوق على جيوش العرب في السلاح ولكن كل ذلك سوف لا يجدي في تدمير الباطل حتى جاء وقته ولن يعني ذلك إسرائيل شيئا عن المصير المحتوم .

ولقد تنبه المسلمين والعرب اليوم إلى خطة المؤامرة ، وإنهم في سيل ثبيت دعائم هذا النظام الباطل فلابد من هدم النظام الأصيل وإدخال الزيف والفتنة على الأمة الاسلامية حتى تسقط في حماة التبعية وتزول أصالتها وتقنع بالفتيات وتخليد إلى الترف والفساد والتحلل ، ومن هنا كان لابد أن تعمل الصهيونية على تدمير المجتمع الاسلامي من الداخل بإفساد قيمه وازدراء تاريخه وتحطيم أعرافه الأصيلة حتى ينصور في بوقة التحلل الكامل وهذا ما تحاوله اليوم بمحشد كل القوى المدمرة ، إيمانا بأن امبراطورية الربا لا يمكن أن تقوم إلا في محيط متکالب عل الاستهلاك والزخرف والمعاوز وبريق الحرام بمحوطه من كل جانب في سيل الحصول على متع الحياة من أى طريق .

ولقد استطاعت هذه القوى الواقفة والتي شكلتها النفوذ الأجنبي في قلب الأمة الاسلامية من السيطرة على عالمين كبيرين خطرين هما عالم الفن والأزياء وعالم اللعب والكرة وكلاهما يشدان وجдан الجماهير ومسطران عليه من خلال مسلسلات مسمومة وحوارات رخيصة وعري وإباحة وتجاوز كل قيم الخلق والدين ، وتلك هي أخطر الأزمات التي يواجهها المجتمع الاسلامي اليوم ، وهي التي تحول بينه وبين أن يهب ليد عن عرضه وأرضه فقد كانوا يطمعون أن

يجلوا الشباب قد استسلم لأهوائه فلا يستطيع الدفاع عن دينه وعرضه .
وأعتقد أن ذلك كله قد تبين لل المسلمين والعرب اليوم ، قبل فوات الأوان ،
ولا ريب أن سقوط أكبر مؤامرات الصهيونية اليوم وهي الماركسية والنظرية
الشيوعية التي تحطمت تماماً بعد سبعين عاماً من محاولة تطبيقها وفرضها على
العالم ، لتأكد أن المؤامرة الصهيونية تنكشف يوماً بعد يوم وتفقد اندفاعها
وتواجه على المدى هزائم جديدة ويبقى على المسلمين والعرب أن يأخذوا
المبادرة في التجمع والاستعداد بالفهم الصحيح لدخائل المؤامرة .

وإذا كان العرب والمسلمين قد خدعوا خلال الأربعين سنة الماضية وظنوا أن
الطفوفان لن يجتاحتهم وأحسوا بالأمن الخادع وكانوا يسخرون من يذكرهم
ويذيعهم إلى العمل ، فإنهم اليوم ومع هذه الهجرة الكاسحة التي زحفت فلولها
فعلاً قد أيقنوا أن الخطر قد أصبح وشيكاً وأن يفرغ ما تحت أيديهم وأقدامهم ،
 وأنه لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمه وأن الأمر لم يعد يتعلق بفلسطين
والقدس ، وإنما أصبح يهدد الوجود العام للأمة الإسلامية ومنزل الوحي على
نحو أشد خطراً من الحروب الصليبية وأشبه بإخراج المسلمين من الأندرس .
وليس أمام المسلمين والعرب إلا ملجاً واحد هو إيمانهم وأنفسهم
 واستشهادهم وصبرهم ومصابرتهم ومرابطتهم في وجه الخطر الزاحف المؤيد من
القوتين الأمريكية والروسية .

هذا الخطر الذي يغطي على كل ما يجري الحديث عنه اليوم من مؤامرات
عالمية وليس أمام المسلمين إلا الانطلاق من نقطة الجهاد المقدس وأن تكون
حماس هي المدخل الحقيقي وتكون الجيش الإسلامي وفتح باب النطوع
واسعاً وياخيل الله اركبي ليهلك من هلك عن بيته ويحيى من حى عن بيته .
وعلى المسلمين والعرب أن يربوا أمرهم على أن يواجهوا الحملات
والمنغصات والآلام وختلف مواقف التamer والازعاج من خلال مؤامرة لا تتوقف
ولا تنتهي حيث يتجمع عليهم أحقاد البشر جميعاً ، وما عليهم إلا أن يواجهوا

ذلك كله بصدق اليمان والصبر وحسن التصرف والثقة بنصر الله ولابد لهم أنهم على الحق المبين ولابد لهم في التمسك بدينهم وعقيدتهم مما تأمرت القوى أو واجهتهم المغريات وكل ذلك النعيم أمر زائل ، ولابد لهم كل ما يلقوه عند الله تبارك وتعالى ولابد لهم بأن هذا النضال الشاق هو اليمان ، فليصدموه في مواقعهم ولابد لهم أن منطلقاً لهم الحق هو بيع الأنفس والأموال لله تبارك وتعالى وصدق الله العظيم ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَا زَادُوهُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيْمًا﴾ .

نحن المسلمين أهل القرآن لن نخدع وإن كنا قد غفلنا فترة ما فقد استيقظنا ولن ترك حقوقنا ولن نسلم في أرضنا وفي أعناقنا بيعة لاستعادة القبة الأولى ومعنا وعد الله تبارك وتعالى : ﴿إِنْ يَكُنْ مِّنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾

الفصل الرابع
سقوط الماركسية يفتح الباب
إلى سقوط الفكر المادي جملة

سقوط الماركسية يفتح الباب إلى سقوط الفكر المادي جملة

كانت الماركسية هي المرحلة الثالثة لمؤامرة هدم المفهوم الحقيقي للدين المنزل على موسى وعيسى والذي استكمل صورته النهاية العالمية والانسانية في الاسلام .

وقد مررت هذه المؤامرة بثلاث مراحل : -

أولاً : حين استطاعت الفلسفة اليونانية التي هي (علم الأصنام) في السيطرة على الفكر اليهودي والمسيحي وإخراجه من التوحيد واحتواه في دائرة الالحاد والاباحة والعودة إلى الوثنية القديمة .

ثانياً : حين سيطرت العلمانية على أوروبا والغرب كله عن طريق (الثورة الفرنسية) وتدمير مقومات مفهوم الدين جملة ومعه جميع المفاهيم التي تتصل بالقديم أو التراث أو الثوابت عن طريق نظرية التطور التي فرضت مفهوم تدمير كل مقومات (الدين الحق) بمقرراته من حيث هو عقيدة تؤمن بالله تبارك وتعالى خالقا ورازقا وفتح الطريق أمام إنطلاق الانسان وتحطم كل القيود التي تكلمه وإعطائه حرية التصرف (على النحو الذي رسمته نظرية فرويد) والاستغراق في اللذات والجنس ، ثم كان تحوله في (الوجودية) إلى إنكار حاجة البشرية إلى توجيه الدين كلية والسخرية بكل القيم المتصلة بالإيمان بالله ، وثبات الأخلاق ، واحتقار الحياة نفسها واحتقار الانسان .

ثالثاً : وعن طريق الماركسية حدث التحول الأخير والخطير نحو إنكار الإلهية والأديان وحربيها حربا متصلة وإقامة منهج لل المجتمع والسياسة والفكر والتربية قائم على المعارضة الشاملة لكل دين ، ثم إعلان الحرب على كل مقدس ، وكل قديم سواء أكان في شأن الكتب المنزلة أم القيم التي قررتها الأديان أم المفاهيم التي رسمتها الفطرة .

وجاءت النظرية الماركسية معاكسة للفطرة وللعلم ولحقائق الأشياء ولقرارات الأديان فاعتبرت الجريمة فطرة ، واعتبرت الأسرة ضد الفطرة .

وقد حاولت الماركسية أن ترسم منهجاً للحياة مضاداً لمنهج الدين ، وكان الجانب الخاص بالعقيدة والأخلاق ومعارضتها هو أخطر الجوانب وعليه رسمت نظرية الصراع الطبقي التي حاولت أن تغير المجتمع الإنساني كله لتضعه في قبضة النخبة المتسطلة ومنذ أن أخذت الماركسية تطبق منهجاً منذ سبعين عاماً وهي تواجه المعارضة التامة والسبعين ضد التيار وتواجه التحالف والاختصار فلا يزيدوها هذا إلا عناidaً واندفعاً وتدميراً لكل من يقف في وجهها وقد أعدم قائدها الثالث (ستالين) الملايين في سبيل تثبيت أقدامه ، ونشرت بالدعاوي الكاذبة في إيجاد جنة الأرض في نفس الوقت الذي كانت تقاسي فيه كل المعاناة في تدبير حاجة بلادها إلى القمع والموارد الأولية .

كان منهج الماركسية معارضة صريحة للمنهج الرباني الذي جاء به الأنبياء من أجل بناء المجتمع الصالح ، وقد كانت هي في نفس الوقت رد فعل للرأسمالية التي وصلت إلى أعلى درجات الغلو والاستطالة ولكنها لم تستطع أن تصمد أو تتحقق شيئاً في مجتمعها ، فضلاً عن عجزها عن العطاء في البيئات الأخرى .

وقد تبين باستقراء التاريخ أنها لم تكن حركة مجردة في سبيل تحقيق العدل الاجتماعي للمجتمع الإنساني ولكنها كانت صناعة صهيونية لفتح باب الصراع العالمي بين مجتمعين مختلفين أحدهما يقوم على حرية التجارة والآخر يقوم على امتلاك الدولة لكل مقومات المجتمع الاقتصادية .

ولقد جاء سقوط الماركسية اليوم (١٩١٧ - ١٩٩٠) ليفتح الطريق أمام فهم هذه الظاهرة الخطيرة والنتائج المترتبة على خلو مكانها ، لقد كان واضحاً منذ عقود مضت أن النظرية لم تكن أكثر من سبع ضد تيار التاريخ وتيار الأصالة ومعارضة تامة للمنهج الرباني القائم على أسس العدل والرحمة

والاحسان والذي تمثل حركته في البعد الاهي والبعد الأخلاقي .
وعندما تتنازل الشيوعية عن الاقتصاد الشمولي وملكية الدولة لوسائل الانتاج
وعن الحزب الواحد وعن حكم البيروتوري وعن الصراع الطبقي فماذا بقى إذن من
الماركسية .
وعندما نقل الاقتصاد الحر والتعدد الحزبي لا يبقى هناك مذهب في
الحقيقة .

إن هذا الواقع يؤكد تراجع الايديولوجيات الوضعية أمام خلود قوانين السماء ،
ولاشك أن تصدع النظرية الماركسية يؤكد سقوط تيار الاخاد الذي يعادي
الدين جمله ويتنكر لكل القيم المرتبطة بالالوهية والغيب والأخلاق .
فقد كان الغلو في إنكار الدين والالوهية والغيب هو الأساس الذي بنيت
عليه الماركسية ، وهو اليوم الخنجر الذي نفذ إلى كبدتها ولم يقف انحراف
الماركسية عند هذا الحد بل هي تجاوزته إلى ما هو أخطر : إلى إهدار كرامة
الانسان تماماً واعتباره ترساً في آله ، وقد جاء ذلك تطوراً طبيعياً في الفكر
الوثني المادي الذي يجمع بين الايديولوجيتين الرأسمالية والماركسية من حيث
قبول الدارونية وفهم التطور على أنه اجتماعي ومطلق مع التناكر للثوابت
الأساسية في نظام الكون والمجتمع والحضارة .

ولذلك فإن سقوط الماركسية اليوم يؤكد قرب انهيار مفهوم الرأسمالية الغربية
كلها لأنها كانت تتلقى مع الماركسية في عدة عناصر أهمها :
١ - التفسير المادي للتاريخ .

٢ - إنكار البعد الاهي والبعد الأخلاقي للحضارة المعاصرة والمجتمع
الانساني وكانت خطوة الماركسية مرحلة جديدة لفرض نظام الاخاد على العالم
كله وقطع الصلة بالأديان المترفة وذلك في سبيل خدمة المهد الذي رسمته
الصهيونية أساساً لغرض سلطانها ونفوذها على العالم كله بمحو العلاقة بين
الانسان ونحاليه ، وقد تحطمت الآن هذه المحاولة بعد أن زعزعت إيمان

الكثيرين وأزعمت كل ذي لب ودفعت المثقفين في الغرب إلى البحث عن الدين الحق .

ولاشك أن الخروج من مأزق الماركسية الآن لن يكون لحساب الرأسمالية أبداً ، وإنما سيكون لحساب الدين الحق الذي يستطيع أن يملأ القلوب إيماناً ويقدم للنفس الإنسانية السكينة واليقين والذي عرفه جله من المفكرين الغربيين في العقود الأخيرة واتخذوه مخرجاً لهم من أطواق الجبرية والختمية الضالة .

إن أكبر عدة لسقوط الشيوعية هي أن أي منهج يقوم على غير الأصول الربانية لابد أن يهوي ويسقط مهما تذرع بشتى الحيل في سبيل البقاء وقد اعتمدت الشيوعية المقاييس الزائفة والنظريات الباطلة مما حالت بينها وبين النهاية الأليمة .

وقد جاء سقوط الماركسية الشيوعية قبل الموعد الذي حددته بروتوكولات صهيون آية ودليلًا على الهزيمة التي ستمنى بها الديمقراطية والصهيونية معاً في القريب ، مادام المسلمون قد أصرروا على الثبات والاستمساك بدينهم والوقف في وجه الباطل .

ومن يدرس الشيوعية يجد أن الصهيونية قد ألغت إليها كل عناصر التدمير والفساد والاباحية وارتقت بما درجة عن الفكر الغربي العلماني ليتحقق هدفها في إسقاط المجتمع البشري في براثنا ولا ريب أن إلغاء تدريس الماركسية اللبنانيّة في جامعات الاتحاد السوفيتي معناه الحكم على هذه الایدلوجية بالتهافت والبوار وبأنها — على حد تعبير أحد الباحثين — فلسفة رجعية لم تعد تلائم ظروف العصر وبأنها أقطار باليه لم تثبت صحتها أمام التجربة التي امتدت أكثر من سبعين عاماً في شكل نظام سياسي قام أساساً على هذه الأقطار . ومعنى ذلك أن العقيدة التي جعلت من الاخلاق ركيزة لها : عقيدة فاسدة حتى وإن تأخر إثبات فسادها كل هذه السنوات .

★ ★ *

لقد نشأت الاشتراكية في رحم الرأسمالية ثم صارعها حتى انهزمت بعد سبعين عاما ، فقد عجزت الماركسية عن إصلاح نفسها واعتبرت منهاجا له قداسة النبوات في الوقت الذي ثبت أن النظرية عارضت العلم والفطرة والتاريخ وأن ماركس تعمد التماس أحداث معينة لبني عليها نظرية كان قد حددتها مسبقا ثم بحث لها عن النصوص لتأييدها .

ومن أجل عدم اتساقها مع الفطرة والعلم وحقائق الحياة لم تثبت إلا قليلا حتى أصابها العطب واضطرب المتسكعون بها إلى تعديلها بالإضافة والمحذف ، بل لقد اضطروا إلى إخفاء جوانب منها كانت قد استمدت من بعض مظاهر العلوم التجريبية التي تجاوزتها الأحداث فيما بعد وكان استعلانها وغوروها في إنكار الحقائق الأساسية وخاصة حقيقة (الدين المنزلي) وأثره في المجتمعات وحركة الأفراد وإقامة منهج مضاد هو «علم الاخاد» ، كان ذلك أمراً مخالفا لطبيعة النفس الإنسانية وكان اعتقاد مفهوم (الصراع الطبقي) مخالف لكل مفاهيم البشرية والنفس الإنسانية التي قامت في الحقيقة على الالقاء والتواافق والتوازن والتكافل بين القيم والأوضاع .

وهكذا انفتح باب الإيمان بالأديان والغيب مرة أخرى لتعجد النفس الإنسانية طريقا إلى السكينة والأمن وهذا يعني أن سقوط (الماركسية — الاشتراكية) يعني هزيمة الفكر المادي الوثني بكل قيمه القائمه على إنكار الالوهية والغيب جملة وفكرة الصراع الطبقي والتغير المادي للتاريخ . ولاريب أن فشل الماركسية قد فتح الباب لدراسة فشل الرأسمالية والديمقراطية واستعلاء الدم والجنس .

وإن أخطر ما يواجه المسلمين اليوم هو الخضوع للتبعة والاحتواء ، وإن سقوط النوع (الماركسية — الاشتراكية) يوحى بفساد الأصل : (الرأسمالية — الديمقراطية) في الماركسية إلا رد فعل داخل دائرة الفكر الليبرالي . وقد تنادت شعوب كثيرة منذ وقت طوليل بالدعوة إلى نظام عالمي جديد

وذلك بعد أن فشلت الحضارة المعاصرة وتبين عجزها عن العطاء وما حدث اليوم يؤكد هذا الاتجاه .

والحقيقة أنها نحن المسلمين إنما ننظر إلى الرأسمالية والماركسيّة بمفهوم الإسلام إلى عجزها معاً ورفضنا لها معاً ونرى أن القرآن الكريم قد أعطانا منهجاً رياضياً جاماً ، في نسق واحد وإطار من يجمع بين خير الفردية وخير الجماعية وهو أمل البشرية كلها .

ولن ينسى المسلمون الظلم والنهب والابادة التي قام بها النظام الرأسمالي في الاستعمار والسيطرة على مقدرات الأمة الإسلامية خلال أكثر من قرنين من الزمان خاصة بعد أن كشفت أبحاث المفكرين الغربيين عن عجز النظام الديمقراطي وفساده الداخلي ، عجزه عن تمثيل الشعوب وأنه ليس إلا صورة مجده لديمقراطية أثينا القديمة التي كانت تقيم العدالة بين السادة وحدهم وتخرم منها العبيد والملوئين .

ولن يستطيع أي نظام عالمي جديد يقوم الآن مقام الرأسمالية والماركسيّة وأن يتتجاهل هذه القارة الإسلامية العريضة بما تحمله من منهج مختلف ومتميز مع استحالة صورها في مناهج البشر الأبية ، وهي لن تستطيع على المدى الطويل أن تحول دون قيام هذا المجتمع من خلال نظامه الخاص وأخلاقياته وقيمه .

بل إن المسلمين يجب أن يكونوا قادرين على الصمود في كل المحاولات التي ترمي لصهرهم في بوتقة الحضارة الغربية مهما ضحوا في سبيل ذلك وأن يعدوا أنفسهم ليكونوا قادرين على تقديم الإسلام كبديل للعلمانية واللحاد جيئاً حيث تقدم مبادئ الإسلام أرفع صور العدل والسماحة والأخلاق بعيداً عن التعصب والعنصرية والتطرف ، وحيث يحمل التوازن والموائمة بين القيم المتعارضة أو المتصارعة وتفهم التقدم على أنه تقدم مادي وروحي وفي نفس الوقت وعلى أنه ترابط بين الماضي والحاضر والدين والعلم والأصالة والمعاصرة .
هذا وبالله التوفيق .

الباب الثاني

الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة

الفصل الأول : إفلات الماركسية وغروب الشيوعية

الفصل الثاني : تعانق الصهيونية والشيوعية

الفصل الثالث : الماسونية : البناء الحر

الفصل الرابع : تزيف الإبراهيمية وإحلال السامية

الفصل الأول

إفلات الماركسية وغروب الشيوعية

إفلاس الماركسية وغروب الشيوعية

وكا واجه الفكر الاسلامي خلال السنوات المائة الماضية منهج الغرب المتمثل في الرأسمالية — الليبرالية — الديمقراطي وكشف عن أن هذا المنهج لا يستطيع أن يعطي عطاء الاسلام ولا يستطيع أن يقيم مجتمع الاحاء والمساواة ، فكذلك كان موقفه من الوجه الآخر لعلم الغرب وهو الماركسية (الاشراكية) بكل صورها وألوانها ، فهي لم تكن أكثر من رد فعل الرأسمالية في غزوها وظلمها وعدوانها ولقد كان على الاسلام أن يواجه هذه الأيديولوجيات كلها ويكشف زيفها ويظهر عظمة الاسلام وقدرته على تقديم أكرم منهج وأشرف نظام وقدرته على العطاء وعجز هذه المنهج عن تحقيق المجتمع المنشود وقد مضى عليه الآن سبعين عاما .

ولاتزال التقارير والوثائق تؤكد قدرة الاسلام على مواجهة الشيوعية ، كما أتيح له من قبل في مواجهة الرأسمالية ولاتزال الرأسمالية والشيوعية تمنيان كل يوم سلسلة من الهزائم النكراء حتى في المناطق التي نشأت فيها واليوم تعلو في الغرب صيحة طالب بـ نظام اقتصادي عالمي بعد فشل النظمتين . وانكشف مسارهما .

وإذا نظرنا إلى التجربة الشيوعية في روسيا لوجدناها صورة مظلمة فإن آخر التقارير تقول أن ٥٢ مليون لقوا حتفهم في الاتحاد السوفيتي في ٢٦ عاما بسبب المجازات والاعتقالات والاضطهادات وال الحرب العالمية الثانية وقد نشر هذا (يوسف دياركين) الذي أعلن أن النظام الشيوعي في موسكو يخفي هذه الأرقام بعناء وتحول دون إعلانها وأن الأرواح التي قصفت في الاتحاد السوفيتي بسبب الأنظمة الجماعية والجماعات والاعتقالات بالجملة بين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٦ بلغت من ١٠ إلى ١٦ مليون شخص وإن بين ١٩٣٧ - ١٩٣٨ أعدم ومات ١,٤ مليون في معسكرات الاعتقال و ١,٨ مليون في

المعسكرات في الحرب بين روسيا وفنلندا وفيما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٥ مات ٢٠ مليون شخص في الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى ١٠,١ مليون ماتوا في المعسكرات السوفيتية ومن ١٩٥٠ - ١٩٥٤ مات نصف مليون آخرون في معسكرات العمل الإجباري ..

وتوكّد مصادر أساسية : أن الشيوعية طريق من الطرق التي اخترعها اليهود للسيطرة على العالم فهم لا يستطيعون أن يقولوا للناس منذ البداية (كونوا يهودا) أو كونوا خدماء لليهود ، فهم يعملون على وأد الأديان حتى تكون النفوس فارغة ممهدة لأية بنور جديدة وليس عمل الشيوعية إلا تفريغ النفوس من العقائد باللحاد وتفریغها من الخلق بالاباحية وتفریغها من الوطنية بالدعوة الماسونية القاتلة ، خداعاً بالانسانية وتفریغها من الكرامة بشراء الضمائر والتدريب على التخريب ، وأن هدف الشيوعية المحدد هو تمهيد الأرض لليهود لكي يسيطرؤا على العالم بحكمتهم الخفية المستترة في جمعيات ماسون وجمعيات تقدمية وقد ظهرت مؤلفات عديدة تكشف الترابط الوثيق بين اليهودية والشيوعية من جهة وبين اللعبة اليهودية في مجال الرأسمالية الأمريكية والبلشفية الشيوعية من جهة هزيمة العرب بتدبير أكبر عملية نزوح يهودي إلى إسرائيل .

ولا ريب أن موقف الماركسية من الدين يستتبعه موقفها من الأخلاق فهي تندىء إلى (لا أخلاقية المجتمع) وتومن بالاتهامية سبيلاً لفرض مواقفها وأهدافها ولقد أنكر المذهب الشيوعي كل التراث الخلقي الذي توارثه الإنسانية منذ أقدم العصور وأنكر جميع التعاليم الخلقية التي أوصت بها الأديان وترى أن كل التعاليم الخلقية التي جاءت بها الأديان ليست إلا ناتجاً اصطناعي المستوى الاقتصادي الذي بلغه المجتمع في عصر معين .

لقد رفض الماركسيون تلاقي عناصر المجتمع واعملوا حرب صراع الطبقات أو الصراع الدموي للطبقات .
ويدعون لينين إلى العنف الذي لا يقره قانون ، ويرى أن نظامهم الخلقي هو

النظام الذي ترسمه مصالح الكفاح الطبقي وأن النظام الخلقي الشيوعي ليس إلا أداة نسخها لليل النصر في هذه الحرب فالأخلاق عندنا هي كل ما يؤدي إلى هدم هذا المجتمع .

ويقول ماركس : إن القانون والأخلاق والدين ليست في نظرنا إلا أوهاما برجوازية ويدعو ماركس صراحة في إعلانه : إن الغاية تبرر الوسيلة فكل وسيلة يستعين بها العمال على هذا الهدم فهي وسيلة محمودة ومشروعة ، ويقول هارولدنسكي : إن أخلاق الماركسيّة هي الأخلاق التي تميزت بالوحشية والكذب والخيانة والخداع وتشويه الواقع .

ويقول لينين : إننا معشر الشيوعيين لا نستمد قواعد الأخلاق والسلوك الاجتماعي من أوامر الله لأننا نخرج على جميع الأخلاق والأداب التي يعتمدها المجتمع البشري ونرى أنها خداع وتضليل وهذا يعني أن كل تصريحات الجلوز وما رکس ولينين ترفض ما يقرره الدين من خلق بمعنى أن الفلسفة الماركسيّة لا تؤمن بالأديان أو الرسل والابتعاد لأن الدين عندهم بقايا النظم الاستقلالية ولونا من الخداع صنعه بعض الناس ليستعيدوا به كل الناس .

إن منطق الماركسيّة هو المادية أساسا والمادية الجدلية التي تقوم على صراع الطبقات وهي بديل الروح عند هيجل ومفكرة الألوهية وهي تعجز عن أن تجعل للمعنىّات والأديان والغيّيات والوحى مكانا في بناء الأفراد والجماعات ولا تجد حلولاً للمسائل إلا بالصراع الدموي وهي التي تصرف الناس عن الأمن والسلام وسكنية القلب صرفا حتى يظلوا في نار متأججة لا يقر لها قرار وقد اعترف جارودي أكبر فلاسفة الماركسيّة في العصر الحديث بالحاد الماركسيّة وقال أنها وارثة للتراث الالحادي القديم الذي نشأ مع طفولة الفكر الإنساني وقال جارودي أن ماركس يبني ستار بروميوس : أنا ضد كل الالهة» .

وقد كشف الإسلام فساد النظريّة الماركسيّة — الاشتراكية وتبأ بسقوطها وهزيمتها لأنها لا تنطلق من الفطرة أو العلم ولكنها تعارض سنن الحياة

والمجتمعات وتقوم على الهدم والتدمير .

وسرعان ما كشفت الأحداث دلائل انهيار النظام الشيوعي ، وأن ما يحدث اليوم (١٩٨٩) من تصدع وتدحرج داخل البلاد الشيوعية تكشف ليس فقط عن الرفض الكامل لكل ما كان مفروضاً على تلك الشعوب التي ارغمت على اعتناق الماركسية والشيوعية والاشراكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، بل يدل على النظرية ذاتها (الماركسية اللينينية) مجافية للفطرة الإنسانية وأنها كانت منذ اليوم الأول تواجه اضطراباً شديداً ورفضاً من الأعمق ولكن ليس معنى ما يحدث في الدول الاشتراكية أن النظام الرأسمالي هو الأمر المقبول بل على العكس من ذلك أنه إعلان رسمي بفشل الأيديولوجيات الغربية كلها وأن العالم كله يتطلع الآن إلى نظام جديد يحقق العدل الاجتماعي والطمأنينة النفسية .

وقد كشف الموقف عن بلاد مطحونة ، تتطلع إلى معونات الغرب من الأغذية والطعام .

وفي ظل النظام الشيوعي : المنوار أن الاتحاد السوفيتي أصبح يعاني من إنخفاض معدلات النمو ومن تزايد البطالة وانفجار التضخم وشيع الفساد . واخطر من ذلك أن العلاقات التي ربطت قومياته المتعددة بدأ تتهاوى وتهار بسرعة شديدة ، وتزداد الحاجة إلى استخدام القمع المباشر لمنع إتجاه الجمهوريات السوفيتية إلى الانفصال وهذا الموقف أكبر من أن يوصف بالأزمة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ، فقد فقدت الدول الشيوعية اليوم الثقة بنفسها بعد أن انهارت عقيدتها الماركسية واتضح زيفها .

وفي جامعة كارل ماركس في بودابست اسقطت كتب ماركس من المراجع المقررة على الطلاب ، والغرب يمد يده إلى بولندا والمجر لتخليصهما من الستالينية والماركسية .

إن ما يحدث في الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية أعمق بكثير مما يظن

الماركسيون الذين يدافعون اليوم عن سراب ويسسلم الاتحاد السوفيتي بتغيير النظام الاقتصادي والسياسي في المجر وفي غيرها .

ويرى المعلقون أن التغيرات الواسعة في النظامين السوفيتي والصيني لم تم اكرااما لعيون نظرية ماركس وإنجلز ، لا تصحيحا لغلطة ستالين ولا عودة إلى السياسة الاقتصادية الجديدة التي أراد لينين تطبيقها ولكن لأن الأخفاق الذريع أخذ يحاصر المجتمعات الشيوعية في المجالات التكنولوجية والأقتصادية وأن جورياتشوف عرف يقينا أن سبب ذلك الأخفاق هو عيوب النظرية الماركسية ذاتها فلم يجد بد من التراجع عن بعض المبادئ الرئيسية أو أن يمضي بياده إلى الخراب والتخلّف والضعف ولم يرد الرجل نبذ النظرية حفاظا على مصالح بلاده ومستقبلها ولكنه شرع في التراجع وقالوا إنه (تطور الماركسية) .

وحاولوا تبرير تراجعهم فقالوا أن الشيوعية يجب أن تأتي بعد المرحلة الرأسمالية ولكن ستالين تعجل تطبيق الاشتراكية قبل أن يمر المجتمع بالمرحلة الرأسمالية التي يتم فيها بناء الاقتصاد ومن المدهش أنهم لم يكتشفوا هذه الغلطة لمدة تزيد عن ٦٥ سنة منذ هلك لينين وتولى ستالين الحكم ١٩٢٤ . إنهم صمدوا في الاتحاد السوفيتي بالتطفل والتواكل والعيش عالة على الدولة ، الأمر الذي افقدت جذوره وامتدت في أعماق البيئة الشيوعية وهي التي أعلنت على النظام التراجع عن أحد أهم المبادئ الشيوعية فهناك التخلف الصناعي والتدحرج الزراعي والاقتصادي واجبار الحكومات الشيوعية على استيراد الغذاء والتكنولوجيا المتغيرة من العالم الرأسمالي ، والاستعانة بمؤسساته لاستغلال المواد الطبيعية في البلدان الشيوعية وفي الصين كانت نتائج التطبيق الشيوعي أبعد فشلا بعد انفراد الثورة الشيوعية بالحكم مدة أربعين عاما وما زالت مظاهر الفقر لا تخطئها عين وما زال ثلث السكان تحت حد الفقر (٤٠٠ مليون صيني) هذا الأخفاق الذريع انتهى إلى التراجع . كل هذا أدى إلى إعلان تخفيض نفقات التلسيع وتخفيض الجيوش لسد

احتياجات الناس من الضروريات التي لم تعد تحتمل التأجيل ولدء خطر الانفجار لسبب طول المعاناة والحرمان .

وكانت الشيوعية قد بترت ملايين الرؤوس في روسيا وخارج روسيا دون رحمة أو شفقة لتحمي القياصرة الجدد الذين ورثوا القياصرة الأولين وتحذّثوا باسم العمال والفلاحين وفي أيديهم السيطرة يلهبون بها الظهور ويخترون، الرؤوس .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية شهدت الماركسية والاشراكية وكل دعاوى اليسار رواجاً في أوساط الفقر والتخلّف التي أوجدها الاستعمار الغربي الذي نهب الثروات وحال دون خروج الشعوب من المستعمرات عن دائرة الجهل والتخلّف فجاءت الماركسية والاشراكية لتخلّب الألباب بشعارات المساواة وعدم الاستقلال .

ثم ثبتت فشلها الذريع وعجزها الفاضح عن أن تحقق المجتمع العادل واستبدلت ذلك بأنظمة حكم قوامها الاستبداد والظلم وكانت الماركسية والاشراكية حامية ممارسات حكم الفرد واستبداده ، وسلب الأموال ونهبها .

وكانت النتيجة هي رفض الشعوب المسلمة للتجربتين الليبرالية والماركسية على السواء ، فإذا كان الاستعمار الغربي قد نهب الثروات فإن الحكم اليساري أشاع التخريب والفساد وكانت البروسترويكا شهادة افلاس للماركسية .

الفصل الثاني

تعانق الصهيونية والشيوعية

تعانق الصهيونية والشيوخية

وبينهما علاقة العملة الواحدة ، وكلاهما وجه لعملة واحدة :

هذه هي الحقيقة التي غابت عن الذين تعاملوا في مرحلة من المراحل مع الشيوعية على أنها على خلاف مع الصهيونية أو يمكن أن تعين أمة على أن تنتصر في معركة مع الصهيونية .

وإذا كانت الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة فإن مصدرها معا هو : الماسونية وإذا كانت الصهيونية كانت تعمل طامعة في أن تكون الشيوعية مدخلها إلى السيطرة العالمية وهي حاملة مفاهيمها وأولها الحرب على الأديان وعلى الإسلام فإن الصهيونية اليوم تواجه موقفا حرجا يتوجه إفلاس الشيوعية وانهيارها .

وأما الخطر الصهيوني فيفوق في تأثيره كل أنواع الاستعمار ، ذلك لأنه استعمار لا يتوجه إلى إحتلال الأرض فحسب ولكنه يتوجه لتدمیر الأديان وهدم العقائد واستئصال الشعوب وافساد القيم والأخلاق .

فالصهيونية بوصفها حركة دينية وفكرية تهدف إلى تكين العنصر اليهودي من أداء رسالته متمثلة في تملك أرض الميعاد وقهر جيرانها الأعداء وتركيز سلطة العالم الروحية والحضارية في صهيون .

والتوراة التي تصدر عنها الصهيونية ليست التوراة المنزلة ولكنها التوراة التي كتبها (عزرا) إبان السلب البابلي وهي مجموعة من نصوص متاثرة صيغت بطابع الانتقام من العالم كله وطبعت على مدى العصور بطابع المقدس في عهد نحوميا في القرن الخامس وعلى يد الكاتب عزرا وهي تتكون من أسفار خمسة : (التكوين — الخروج — اللاوين — العدد — الشفية) .

وهذه التوراة لا علاقة لها بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام وقد شكلت هي والتلمود والجمارا وغيرها المصدر الأول لفلسفة الماسونية التي

جاءت الصهيونية لتكون منطلقاً لتنفيذها والصهيونية هي لب الروح اليهودية في مطمحها للسيطرة على العالم وقد كتبوا تاريخاً يرمي إلى الغاية التي يريدون تحقيقها وهم بذلك يريدون تاريخ الأمم ويرتكرون على مفهوم العنصرية ويصدرون عن طبيعة النفس العربية وهي طبيعة عنيفة حاقدة .

وقد استطاعت اليهودية الصهيونية كسب بعض ذوي الادمان فامن لهم البروتستانت وعملوا على كسب طائفة المحددين على الاسلام من الملاحدة والزنادقة وأصحاب الديانات الباطلة الذين أفلقهم وأقض مضاجعهم تلك الصحوة التي يعيشها المسلمون وهذا الفريق هو المحرك لكل المتآمرين والمؤجّرين والذي تحركه القوى الصهيونية من وراء ستار .

ومن خلال الماسونية السرية المتخفيّة في المحافل والجماعات مضت الصهيونية شوطاً في العمل حتى استطاعت أن تخطّم العلاقة الاسلامية وتسقط الامبراطورية العثمانية كمرحلة متقدمة لقيام الكيان الاسرائيلي في فلسطين والسيطرة من بعد ذلك على بيت المقدس .

وقد كانت أكبر أعمالهم واحتظرها احتواء المثقفين الأتراك للعمل لاحياء الطورانية والصدام مع شركائهم العرب من أجل تمزيق الوحدة الاسلامية .

وقد استطاع العلمانيون الأتراك خريجو المحافل الماسونية من أشعال نار الصراع بين العرب والترك لحساب الصهيونية التي طاردها السلطان عبد الحميد ثم فتحوا لها أبواب فلسطين وأدخلوا الدولة العثمانية في الحرب العالمية لتهزم وليجلس الحلفاء في مؤتمر الصلح ليمزقوها إرباً بين فرنسا وإنجلترا ويعطون فلسطين لليهود وتتصبح الدولة العثمانية : دولة الخلافة ، حكومة تركية مغربية قطعت علاقاتها بالاسلام وللغة العربية ووجهت وجهها نحو الغرب كأول دولة اسلامية علمانية وكانت التجربة مريرة .

اما دور الصهيونية المتخفي وراء الماسونية فقد امتد على جبهتين : الجبهة الأولى : فرض العلمانية وتغذيتها في مختلف أنحاء العالم

الاسلامي . يهدف هدم النظام الاسلامي والقضاء على الشريعة الاسلامية وفتح الطريق أمام امبراطورية الriba وهدم التعليم الاسلامي وتحويل القضاء والحكم إلى الاسلوب الغربي المستمد من نظريات تكر الدين جملة ورسالت السماء .

وهذا ما جرت عليه القوى المسيطرة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي . يهدف هدم النظام الاسلامي والقضاء على الشريعة الاسلامية وفتح الطريق أمام امبراطورية الriba وهدم التعليم الاسلامي وتحويل القضاء والحكم إلى الاسلوب الغربي المستمد من نظريات تكر الدين جملة ورسالت السماء . وهذا ما جرت عليه القوى المسيطرة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

الجبهة الثانية : قيادة الحركة الشيوعية التي انتشرت في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، وهذه التنظيمات الشيوعية الماركسية التي ظهرت في مصر وفلسطين والعراق وسوريا (البلاد العربية) وقد قادها اليهود كانوا مقيمين في هذه البلاد وكانت البؤرة الرئيسية هي مصر (وكان للحزب الشيوعي الروسي والكومونترن دوراً قاطعاً مباشراً أو غير مباشر في ظهور هذه التنظيمات الشيوعية بواسطة المبعوثين الذين كانوا يصلون تباعاً من أوروبا ومن روسيا وأغلبهم يهود إلى مصر لهذا الغرض) وقد ظلل هذا الاتجاه يعمل في الخفاء حتى عرف بعد حركة يوليوا أن زعماء هذه الحركة كان بعضهم من أعضاء منظمة حدتو الشيوعية :

يقول رائد عطار (مصطفى عدنان) إن العناصر الأجنبية هي التي قامت بكل عمليات التبشير بالفكرة الماركسي وهي التي أنشأت هذه التنظيمات والمؤرخون يؤكدون أن هناك مجموعات أجنبية متعددة (ماسونية ويهودية) وغيرها قامت بهذه المهمة ولم يتم الكشف عنها حتى الآن)

وكما عمل التقديميون الأتراك في الدولة العثمانية من خلال المحافل الماسونية لخدم الخلافة والدولة لحساب الصهيونية العالمية ودخولها فلسطين ، كذلك عمل هؤلاء التقديميون الشيوعيون بتوجيه اليهود في خدمة الصهيونية العالمية .

يقول رائد عطار (والذين نعرفهم من مؤسسي الشيوعية في مصر كانت تغلب عليهم صفة أنهم يهود وأنهم كانوا يمارسون أعمالاً وهيبة في مصر أو على الأقل ليست ذات دلالة على نشاطهم الأصلي وقد حمل بعضهم أسماء وهيبة (أي حركية) مثل الميجور ونواب وغيرهم كثُر، وكان هناك الأرمن واليونانيون (سكالاروس وبانا كناكس) الذي كان على صلة قوية بالكوفتيرون وكانت هناك مجموعات روسية وصلت مصر وأقامت فترة من الزمن ومن بين هؤلاء (ستودور روزنشتين) الذي كان يعمل مترجماً في جريدة احبيشيان استاندر التي أصدرها الحزب الوطني (والذي أصبح بعد لوفة ١٩١٩ من المقربين إلى لينين) وكان لينين في فرنسا وسويسرا يرسل كل رسائله إلى الحرب البلشفية عن طريق مصر حيث يصل إلى مصر أولاً ثم إلى روسيا ومن أبرز هؤلاء (روزنثال) اليهودي الذي حصل على الجنسية المصرية وجعل يسعى لتأليف النقايات.

وكل هؤلاء كانت المسؤولة قد أرسلتهم إلى مصر تمهدًا للطريق إلى بناء إسرائيل و-dem المسجد الأقصى ومن يراجع قضية الشيوعية عام ١٩٢٥ يجد أن عدد الأجانب ومعظمهم من أصل يهودي بلغ ثلثي المتهمين وقد وصل عدد التنظيمات التي أقامها اليهود أكثر من خمسين تنظيماً وكان هذه المنظمات موقف من المشكلة الفلسطينية ودخول مصر حرب فلسطين وتنكر المشتركين من المصريين لها.

ثم كان دور (هنري كوديل) من أخطر الأدوار فهو في نظر الكثيرون القوة الحاسمة التي ولدت أكبر وأشهر منظمة شيوعية في تاريخ مصر الحديث (الحركة الديمocrاطية للتحرر الوطني — حدتو) التي ضمت بين أعضائها جمال عبد الناصر قائد حركة ٢٣ يوليو.

★ ★ *

وهكذا نجد أن العلمانية والشيوعية توأمان من رحم واحد هو رحم اليهود فقد جاءت العلمانية — كما يقول رائد عطار — لانهاء علاقة المسيحيين

وال المسلمين ببرهم في شتى مناحي حياتهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وكى تتحسر علاقه المجتمع ككل ولو وحده بقلم البناء وإقامة قوى ضغط على طريق العودة إلى الله . لأن اليهود يعلمون أن بقائهم وامتدادهم لن يكون إلا في هزيمة الوجود الاسلامي .

فالشيوعية تحكم عن طريق الاخاد والغرب يحكم عن طريق العلمانية والحكم من وراء ستار عن طريق الشيوعية أو الناصرية أو ما يسمونه باليسار والقدمية أو الاشتراكية والعلمانية واحد وما تقرأ من أسماء إسلامية أو مسلمة في موقع معينة ما هي إلا أغطاء لعظماء الشيوعية شرقاً والعلمانية غرباً لعناصر يهودية أو عناصر رياها اليهود كي تحكمنا مباشرةً أو بطريق غير مباشر وكل الذين تصدروا للعمل الشيوعي كانوا يدرسون في مدارس فرنسية حيث رياهم الحزب الشيوعي الفرنسي وصدرهم إلى مصر .

وهكذا سيطرت اليهودية الماسونية على العالم كله : ونجحت في أن تحكم الكتلة الشيوعية من الشرق بعد أن تلفتحت بالاخاد وأن تحكم الغرب بعدما تلفتحت بالعلمانية .

و واضح أن كل ما يثار الآن حول الرسالة الحمدية هو من عمل الماسونية في محاولة لاطفاء هذا الاتجاه ب الرجال ذوي ولاء يحملون كلمات القومية والعلمانية والماركسيه فقد عمدت الماسونية إلى هدم مفهوم الرسالة الحمدية وأخطر هذه الكلمات : كلامه (إن الأمة العربية ذات رسالة) فقد تم تخبيذ صحف بكمالها لهذا الهدف سنوات طويلة ، هذا التراث الذي قدمه طه حسين وغيره من جاءوا بعده فقد وجدوا فيه الأسس التي اعتمدوا عليها وأسماء اللامعة وهذا سر تقديرهم لطه حسين وغيره وقد جاء الماركسيون فبنوا على ما قدم العلمانيون الليبراليون لأن الخط واحد فقد أخذوا منهم الخيط وساروا به في هذه المرحلة الماركسيه إلى مرحلة أشد تغيراً .
وكان إعطاء رجالهم هذه المناصب الكبرى في الصحافة والتي يرون أنها

أكبر من مناصب الوزارة — هذا الوقت الطويل المتعد أكثر من خمسة عشرة سنة وتوسيد الخطط لمن يتولاها وقد كان معروفاً أن دعوة التغريب الرسمي (أمثال كسينجر) يعرفونهم ويعدونهم .

ويتضح اليوم أبعاد الاختراق الفكري الصهيوني للمجتمع المصري يقول الدكتور ابراهيم البحراوي : إن الخطط الاسرائيلي يهدف على التأثير على المواطن المصري لقبول إسرائيل نفسياً وتاريخياً ، كذلك فإن (الصحوة الإسلامية) تمثل عائقاً أمام الاختراق الفكري الصهيوني ، وقد ركزت الاستراتيجية الاسرائيلية على الهجوم على محور الدين الإسلامي .

ويعرف اليهود من دراساتهم للمجتمع المصري وللقيم التي تحكمه إن الإسلام يحذّرنا من اليهود لأنهم لعبوا دوراً كبيراً في محاولات تدمير الدعوة الإسلامية .

والخطط الإسرائيلي يلاحظ أثر هذه التربية ويسجل عنده أن المسلم العادي (في المسجد أو البيت) يتلقى ويرضع منذ الصغر قيمة معاداة إسرائيل بسبب خيانة اليهود للرسول ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية .

فالمحاولة التي تجرياليهود (في ضوء كامب ديفيد) هي نزع هذا العداء من نفس المسلم وترويضه لقبول الوضع القائم ، فالخطط يحاول أن يجعل المسلم يقبل هذه الوضعية الراهنة باعتبارها أمراً واقعاً نعيشها في المستقبل ولا يصح تبديله وأهم أهداف إسرائيل هي استثمار حالة المعاهدة للتأثير على وجдан الشعب وإضعاف القيم الفكرية والدينية التي تقوى الاحساس بمواصلة الصراع ضد إسرائيل .

وبهذا تحول معاهدة السلام من عمل سياسي إلى قبول داخلي وجداني عميق في نفس المسلم بهدف التغيير العقائدي حتى لا يعود المسلم بعد ذلك إلى ممارسة الصراع ضد إسرائيل أو التفكير فيه ذلك عن طريق العمل عبر أساليب علمية وإعلامية على إزالة شعور المصري بمعاداة إسرائيل وتحويل هذه

النفس المصرية إلى حالة قبول إسرائيل كحقيقة سياسية أو تاريخية .
ومن أجل تحقيق إسرائيل لهذه الأهداف يجب أن تعتمد على عدد من
المحاور والأساليب :

أولاً : تقسيم المجتمع إلى شرائح وهذه الشرائح تمثل في ذاتها عدداً من
المحاور أهمها شريعة المسلمين وهم يعرفون قيمتها التي تؤثر في عدائها
لإسرائيل .

(وقد جرت أبحاث في مراكز البحوث لتوضيح التركيبة الإسلامية وقيم
المسلمين والتاريخ الإسلامي وتأثير الشريعة على المسلم) .

ثانياً : الهجوم على الثقافة الإسلامية وتحديد الكلمة التي تؤثر وتحكم
موقف المسلمين من إسرائيل (مسألة العداء لليهود) — (مسألة الصراع)
وتحجعلهم رافضين لوجود إسرائيل .

ومن أهم ذلك قيمة : أن الجihad فرض عين على المسلم وفي حالة وقوع أي
أرض إسلامية تحت أي اغتصاب فالإسلام يعتبر أن الأرض التي دخلها الإسلام
وارتفعت رايته عليها وأذن فيها آذان الإسلام لا يصح التصالح أو التعاوه بشأنها
ويظل واجب المسلم هو الجihad إلى أن تتحرر هذه الأرض وتعود راية الإسلام
مرفوعة وعلى رأسها «القدس» .

هذه القاعدة من القيم التي تنقض الصهيونية وتقلق المحيط الإسرائيلي
وتحاول إلغاء أثرها في نفوس المسلمين .

ثالثاً : عمليات المقاومة المسلحة داخل الأرض المحتلة في الضفة الغربية
وغزة تقودها عناصر الجihad الإسلامي فالصحوة الإسلامية تمثل عائقاً صلباً أمام
محظط الاختراق الفكري الصهيوني ، وهي صحوة إسلامية بذاتها الشباب من
داخله وتعتمد في منابعها الأساسية على العودة إلى الإسلام لأن هذا الشباب
حاول الخلاص فوجد الصيغ المطروحة تعود إلى التسلیم بهذا الواقع والمهادنة
فيه مما يختلف مع مفهوم الإسلام الصحيح .

وقد اكتشف الشباب الثورة الكامنة في داخله من قيم الاسلام فتمسك بها وبدأ تطبيقها في حياته ف تكون مجموعات فدائية كلها تسير على سبيل الشهادة أو النصر وهذه أخطر الأشياء التي تفزع إسرائيل : ارتباط الشباب بالجهاد الاسلامي في الأرض المحتلة لتصعيد المقاومة ضد إسرائيل .

ومن هنا يجيءُ قلق إسرائيل من ارتباط الوجдан المصري بالقيم الاسلامية ، لأن هذه القيم ستحرك هذا الوجдан يوماً في اتجاه الجهاد ضد إسرائيل .
ومن هنا محاولة صنع شخصية مسلمة مستسلمة ترضى بالأمر الواقع .

* * *

ولقد بدأت المؤامرة الاسرائيلية على العقل المصري مبكرة — كما يقول حازم هاشم — فقد جرت الاتصالات الثقافية الخفية منذ وقت معين مع بعض المصريين استعداداً لاحتراقها ، ثم كان رصد كل أشكال التطبيع بعد انعقاد مايو ١٩٨٠ وخاصة في مجالات الفنون التشكيلية والموسيقى والرقص والغناء والسينما والأدب والفكر ثم جاء دور المركز الأكاديمي الإسرائيلي في محاولات جذب الفنانين والملحقين المصريين بأساليب الصهيونية في عرض أنماطهم للنشر داخل إسرائيل وإقامة المعارض الفنية .

ومن ذلك الإرهاب إذاعة أسطoir قديمة وتقديمها من جديد في صورة فنية كال الحديث عن (ارما جيلون) وما يحيط بها من نبوءات من التوراة وكيف أن إسرائيل ستبيد جيوش الغزاة السوفيت والعرب بواسطة قنبلة ذرية مخدودة ، وسيقتل في هذه المعركة ملايين من اليهود ولكن ستقوم جيش المسيح المنتظر بإيقاظهم فيقضي على الشر في معركة أرما جيلون .

هذه هي الأساطير التي يذيعونها اليوم في محاولة لخداع المسلمين والعرب وإرهابهم ، وأخطر ما يقدمونه من كتابات أن يصورو أنفسهم بصورة المضطهددين في جميع العصور ومع كل القوى دون أن يتحدثوا عن عدوائهم الخطير الذي انتهى باضطهادهم .

يقول عادل حسين : إن كل ما يكتب عن اضطهاد اليهود في تاريخهم لا يتناول أبدا سبب تكرار هذه الظاهرة ، ما الذي يفعله اليهود بحيث يجعلون على أنفسهم العداء إلى الحد الذي يجعل معاишهم يقومون بقتلهم أو يرحبون بقتلهم ، هذا السؤال لم يطرح أبدا فيآلاف الأبحاث والمقالات التي تتحدث عن اضطهاد اليهود وعدم طرحه معناه أن هناك قوة قادرة على أن تمنعهم من طرحه ومن الإجابة عنه .

يقول دون نادلر : تحت عنوان الاسلام واليهودية وإسرائيل : إن المسلمين لا يمكن أن يقبلوا بوجود إسرائيل ولا بسيطرة اليهود على المثقفين إلا إذا تعرضوا لعملية إعادة تعليم (غسيل مخ) وكل ما أحدث في هذا المجال للأمة لا يكفي لتغيير عقائدهم الراسخة أو أن يمحوا من تراهم وسلوكياتهم وكتابتهم المدرسية وتفكيرهم كل الأقطار المعادية لليهود ، ثم أعرف أن أي حكومة إسرائيلية سوف تصر على أن تكون عملية إعادة التعليم من البنود الملزمة في أي معايدة سلام توقع مع أي دولة عريقة .

وقد كان الاعلام الأمريكي في أيدي الصهيونية فإنه يقوم بدور كبير في تشويه صورة الاسلام حيث يقدم الاعلام الأمريكي من صحافة وإذاعة وتلفاز — وكلها في أيدي الصهيونية — يقدم صورة مزيفة في حملة شرسه .

وبعد فإن إخضاع المسلمين للغزو الفكري يعمل أساسا ليس فقط على قبول الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس والانصهار في المفهوم الصهيوني بتقديم معاني مريضة للحرب والسلام اعتناداً على المفهوم المادي وتفوق إسرائيل — في هذه المرحلة — في مجال التسليح وإنما على قبول مفهوم الحضارة الغربية التلمودي للحياة والمجتمع من خلال مفاهيم (ماركس — فرويد — دوركايم) اليهودية في الاجتماع والأسرة والشباب والمرأة بمفهوم انطلاق الحرية الشخصية والتجاوز عن الالتزام الخلقي وإنكار الدين والغيبات ومن هنا يسمى التمسك بحق المسلمين في أرضهم ومنهجهم تعصباً وتطهراً أما أعضاء الطرف

عنه فيسمى إسلاماً مستثيراً ، فالإسلام المستثير في نظرهم هو قبول التبعية للغرب والماركسية والصهيونية والاستعارة هنا مستمدّة من (عصر التنوير) الذي صنّعه اليهود لنقل أوروبا من المسيحية إلى الأخاد والاباحة .

الفصل الثالث

الماسونية : البناء الحمر ، مفاهيمها وفلسفتها وأهدافها

المسؤولية : البناء الحر

مفاهيمها وفلسفتها وأهدافها

خطط اليهود للمسؤولية كفلسفة عالمية مضادة للدين ومعارضة لكل ما يمثله من قيم ، استهدفت أولاً المسيحية ثم مدت نفوذها إلى الإسلام يقول محمد عبد الله عفان أول من أرخ للفرق والدعوات الهدامة :

إن المسؤولية (البناء الحر) إنما هي حركة من حركات الحفاء العالمية تعمل منذ الأحقاب لغايات بعيدة المدى لا تدركها المحاولات الصغيرة ولا المراتب الدنيا خلاصتها هدم النظم والعقائد القائمة وإدماج الإنسانية في مجتمع عام حر التفكير تسوده المساواة الاجتماعية المطلقة ، وهذا هو أرجح الأراء التي انتهى إليها البحث الحديث في شأن البناء الحر وقد ذهب بعض أكابر الباحثين إلى أن حركة البناء الحر ليست إلا وجهاً من وجوه الثورة العالمية التي تسعى لاحداثها حركات هادمة كالشيوعية وغيرها ، وقد كان البناء الحر وراء معظم الحركات الثورية في العصر الأخير ولا سيما في إسبانيا والبرتغال وإيطاليا وبلجيكا ، بل ذهب بعض الباحثين ومنهم المؤرخ الفرنسي أولار أى إلى الثورة الفرنسية ربما لم تكن في جوهرها سوى مؤامرة دبرها البناء الحر وحاول أن يصل بآخرتها إلى تحقيق غاياته .

ويرى المؤرخون أن حقيقة العمل المسؤولي هو خدمة الأهداف اليهودية الرامية إلى استسلام العرب للطاغوت وتهوين أعمال التخريب والهدم والفساد التي يقوم قادة وجنود إسرائيل في كل لحظة من كل يوم في البلاد العربية وقد نجح العمل المسؤولي بجاحاً باهراً ومنقطع النظير في الترويج المستمر لأهمية السلام مع إسرائيل في حين أن اليهود يعملون للإعداد للحرب والسيطرة على الأرض وقد انضم إلى المسؤولية بعض الرعماء بغية الاستعانة بها على مقارعة

الاستعمار الغربي في ضوء ظاهرتها : تحقيق العدل والحرية ولكن سرعان ما تكشف لها حقيقتها فسارعوا إلى الخروج منها وفضحوا سرها (أمثال محمد عبده ورشيد رضا وكرد على) وكشفوا عن أنها وجه مقنع للصهيونية .

وإيرز ما تدعو إليها الماسونية في فلسفتها المخادية دعوتها إلى الإباحية وتهديم الأسرة من أجل استقطاب وإغراء الشباب الغض وإحياء الفكر البشري القديم والضرب على أوتار الأقليات والقوميات وإحياء الفرعونية في مصر والزرادشتية في إيران والفينيقية في لبنان بل يمكن القول بأن الماسونية وراء كل هذه المخططات الحديثة فضلاً عن ترابطها ترابطاً جذرياً (ترابط الفرع بالأصل) مع البهائية والقديانية .

وتتحذذ الماسونية من خطة تحكيم اليهود من الاستيلاء على العالم أساساً لأعمالهم ، ويتيقن اليهود أن خير وسيلة هدم الأديان هي الماسونية ، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانها بخمسة آلاف سنة منذ بدء الخليقة وشعارهم نجمة داود المنسدسة ، ويعتبر اليهود والماسون أنفسهم معاً بناء الروحين لبناء هيكل سليمان .

ومن هنا كان الماسونية تزيف الأديان الأخرى وتفتح الباب على مصراعيه لاعلاء اليهودية وانتصارها وقد استفادوا من بساطة الشعوب وحسن نيتها ويتبن من مراجعة توجيهاتها أنها — أى الماسونية — آلة لخدمة جمعية سرية أعلى منها هي اليهودية وأن الماسونية هي واجهة ظاهرة لتنظيم سري كامن خلفها .

قال بنiamين درراسكي رئيس وزراء بريطانيا اليهودي الأصل سنة ١٨٤٤ إن الذين يديرون دفة السياسة في العالم ليسوا هم الذين في سدة الحكم ظاهراً وإنما هم أولئك الذين يكمنون وراء الكواليس وقال والتر زينباو (الوزير الألماني اليهودي) إن ثلاثة رجال من رجال السياسة المتعارفين فيما بينهم يديرون الأمور في أوروبا والآن في العالم كله وإنهم يستقطبون صفوة من الحكام والعلماء من الذين يتحكمون في مقاليد السلطة في بلادهم وقال اسحق يرم : إن الشبكة

التي ألقاها بني إسرائيل تبلغ العالم يوما بعد يوم وأنها آخذة في الاتساع ولابد لنا من تحين الفرص ولا نهاب من أحد وأن يوم انتقال ثروة العالم إلى بني إسرائيل ليس بعيد .

* * *

ويرتبط البناء الفلسفى والفكري للماسونية بالبناء الفلسفى والفكري واليهودي الوضعي وهى مفاهيم مأخوذة من العهد القديم الذى كتبه أصحاب اليهود فى منفى بابل والتلمود والقبالة وانصهر فى صورة عصرية فى (بروتوكولات حكماء صهيون) وبعد الباحثين أن المصادر الأربع تيار متجدد من الفكر اليهودي الذى يخالق السيطرة على العالم وتسخيره لخدمة اليهود وهدف الفكر الماسوني فى الأساس : تدمير الإنسانية وإخضاعها لليهود وذلك من منطلق الدعوة إلى عقيدة جامعية يوافق عليها كل البشر ، بعيدا عن الأديان التي فرقت البشرية وعن طريق الكفر بكل حقيقة مقدسة والحرب على الأديان ، كل الأديان وتتركز فروع الفكر الماسوني في :

- ١ — الفكر الوجودي .
- ٢ — الفكر الشيوعي .
- ٣ — الفكر العدمي .
- ٤ — الفكر الاخادي .
- ٥ — الفكر العلماني .

وتعتبر أول خطوة هي عصر التنوير وكتاب الموسوعة والثورة الفرنسية وتعد الشيوعية تباخ النشاط الدينى الماسوني الذى جعل (الاخاد) سمه عامه للمجتمع المعاصر ، وجعل المادية إلها جديدا من دون الله .
والماركسية واللاقومية هما وليدتا الماسونية لأن مؤسسها هو كارل ماركس وإنجلز وهما من ماسوني الدرجة الحادية والثلاثين وتتركز مفاهيم الماسونية على الوجه الآتى .

أولاً : الحط من كرامة رجال الدين والاساءة إلى معتقداتهم ومحاوله تشويهها وخاصة المسيحية والاسلام والتحضير من شأن رجال الدين المسيحي .

ثانياً : عمل اليهود على زعزعة صفوف المسلمين وتربيتهم ونحوها في تعويض الخلافة الاسلامية التركية وأساعوا إلى الخليفة عبد الحميد الذي رفض أن يبيع لليهود فلسطين فخسر عرشه .

ثالثاً : نشر التساعي الدينى في حقيقته التي تتشدق بها الأفواه الماسونية إلا قناعاً يحاول أن يخدع به غير اليهود كي يقبلوا السلوك اليهودي وإن خالف كل المبادئ واصطدم مع كافة التعاليم والقيم والأخلاق .

رابعاً : إطلاق الغرائز ونشر فوضى الجنس وتغريق العفة شر تغريق وتحبيب المنكر إلى النفس .

خامساً : فرض الأمر الواقع والاستسلام لما هو كائن من تحكم اليهود وسيطرتهم وبعد عن التنديد بعماراتهم العدوانية وأعمالهم الوحشية .

خاصماً : تهيئة المناخ السياسي لتحكم اليهود وسيطرتهم على القرار السياسي العالمي ، بحيث لا يوجه إلى اليهود حتى يبيو هذا الوحش المقدس في صورة الحمل الوديع ، ويبيو صاحب الحق أمام اليهودي في صورة البربرى الإرهابي .

سادساً : أنشأ اليهود عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى لتبدأ عملية تهويد فلسطين ثم أوجلوا بعد الحرب الثانية (الأمم المتحدة) التي عملت على إنشاء دولة لليهود في فلسطين .

سابعاً : أثر النشاط السياسي للماسونية في قيام كثير من الثورات والانقلابات وزعزعة المناخ السياسي العالمي .

ثائناً : السيطرة على رأس المال والتحكم فيه وذلك بتنقلهم مع مراكز القوى في العالم كلما مالت لصالح شعب أو مجموعة وملك المحافظ

ال RESPONSIBILITY ثروة طائلة وتسقط على أصحاب النفوذ .
تاسعاً : التحكم في وسائل الاعلام المختلفة (صحافة — إذاعة مرئية —
دور نشر) والقضاء على الدين والأخلاق والحكومات عن طريق منظمات تابعة
لهم .

(شهود يهود — بناء يirth — الليونز ، الروتاري ، اليوجا — البهائية —
الاخاء الديني — جمعيات السلام العالمية) .

حادي عشر : إعلان شعارات الحرية والمساواة والاخاء للكافة وهي شعارات
للاستهلال يصنعنها الأقوياء لاحتواء الضعفاء وفسخ فريضة الجهاد ، والعمل على
تهجين القوى الاسلامية ، حتى تستمد عنوانها من الخارج وخلق أجيال تعمل
على تحقيق أهدافهم .

★ ★ *

وهكذا يتتحول الفكر اليهودي (الوثني الاباحي) إلى مناهج مسمومة لغزو
المجتمعات المسلمة عن طريق الحركات السرية والمخالف وما تقرع منها من
نخل ومذاهب في مقدمتها البهائية والقاديانية وفكيرها المدمر ومحاولة طرحه
لجعله عنصراً من عناصر تكوين الفكر الاسلامي وذلك الترويج للمسؤولية
المتحفية الآن وراء مؤسسات أخرى هي ثبرتها ووليدتها — بعد أن انكشف
أمرها — إنما يرقى إلى الترويج لنقل المسلمين من محيط إيمانهم بالاسلام إلى
إذاتهم في عالم يقودها رأس مال في الدول الصناعية والفكر الاشتراكي في
النظم الماركسية ، نقل المسلمين إلى عالم هم فيه أتباع لا يعرفون السيادة على
أنفسهم وعلى ما تحت أيديهم من إمكانيات اقتصادية لتكون اليهود هم الرعماء
المحققين وأهل السيطرة .

وترمي نوادي الروتاري — البديل الجديد — في المجتمعات المسلمة إلى
احتواء أكبر عدد من المثقفين الوطنيين وأصحاب النفوذ السياسي ورجال القانون
والفنون والصحافة .

ويؤدي هذا إلى قبول العلمانية في التربية والتعليم والتشريع وأخيراً في الأسرة والعلاقات بين الأفراد فيها عن طريق ما يسمى بتنظيم النسل واقتباس شرع الناس بدلاً من شرع الله .

فالعلمانية سهل لاضعاف المسلمين في مجتمعاتهم واحتفاظ صاحب المصلحة في الاستقلال وهو الأجنبي في التوجيه والضغط والاكراه على قبول المسلمين للتبعة في صورة أو في أخرى .

وقد نشرت الصحف (سبتمبر ١٩٨٨) ما كشفه (روجيه لوريه) رئيس الم belum الماسوني الفرنسي مؤخراً لأول مرة عن اشتعال حرب خفية بين الاسلام والماسونية في افريقيا ، وألمح لوريه إلى تورط بعض حكام أوروبا وال منتخب الحاكمة في افريقيا المتنمية إلى الماسونية .

وقد تعرض البيان الناطق باسم ٦٢٠ محفلاً ماسونيا تابعاً لـ محفل الشرق الكبير إلى الحرب التي يخوضها المسلمون في افريقيا ضد الماسونية وأشار أنه يجري التنسيق على مستوى رفع بين المحافظ الماسونية وبين الحركة الصهيونية .

وتعتقد الماسونية أن مبدأ الضعفاء خاصة يجب أن يحارب إذ يقول أحد بيانات الماسونية : أنه إذا تركنا هؤلاء المسلمين يتمتعون بمحبتهم فإنهم سيؤدون بالعلم النظيف المتقدم إلى الدمار بإرهاصهم وتعصيمهم .

وليس هذا الهجوم الكاسح من الماسونية على الاسلام بأمر مستغرب فهو أمر معروف وقد يعود إلى بداية تأسيسها في القرن الماضي ولقد تركت فلسفة الماسونية في خطوة كاملة عرفت باسم بروتوكولات حكماء صهيون التي عرفت منذ ١٩٠١ وظللت خافية عن المسلمين حتى أوائل الحرب العالمية الثانية تقريباً ولقد كانت هذه البروتوكولات من أسرار اليهود التي يحرصون على إخفائها أشد الحرص ثم اتضح أمرها منذ نصف قرن تقريباً إذ وصل خبرها إلى أحد وجوده الروس في عهد القيصرية وهو سرجي نيلوس وهي مكتوبة بالروسية فقام بطبعها

على أنها ترجمة صحيحة لأوراق مخطوطة سرقها سيدة من أحد رؤوس المسؤولية الأحرار في نهاية اجتماع ماسوني عقد في باريس .

ولقد قطعت المسؤولية أشواطاً لها تاريخ طويل تمكنت خلاله من تحقيق غاياتها الكبرى وهي تمرير الوطن الإسلامي وإلغاء الخلافة وإقامة الكيان الإسرائيلي ، وتكشفت البروتوكولات عن ما يشبه الخطة المنفذة على مراحل في السيطرة على الكنيسة المسيحية ، ثم السيطرة على العالم الإسلامي وصولاً إلى إقامة إمبراطورية الربا العالمية .

ولما أدت المسؤولية دورها وتكشفت خفاياها وغاياتها كان ذلك التحول إلى العمل تحت أسماء أخرى : مثل الروتاري والليونز وغيرهما .

وقد استطاع الباحثون إيجاد خيوط علاقة أكيدة بين المسؤولية من ناحية والليونز والروتاري من ناحية أخرى وصدرت كتب كثيرة تحدثت عن هذا الارتباط منها :

- ١ — كتاب الحكومة الخفية .
- ٢ — أحجار على رقعة الشطرنج .
- ٣ — الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام .

والواقع أن الاتهام المرجح إلى الروتاري والليونز ليس معلقاً بل هو قائم وقد حكم فيه منذ وقت بعيد جميع كتاب الإسلام في المشرق والمغرب وأوردت كتب كثيرة فحوى هذه العلاقة وأكيدت أن المجموعة الأولى التي اشتراك في تأسيس الروتاري كانوا أعضاء في محافل المسؤولية ومن ناحية ارتباطه بالصهيونية ، فإن مقررات أول مؤتمر صهيوني في بال ١٨٩٧ كانت العمل على غزو المنظمات السرية وإقامة ديانات جديدة من أشدتها وأخطرها المسؤولية وساعدتها الأئمـنـ الـلـيـونـ كلـوبـ وـسـاعـدـهاـ الأـيـسـرـ الروـتـارـيـ كلـوبـ وجـمعـيـةـ شـهـودـ يـهـوـهـ والـدـرـمـونـ وـغـيرـهـ .

فأندية الروتاري والليونز المنتشرة الآن في بلاد العالم الإسلامي — كما يقول

دكتور عبد العظيم المطعني — هي امتداد طبيعي للفكر اليهودي الصهيوني الماكر ودلالة الأحداث وارتباط النشأة وتوحد الغايات تؤكد قوة هذه العلاقة ، وإن هذا الفكر قد نجح إلى حد ما في نشر أفكاره في ظل غفلة بعض القائمين على مؤسساتنا الدينية والثقافية وهذه الأندية لها جنور تاريخية ضارة في القدم فمنذ وقع النبي البابلي لليهود في الربع الأول من القرن السادس قبل الميلاد (وهو واحد من أبشع الاضطهادات التي تعرض لها اليهود قديما) وبعد أن انتصر (قورش) ملك الفرس على أعدائه سمح لليهود بأن يعودوا إلى فلسطين وهنا وقعت أكبر عملية تزوير في تاريخ الأديان فقد عمد أحبار اليهود إلى (كتب الوحي التي نزلت على أنبيائهم وحرفوها تحريفاً ضاعت معه نصوص الوحي فزوروا وعداً إلهية خلاصتها أن الله (إله إسرائيل) كتب كل الأرض لبني إسرائيل ووعدهم باستعباد كل من على الأرض من غير اليهود وادعوا أن اليهود هم شعب الله المختار ولذلك وعدهم بالسيطرة على العالم .

ومن هذه النقطة إنطلقت فكرة الماسونية بهدف تجنيد أكبر عدد من أبناء الأديان (المسيحية والاسلام) لخدمة المهد الأصلي وهو (إعادة بناء هيكل سليمان في القدس) وإن كانت هذه الحقائق لم تكتشف إلا في مراحل متأخرة وقد جاءت بروتوكولات حكماء صهيون كخطبة تنفيذية لأهداف الماسونية تجسم ما ورد في التوراة وتضع الوسائل لتحقيقها في عالم الواقع .

وتستخدم هذه الأندية أسلوب التخويف والتهديد إزاء كل من يحاولون إفشاء السر أو التمرد على أهداف التنظيم ثم يختفظون بهياكلهم في خنادق أرضية ليحرقوا بها كل من تسول له نفسه الخروج على النظام الماسوني أو إفساد هذه الجمعيات وهم يبرزون أهدافاً براقة تحت اسم الاخاء والمحبة والسلام وخدمة الأهداف الإنسانية واستخدموا الرشوة والجنس للسيطرة على الأشخاص وتجنيدهم والسعى وراء تجنيد الطلاب ذوي المؤهلات العليا والسيطرة على الصحافة ووسائل الاعلام والعمل على تفشي الفوضى والاباحية والتفكك الأسري

وتشويه الأديان للقضاء عليها مع بث روح التفرقة والكراهية بين الشعوب واستغلال الأزمات في توليد الفتنة والأضطرابات ، وتروج هذه الأندية لأهداف تعمل على غرسها في عقول الشباب المسلم وهي أن كل شيء مباح (الأخلاق والجنس) كما يغرسون في عقول العامة أن الحديث في السياسة ومصالح البلاد العليا غير مباح وذلك حتى تقع الشعوب في حماة الرذيلة تبيع وتشتري كل شيء حتى الهوى والحب والجنس .

ولقد حاولت الماسونية بعد إكتشاف أهدافها إيجاد البديل عن طريق أندية الروتاري والليونز التي تحاول جاهدة أن تعلن أنها لا علاقة لها بالتفكير اليهودي والصهيوني .

ولكن هذه الأندية بكل ما تقوم به هي إمتداد طبيعي للفكر اليهودي والصهيوني الماكير ، في دلالة الأحداث وارتباط النشأة وتوحد الغايات حيث هناك تطابق تام بين ما تقرره التوراة والبروتوكولات والتلمود وبين نشاطات هذه الأندية وسلوكيات اليهود المعلنة .

وقد كشفت حكومات بريطانيا وفرنسا وبعض الدول الآسيوية سر هذه العلاقة كما كتبت عشرات المؤلفات حول هذه العصبة ، وتنأكد هذه العلاقة في تبع تاريخ نشأة الروتاري والماسونية وفي (الشعار) الخاص بالنادي الروتاري الذي يجمع بين النجمة المدسة داخل خمسين ترسا هي نجمة داود في الولايات المتحدة كلها .

· ومن الثابت كذلك أن العديد من الأفراد المنضمين لنوادي الروتاري هم مواقف قومية للدولة الاسرائيلية المغتصبة وكم قدموا من العنوان المادي والمعنوي للدولة الصهيونية ، هذه المقررات تعمشى مع مقررات مؤتمر بال بسويسرا وهو أول مؤتمر صهيوني عقده اليهود وقررها فيه غزو العالم عن طريق المنظمات السرية وزرعها هنا وهناك .

وقد نشرت دراسة وثائقية (ديسمبر ١٩٧٨) في مجلة المجتمع الكويتية :

تؤكد دور الصهيونية في تدبير الانقلاب الذي أطاح بالخلافة العثمانية والقضاء على رمز الوحدة الإسلامية .

إن نسبة اليهود في نوادي الروتاري في أوروبا وأمريكا واضحة ودورهم في جمع المال لمساعدة إسرائيل واضح .

ولقد كان هذه الأندية دورها في إذاعة الفكر اليهودي وفي مقدمة ذلك فكرة العلمانية : فالعلمانية فكرة يهودية وكذلك مذهب التطور الذي قال به دارون فكرة يهودية ، والتعبير الجنسي الذي قال به فرويد مذهب يهودي ، واحلال الإنسانية والضمير محل الدين فكرة يهودية قال بها جون ستوارت مل وتلميذه دوركaim واللحاد الذي قال به كارل ماركس فكرة يهودية والرأسمالية التي قال بها كارل رايد فكرة يهودية أي في الوقت الذي وضع فيه اليهودي كارل ماركس الفكرة الشيوعية وضع اليهودي كارل رايد الفكرة الرأسمالية ، وهكذا قسم العالم إلى فكرتين متناثرتين عن طريق (الكارلين) ثم هناك السخرية من رجال الدين والدعوة إلى فجور المرأة باسم التحرر ، والتطاول على القيم ، كل هذه أقطار يهودية تبنيها النوادي والمؤسسات التي تعمل لخدمة الفكر اليهودي المسؤولي التلمودي وهي مع الأسف أقطار لها من يرددوها ويدعو إليها من بين من يحمل أسماء إسلامية وبعيش داخل المجتمع الإسلامي .

الفصل الرابع
تزيف ابراهيمى واحلال السامية

تزييف الابراهيمية واحلال السامية

ماتزال خطة تزييف تاريخ الاسلام والعرب لحساب القوى المتسطلة على المسلمين (الصهيونية والشيوخية والغرب) من الأعمال الضخمة التي قام بها الاستشراق الغربي المسيحي واليهودي والتي لم تستكشف بعد أبعادها الواسعة ففي كل يوم نجد خيطا جديدا يضاف إلى سابقه فتبليو الصورة أشد خطرا مما كان متصورا من قبل وماتزال في حاجة إلى متابعة هذه الخطوط والأبعاد حتى تعرف أبعاد خطة الأحتواء .

ومنطلق البحث أنه قبل ابراز الفكرة الصهيونية في العصر الحديث خطط متجدد ومنبعث من التوراة والتي كتبها حكماء اليهود إبان النبي اليائلي والتلمود الذي جاء بعد تدمير الرومان للقدس) كان هناك هذا المخطط (بروتوكولات صهيون) التي عرفت لأول مرة عام 1897 وفي خلال اعداد هذا المخطط كانت هناك محاولات جبارة تعمل على وضع مفهوم (الصهيونية التلمودية) في داخل كتب التاريخ والموسوعات العالمية واددخالها في مناهج المدارس والجامعات الغربية ومعاهد الاساليات في العالم الاسلامي وقد تمت هذه المحاولة الخطيرة بواسطة مجموعة ضخمة من المفكرين الغربيين الذين احتوينهم الصهيونية (سكومر ، بروكلمان ، رينان ، دوركایم ، روزی ... الخ وذلك بالإضافة إلى الاستشراق اليهودي الصهيوني (مارجلیوت ، جولد سپرر ، برنارد لویس ... الخ .

وقد حاولت هذه الخطة تحقيق عدة أهداف :

أولاً : ابتكار فكرة السامية التي نسبت إليها أمجاد التاريخ الغربي القديم قبل الاسلام وسلبه من أصحابه الحقيقين (وخاصة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وابنائهم وأحفادهما) وإضافة هذا الجد إلى مصدر غامض ليس له سند علمي ويستمد مصدره الأساسي من التوراة التي كتبها اليهود بأيديهم

وليست التوراة الحقيقة المترلة على موسى عليه السلام وذلك بهدف اشراك اليهود مع العرب في هذه الأمجاد بينما لا يوجد لليهود أي اتصال بإنشاء هذه الحضارة ، ويستتبع هذا الخطأ ، إيجاد صلة ما بين العربية والعبرية على النحو الذي جادله الكتاب الذين كتبوا ما اسموه (تاريخ اللغات السامية) وقاموا بتدريسه في الجامعات وهم اسرائيليون وفنسيون وشاخت ثم الدكتور مراد كامل . ثانيا : محاولة التشكيك في رحلة إبراهيم عليه السلام إلى الحجاز وإقامة ابنه اسماعيل والصيادة هاجر بمكة وهذا يبدو واضحا من تجاهل التوراة لهذه الواقعة التاريخية ومحاولة إثارة الشبهات فيها وقد رد الدكتور طه حسين هذا القول في كتابه (الشعر الجاهلي) .

ثالثا : محاولة اعتبار (التوراة) مرجعا للبحث العلمي مع أن شهادات جميع علماء الغرب (وخاصة علماء اللاهوت والتاريخ) تؤكد ماتردد المسلمين من أن التوراة الموجودة الآن قد كتبها أخبار اليهود منها ما كتب أيام المملكة الاسرائيلية ، ومنها ما كتب في المنفى بين النهرين ومنها ما كتب قبل الميلاد بنحو ثلاثة قرون .

رابعا : محاولة خلق تصور زائف بأثر اليهود في الجزيرة العربية والأدب العربي .

خامسا : محاولة إيجاد ترابط بين العرب واليهود والقول بأنهما أبناء عمومة وذلك كله بهدف التمهيد للدعوة إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

سادسا : إعلاء شأن (اسحق) على (اسماعيل) وهو أبناء إبراهيم عليه السلام وأكبرهما إسماعيل الذي هاجر به وأمه إلى مكة والذي أقام معه القواعد من البيت الحرام والذي امتحن بذيسحة وجاءه الفداء من السماء .

والمهدف من هذه المؤامرة الخطيرة هو اخراج أبناء اسماعيل من حقوق الوعد الذي تلقاه إبراهيم من ربها وقصر الوعد على أبناء اسحق اسرائيل تحت اسم اسطورة (شعب اللهختار) هذه هي أطراف المؤامرة الخطيرة لترسيخ

تاريخ الاسلام والعرب قبل الاسلام لحساب الصهيونية التلمودية .

وقد جرى تطعم دوائر المعرف وكتب التاريخ ومناهج المدارس والجامعات بهذه المفاهيم واستكتاب عشرات الكتاب لبحوث متعددة ومتعددة تدور حول هذه الشبهات خلق فكرة مضللة وتبيتها في الأذهان وتکالب فكرة السامية أن تكون أخطر هذه الشبهات وأسوأ المحاولات التي اتخذت لترسيخ تاريخ الابراهيمية الحنفية وذلك الأثر الضخم في الجزيرة العربية والعرب جميعاً منذ ذلك الوقت البعيد وعلى امتداده إلى رسالة محمد عليه السلام .

فالسامية عبارة أو مصطلح لم يرد مطلقاً في كتابات العرب وال المسلمين على مدى التاريخ ، وقد استمد أساساً من نص من نصوص التوراة المكتوبة بأيدي الأخبار وفي ظل تقسيم وهي للإجناس البشرية ليستمد أسماء أبناء آدم (أني البشر) سام وحام وبافت وقد يرب هذا المعنى في ظل تقسيم مستحدث ظهر في أوروبا إبان استعلاء نزعة العنصرية الأوروبيّة التي قسمت العالم إلى ساميين وأوريين لتضيق العرب والمسلمين في قائمة موازية للجنس الآري صانع الحضارة الذي وصف بكل صفات الاستعلاء على البشر وخصوص الأجناس الأخرى إليه ، وكان هذا التنظير الذي أليس ثوب العلم إنما يستهدف إعطاء الاستعمار (ميررا علمياً) لسيطرته على الأمم المغلوبة الملونة غير الآرية الأوروبية .

غير أن هذه المحاولة كان ترمي إلى حجب الحنفية الابراهيمية أساساً وحجب أجداد التاريخ القديم الممثل في نبوة ابراهيم وأبنائه والصاقها باسم قديم لا يعرف التاريخ له مصدراً واضحاً .

ولقد كانت اليهودية الصهيونية من وراء هذه النظرية في سبيل طمس التاريخ العربي السابق للإسلام وترسيخه وفرض دور وهي للليهود في الحضارة وفي الجزيرة العربية قبل الاسلام وإحياء اللغة العربية وإعطائهما رصيداً زائفاً من الصلة باللغة العربية هو أكبر بكثير من حجمها الطبيعي وتدور فكرة السامية حول القول بأن هناك أصلاً واحداً مشتركاً للعرب واليهود ومحاولة إعطاء العربين أثراً ومكانة غير

صحيحة في حضارات الشرق القديم .

وقد كان (شلوسر) هو أول كاتب غربي استعمل مصطلح السامية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، واعتمد في هذه التسمية على نص من التوراة ، وقد كانت الصهيونية وراء هذه الفكرة ومن ثم اتسع نطاق هذه المقوله وأقام عليها الكتاب الموالون للصهيونية والاستعمار ما أطلق عليه اسم (علم الأجناس) ولغياب الفكر الاسلامي في هذه المرحلة فقد اتسع نطاق الفكرة الاسرائيلية وسيطرت على مناهج الجامعات ودراسات الثقافة جيما ، وفي كلية الآداب بالجامعة المصرية تقررت دراسات اللغات السامية لتمكين اللغة العربية وقام على هذه الدراسات مستشرقون يهود في مقدمتهم يوسف شانت و إسرائيل ولفسون اللذان أحدا يخدعان شباب المسلمين بقولهم : أن العربية ليست سوى عربية مقلوبة وأن العرب إنما اخنوا اسمهم من (عرب) التي هي في العربية بمعنى الصحراء وكان الهدف هو خلق مفهوم زائف للصلة بين العرب واليهود من ناحية وباعطاء اليهود مكانا زائفا في مجال الآداب والعلوم .

كذلك فإن الدكتور طه حسين قد هيأ لشاب يهودي استقدمه من فرنسا اعداد دراسات متعددة حول اليهود في جزيرة العرب وتاريخ اللغات السامية ليحشد فيها كل تلك المخططات التي أعدتها الصهيونية لترسيخ التاريخ الاسلامي وبذلك استطاعت الصهيونية العالمية أن تحمل نظريتها إلى قلب الفكر الاسلامي والأدب العربي لتضرب به ذلك المفهوم الأصيل الذي عرفه المسلمون واستوعبته آثارهم وتراثهم .

وقد عاش الدكتور طه حسين حياته كلها يحاول إقناع المسلمين والعرب بأن لليهود فضلا على أدبهم وتاريخهم وتراثهم وقد حمل لواء هذه الدعوة ياكراً حين أعلن أن وجود ابراهيم وإسماعيل ليس حقيقة تاريخية وإن ورد في القرآن .

وقد كذبه الحفريات الأثرية ، ومن عجب أن يؤمن طه حسين بالتوراة في شأن السامية ويشكك في القرآن في شأن إبراهيم وإسماعيل وقد دعا طه حسين

في محاضراته المتعددة المسجلة في مجلة الجامعة المصرية وغيرها إلى ما أسماه فضل اليهود على الأدب العربي وأنهم قالوا شرعاً في الدين وهجاء العرب وأثبت لهم سابقة في الجاهلية وقد رد ذلك عن مصدر موثوق به ! (إسرائيل ولقنسون في كتابه اليهود في جزيرة العرب) الذي قدمه طه حسين بعيارات التمجيد ونقده الدكتور فؤاد حسنين نقدا علميا في مقدمة كتابه الذي ترجمه عن الدكتور سجريد هونكه (شمس الله تشرق على الغرب) .

ولاريب أن الهدف هو طمس الرابطة بين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ في القرن السادس الميلادي دين دعوة إبراهيم عليه السلام التي بدأت ١٧٥٠ قبل الميلاد ذلك أن إقامة إبراهيم وإسماعيل في قلب الجزيرة العربية في مكة وبناء الكعبة علامة خطيرة في تاريخ العرب وتاريخ العالم كله ولها تأثيرها الواسع على النظرية الزائفة التي تدعو إليها الصهيونية العالمية .

وقد تجاهلت التوراة الحالية ذهاب إبراهيم إلى الحجاز وبناء الكعبة مع ابنه اسماعيل كما عمد اليهود إلى طمس حقيقة وعد الله تبارك وتعالى ل Ibrahim فجعلوه فاسداً على اسحق وتجاهلو ابن الأكبر اسماعيل .

الباب الثالث

خيوط المؤامرة

الفصل الأول : خيوط المؤامرة

الفصل الثاني : أبعاد المؤامرة

الفصل الثالث : احتواء المسيحية

الفصل الرابع : السيطرة على العالم

الفصل الأول

خيوط المؤامرة

خيوط المؤامرة

لكي نستطيع أن نستوعب أبعاد الخطر الذي يواجه الأمة الإسلامية اليوم فإن علينا أن نحدد خيوط المؤامرة التي استطاعت أن تتمكن للصهيونية في أن تسيطر على قلب العالم الإسلامي ومرى رسول الله ﷺ و وسلم في الجولة الأولى فلسطين وفي الجولة الثانية : القدس وفي الجولة الثالثة التي تبدو اليوم علاقتها على أرض الإسلام من النيل إلى الفرات .

أولاً : لقد عقدت أوروبا المسيحية عزمها على التخلص من يهود بعد عصور متواتلة من المشاحنات والصراعات الدموية في قلب أوروبا ومن خلال أحقاد شديدة الخطر بعيدة الأثر وذلك حين اتفقت كلمتها على أن ترمي بهم المسلمين وأن تتمكن لهم من السيطرة على فلسطين بكل وسائل الظلم والعنف الذي قاد بها الاستعمار البريطاني هذه المعركة حين أعطى (وعد بلفور) بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وفرض هذا الموقف بكل وسائل السياسة وال الحرب جمعيا بما مكن اليهود من هزيمة العرب في الحرب وفي إنفاذ مشروع تقسيم فلسطين بين العرب واليهود من خلال أكبر مؤسسة عالمية هي هيئة الأمم المتحدة حيث أجمعت أمريكا وروسيا على الاعتراف بهذا الكيان في اللحظات الأولى لاعلانه ثم مواليته بالرعاية والامدادات حتى استطاع أن يسيطر على القدس والمجلولان وسيانه والضفة الغربية في معركة ١٩٦٧ .

وكيف ماتزال المؤامرة تتوالى حلقاتها من خلال فتح باب الهجرة لليهود روسيا إلى فلسطين المحتلة بهدف إقامة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

وهكذا عملت القوى العظمى على إنجاد رأس جسر لشعب غريب في قلب الأمة الإسلامية وموالاة هذا الكيان بكل وسائل القوة المادية إلى أعلى درجاتها للبقاء والسيطرة والتوسيع ليكون سلاحا في يد القوى الغربية ليحول دون تمكن العرب وال المسلمين من تحقيق إرادتهم وإقامة مجتمعهم وتطبيق شريعتهم وامتلاك

مواردهم فالاستيطان اليهودي الصهيوني ي فلسطين والذي بدأ في صورة وطن قومي لليهود لم يثبت أن كشف عن هدفه بإقامة دولة كبرى مسيطرة في هذه المنطقة تسيطر على مقدرات العرب والمسلمين وتخل محل النفوذ الغربي والشيوعي جمعيا .

وهو كيان باطل ليست له شرعية لقيامه وجوده فضلا عن عجزه عن البقاء دون معونات الغرب .

ثانيا : الكشف عن فساد نسبة يهود بولنده وروسيا الذين يسيطرون الآن على فلسطين المحتلة ، فساد نسبهم إلى التوازنة حيث أنهم يمثلون يهود الخزر الذين دخلوا في اليهودية بعد الاسلام وكانت لهم دولة اجتاحتها روسيا القصيرة فنسبتهم إلى أرض فلسطين وإلى نسل ابراهيم عليه السلام نسبة باطلة ليس هناك أي دليل تاريخي عليها .

ولقد عمل اليهود على حجب تاريخ مملكة الخزر عن الباحثين في دوائر المعرفة الغربية حتى لا ينكشف موقفهم التاريخي .

ثالثا : لقد عمل اليهود خلال أكثر من خمسين عاما سبقت إعلان دعوتهم على تزييف دوائر المعرفة الأوربية والعالمية وخاصة فيما يتعلق بمoward فلسطين ، وابراهيم ، وإسماعيل ، والقدس ، والعرب وغيرها في خطوة تزييف واسعة للادعاء بأن لهم وجودا تاريخيا في فلسطين يمكن أن يكون لهم في دعواهم ، ولاشك أن مراجعة كتب التاريخ الصحيحة تثبت أنهم عجزوا عن تحقيق وعد الله بدخول فلسطين على التحديد الذي أشار إليه القرآن الكريم ، فضلا عن أنهم لم يقيموا في فلسطين إلا خلال دولة داود وسليمان وهي فترة لا تزيد عن أربعين سنة وأنهم كانوا موضع كراهة كل العناصر صاحبة الوجود الحقيقي في الأرض المقدسة وأنهم طردوا منها أكثر من مرة ونفوا إلى بابل فأقاموا بها أدلاء حتى أعادهم أحد ملوك فارس .

وقد كانوا بتزييفهم لنصوص دوائر المعرفة يهدفون إلى وضع صورة مضللة

لتاريخهم تختلف عن واقعه الحقيقي .

رابعاً : عمد اليهود خلال النفي البابلي إلى وضع توراة جديدة نضحت بها أحقادهم على البشرية كلها ورسموا بها صورة مظلمة لمطامعهم وتصورهم للإله (يهوه) إله الحرب والسلط ، ورسموا فيها صورة لاستعلائهم العنصري بدعوى شعب الله اختيار كذا زيفوا فيه وعد الله تبارك وتعالى لابراهيم ، وأيأعوا أنفسهم قتل الشعوب والأمم وتدميرها كذا صوروا مطامعهم في امتلاك أرض فلسطين من النيل إلى الفرات .

ولم تكتفهم مطامعهم في التوراة فوضعوا (التلمود) بكل ما يحمله من عداون على البشرية وكذلك وضعوا (المشتا والمحجارة) .

ثم جاء يهود أوروبا فجعلوا من هذا كله نصوصاً مقدسة في دعاوي باطلة بحقهم في العودة إلى هذه المناطق .

خامساً : استطاع اليهود خداع نصارى الولايات المتحدة (البروتستانت) بنصوص من إخيلهم بحق اليهود في السيطرة على مناطق فلسطين وعملوا إلى فرض هذا على مناهج التعليم في المدارس الأمريكية على نحو يجعل من هذا الشعب مؤيداً لدعواهـم وموالياً لهم .

كـأنـهم عملـوا إـلـى السـيـطـرـة عـلـى المؤـسـسـتـين النـصـرـانـيـتـين العـالـمـيـتـين : الفـاتـيـكان وـبـلـسـ الـكـنـائـسـ الـعـالـمـيـ وـتـمـكـنـوا مـنـ إـصـدـارـ وـثـيقـةـ تـحـتـ اسمـ تـرـاثـ اليـهـودـ مـنـ المؤـاـمـرـةـ التـيـ جـرـتـ لـصـلـبـ المـسـيـحـ عـلـيـ السـلـامـ .

وقد استطاعوا إنفاذ ذلك بخداع واسع ممتد خلال مراحل مرتين من مراحل البابوية .

سادساً : استطاع اليهود استغلال الخلاف الذي وقع بينهم وبين حكم النازي في ألمانيا في رسم صورة مؤامرة كبيرة ترمي إلى استجلاب عطف الدول عليهم وهي محارق التعذيب التي بالغوا في وصفها وفي عدد الذين جرى إحراقهم فيها حتى بلغ ذلك العدد إلى ما يساوي عدد اليهود في أوروبا كلها وقد

ونشرت دراسات وأبحاث تكذب هذه الدعوة وتكشف عن أن اليهود اصطنعواها لاستغلالها مادياً في الحصول على تعويضات من ألمانيا .

سابعاً : كذلك فقد ثبت أن الشيوعية هي من صناعة اليهود وكذلك الرأسمالية والمذاهب الفلسفية التي احتقرت الانسان كالدارونية والفرويدية والوجودية وغيرها .

وأن الشيوعية والصهيونية هما وجهاً واحداً ، وأن اليهود هم الذين أحدثوا الثورة الفرنسية ليخرجوا قومهم من الجيتو وسيطروا على الحياة السياسية والاجتماعية في أوروبا وتدمر وحدة أوروبا المسيحية ، كذلك هم الذين أشعلوا الثورة الروسية الماركسية وأنهم هم الذين أقدوا الحرب العالمية الأولى وكذلك الحرب العالمية الثانية وأن وراء ذلك كله أهدافاً محددة تحقق مطامعهم التي رسمتها بروتوكولات صهيون للسيطرة على العالم وإقامة إمبراطورية الربا .

كل هذا يجب أن يكون واضحاً في ذهن الباحث المسلم حين يحاول أن يدرس أبعاد هذه المؤامرة الخطيرة التي رسمها اليهود منذ وقت بعيد والتي يجري تفديها على مراحل بهدف السيطرة على العالم الإسلامي وتدمر مقدراته والخلولة بينه وبين امتلاكه إرادته .

ولاري أن هذه الخيوط العامة تؤكد فساد الخطة التي يقوم عليها الكيان الصهيوني وبعدها عن كل مقومات البقاء والاستمرار لأنها تقوم على أساس الغش والتضليل والغصب والاحتيال والمؤامرة وليس لها أى جذر حقيقي يمكن الاعتماد عليه في بقاء هذا الكيان ، وعلى الباحثين عقد المقارنات بين الغزوة الصليبية والغزوة الصهيونية والاستفادة من تجربة المسلمين في عصر صلاح الدين وبيبرس والخطط التي قام بها المسلمون حتى هزموا تلك المؤامرة الخطيرة والعوامل التي حققت لهم النصر وهي العودة إلى المنهج الرباني الذي يوحد الأمة ويجعلها على العمل والتضحية وبيع النفس والأموال لله تبارك وتعالى من أجل تحرير الأرض وإقامة المجتمع الرباني ولقد عودنا ربنا أن يعيينا إلى عوامل النصر

والتمكين متى عدنا إليه وقد تفضل على الأمة الإسلامية بعوامل ثلاثة هي أهم مصادر القوة : الثروة والتتفوق البشري والطاقة ، وقد جاءت في موعدها لتكون حجة على المسلمين إذا ما ترافقوا عن تحقيق واجبهم إزاء قوى الباطل ومقاومة أعداء الله .

وقد تبين في العقود الأخيرة أن الأسلوب الذي اتخذه العرب في مواجهة قيام الكيان الصهيوني خلال أربعين سنة لم يكن إسلاميا ، وقد بدأ التحول نحو الأسلوب الإسلامي في المقاومة وهو أسلوب الجهاد وهو المنطلق الوحيد .

الفصل الثاني

أبعاد المؤامرة

أبعاد المؤامرة

لابد للتعرف على أبعاد المؤامرة من إعادة النظر في التاريخ القديم السابق على ظهور الحركة الصهيونية المعاصرة .

١ — الحقيقة الأساسية هي أن يهود إسرائيل اليوم الذين يحملون لواء الدعوة الصهيونية هم يهود الخزر وليسوا يهود بني إسرائيل .

فمن خزريا إنحدر يهود روسيا وبولندا وشرق أوروبا عامة وليس هناك أي صلة عرقية بين خزريا اليهودية وبين العبرانيين في فلسطين ومن دولة خزريا انحدر ٩٢ في المائة من يهود العالم وكانت أمريكا المهاجر الأكبر للخزر بعد أن شرع قياصرة روسيا في اضطهادهم وإجبارهم على اعتناق المسيحية .

ومن هنا فإن يهود الخزر لا يملكون أي حق تاريخي في فلسطين فهم من أصل قوقازي ، وإن التيار الرئيسي للهجرات اليهودية لم يتبثق من حوض البحر المتوسط عبر فرنسا وإيمانيا نحو الشرق عائداً أدراجه ثانية ولكنه تحرك في اتجاه ثابت دائم نحو الغرب بادئاً من القوقاز عابراً أوكرانيا إلى بولندا ومنها إلى وسط أوروبا .

ومعنى هذا سقوط نظرية النقاء العرقى الذي يتخللون به في عملية الاستيلاء على فلسطين فإن (يهود الخزر) مثل غالبية يهود العالم لا يملكون هذا النقاء العرقى .

ولما كانت دولة الخزر اليهودية قد قامت على التآمر والغدر فقد قضى عليها أمراء كييف الفرغانيون (نسبة إلى فرغانة) وكان ذلك بدأ مولد الدولة الروسية ٨٥٥م حيث استولى أحد الأمراء على قلعة ساراكل الخزرية (و العاصمة الخزر) بعد أن انسحبت دولة الخزر إلى شبه جزيرة القرم وليس هناك أي صلة عرقية بين خزريا اليهودية وبين العبرانيين في فلسطين .

٢ — الترابط بين الثورة الفرنسية والثورة الروسية .

صنع اليهود كلاً الثورتين كمقدمة لإقامة الكيان الإسرائيلي وقد استهدفت الثورة الفرنسية الأرضية الأساسية هدم الأديان والسيطرة على الأمة الإسلامية بدعوتها إلى الأخلاق باسم التنوير تحقيقاً هدف الماسونية (حرية — إخاء — مساواه) وتحرير أوروبا من المسيحية وإقامة الدولة العلمانية على مبدأ الفصل بين الدين والدولة وظهور أول نظام سياسي علماني — حتى استطاعت في خلال أقل من أربع عقود طرح مفهوم الشيوعية بإلغاء الدين نهائياً .

وقد شارك اليهود الثورة الفرنسية وأهبو الشعور الشعبي ضد الملكية واستطاعوا أن يقتلوا أكثر من مليوني شخص في أوروبا وحوض البحر المتوسط . وألغت المسيحية وأعلن تقدير العقل .

وهكذا انتقم اليهود من معدبيهم خلال القرون السابقة (قررت هذا بالنص دائرة المعارف الصهيونية) .

وثبت أن تمويل الثورة شارك فيه ستة من زعماء اليهود ذكرت الدائرة أسمائهم كما ذكر التاريخ أن وزير المالية للملك لويس السادس عشر كان يهودياً وهو الذي أغرق النظام بالديون .

وقال حكماء صهيون في البروتوكول الثالث يخاطبون جمهورهم (تدكروا الثورة الفرنسية التي نسميتها الكبرى) إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروف لنا جيداً لأنها من صنع أيدينا ونحن منذ ذلك الحين نقود الأمم .

أما الثورة الشيوعية ١٩١٧ فإن يهود أمريكا قاموا بتمويلها ومن هؤلاء : فيلكس وا Otto وجروم وماكس وشيتات ، أما الزعماء الروس بعد كارل ماركس اليهودي فهم (لينين) وهو ربيب اليهود وستالين وزوجته يهودية وبرنونسكي وهو يهودي وكذلك منيف وسوكتو ليكوف ورينوفييف وبليتون .

وشعار الشيوعية (لا إله والحياة ماده) وأسلوبها الفذ : القوة الحديدية ، ولا يعرف التاريخ شيئاً لحممات الدم التي جرت في أرجاء العالم الشيوعي ،

لقد كان هتلر الحلقة الأخيرة من سلسلة الحكام المسيحيين الذين نكلوا باليهود على مدى التاريخ . وقد ثأر اليهود لأنفسهم باختراع هذه الفلسفة المادية ومشاركة الناقمين في ترويجها ومساندتها .

٣ — بناء إسرائيل على أنقاض الخلافة الإسلامية

إن إسرائيل لم تولد في وعد بلفور ١٩١٧ ولم تولد في المشروع الصهيوني ولكنها ولدت قبل ذلك في المشروع الاستعماري الأوروبي الكبير الذي ظهر خلال ضعف الإمبراطورية العثمانية وعندما انتقلت أوروبا القوية إلى شرق البحر المتوسط وقناة السويس ، وكانت دولة أوروبية قوية تبحث عن أقلية دينية في الشرق لتزعيم حمايتها أو تفرضها لتعزيز نفوذها في الشرق قال لامرتين ١٨٣٠ في كتابه رجل الشرق إن على الغرب قبل أن يضع أقدامه في الشرق أن يفكر في إنشاء أقلية تكون قريبة من أفكاره ومبادئه حتى يعتمد عليها حين يحين الوقت ليغادر الشرق وقد وجدت انجلترا ضالتها في الطائفة اليهودية وذلك حين نشأت فكرة حماية الأقليات الشرقية وإقامة حاجز يحول دون قيام دولة عربية قوية بعد سقوط الدولة العثمانية ولقد كان للصهيونية دوراً خطيراً في إسقاط الخلافة وذلك بإقامة الحفل الماسوني في سالونيك والمؤامرة التي دبرت لاسقاط السلطان عبد الحميد الذي رفض أن يستجيب لمطامع اليهود .

٤ — الدور الذي قامت به الدواغة

تمثل الدواغة في يهود إسبانيا الذين هاجروا إلى تركيا بعد سقوط الحكم الإسلامي وادعوا دخول الإسلام منذ عام ١٦٨٣ خفية مع بقائهم على اليهودية في السر ، ولقد مضوا في تلقين زوارها هذا السر ، وطبعهم بهذا الطابع هؤلاء الدواغة دعاهم (لي زفي) : طائفة مسلمة يهودية ، لاتزال منذ زعمت الإسلام

تعيش في تركيا بوجه مسلم وهذا ما مكثها من التدخل في شئون تركيا الاقتصادية والسياسة والتربية وكان منهم الوزراء والصلوحة العظام والنواب والمدرسين بالجامعات والشيوخ الذين يصنعون المذاهب ، ويعقّلون حلقات دراسة الفقه والحديث والتفسير والتصوّص .

وهم الذين رسموا مخطط إسقاط الخلافة الإسلامية والدولة العثمانية واحتواء رجال حزب الاتحاديين في محاكمتهم الماسونية وإعدادهم للدور الذي قاموا به . وعندما احتل الحلفاء عاصمة دولة الخلافة أخذت الدولة يتقدّمون لقادة الحلفاء معلنين أنهم ليسوا أتراما ولا مسلمين وأخذوا في تنفيذ المخطط اليهودي الذي يرى شطر السلطة التركية إلى قومية عربية وقومية تركية لمدخل لأبد من اعداده تمكّن إسرائيل من تحقيق وجودها وهم الذين أحيوا الدعوة إلى (الطورانية) بين الأتراك لتحطيم الوحدة الإسلامية .

ولقد سيطر رجالهم على نظام الحكم باسم الاتحاديين قبل الحرب العالمية الأولى واستطاعوا سوق تركيا إلى الحرب لهزيمتها وتقسيمها فضلاً عن أنهم فتحوا الباب واسعاً للبيهود إلى فلسطين كما سلموا طرابلس الغرب إلى الإيطاليين . وبعد الباحثون أقطاب الدولة من أمثال جمال السفاح وجاويه وقرصون وخالدة أديب وأتاتورك وكان صاحب المذبح يعلم أن الثورة على السلطان عبد الحميد لا تعني إلا تنفيذ مخطط الدولة .

وقد طعن الغرب تركيا في ظهرها في ساعة الحسم ، وهدم الخلافة العثمانية دون أن يقبض الشمن بل بالعكس بنى الغرب إسرائيل على أنقاض هذه الخلافة فقد دخل الاستعمار كل شبر من أرض العرب بمجرد انتهاء ثورة العرب ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين بن علي وقدم العرب عشرة آلاف جندي في مواجهة ٦٠ ألف جندي صهيوني مسلح كل منهم قد تدرّب على أحد الأسلحة في الفيلق اليهودي بالحرب العالمية الثانية .

★ ★ *

٥ — ظاهرة اضطهاد اليهود في أوروبا

إن قيام إسرائيل جاء نتيجة اضطهاد الأوروبيين لليهود وليس نتيجة اضطهاد العرب لهم ولم تكن ألمانيا النازية إلا إحدى حلقات هذه الظاهرة : ظاهرة اضطهاد اليهود في أوروبا .

ولن تكون الحلقة الأخيرة فما حدث في أوروبا بالأمس يحدث في أوروبا الشرقية الآن وفي فرنسا — ضد اليهود ، وهو ليس إلا تذكرة لهم من يتذكر فتفعل الذكرى ، فقد اضطهد اليهود في أوروبا الشرقية بل وفي فرنسا ذاتها من قبل ، بل إن حرقهم أحياء على أيدي الأوروبيين في أسبانيا بعد سقوط الأندلس يعتبر من الصفحات السوداء في تاريخ الأوروبيين الذي كتب بأيدي مؤرخين بعد أن عاش اليهود في الأندلس جنبا إلى جنب مع العرب وتحت حكم المسلمين في سلام وأمان ، والغريب أن هذه الصورة تكررت في عصور وأماكن مختلفة وفي كتاب (خروج اليهود) للكاتب الصهيوني (هوليوس أوريس) يركّز الكتاب على ما أصاب اليهود على يد عدد من التوصيات الأخرى وفي مقدمتهم الأوروبيون ، ويقول كاتب الكتاب مقارنا بما لاقاه اليهود في روسيا على أيدي الحكم الروس ، وما لاقاه الهندو هناك على أيدي الحكم العرب المسلمين الذين حكمو أجزاء من جنوب روسيا في فترة إزدهار الإمبراطورية الإسلامية — يقول الكاتب بالحرف الواحد ص ١٩٥) — وبخلول القرن العاشر الميلادي وصل الروس في الشمال إلى السلطة وهاجموا دولة اليهود في القسم الذي كانت معروفة باسم الخزر وفرقوا شر مفرق ، وسجلوا سجلًا ذريعا ضد اليهود منذ ذلك الحين وبعد ظهور الإسلام جاء سيف الإسلام المشتعل من الجنوب ، وفي خلال الحكم الإسلامي للأجزاء الجنوبيّة في روسيا عرف اليهود أعظم عصورهم من السلام والإزدهار وبانهزام الساميين بعد ذلك وانحسار أميراطوريتهم آلت السيطرة إلى قياصرة روسيا وفي تلك العهود كان اليهود يحرقون أحياء بالملائكة في العصور الوسطى .

وهذه شهادة للعرب والمسلمين من كاتب يهودي صهيوني يكره العرب ولكنه لا يستطيع إنكار بعض الحقائق بما لشدة فظاعتها وصعوبة إنكارها ، وهناك أمثلة عديدة لا يتسع المجال لذكرها فقد كان العرب من أكرم شعوب العالم معاملة لليهود وقد عاش اليهود بينهم بلا اضطهاد عنصري على مر العصور (دكتور صلاح خليل) .

٦ - هيكل سليمان

يعالى اليوم صيحة إعادة بناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى وكان اليهود قد بدأوا الحفر خلف حائط المسجد الأقصى من جهة الحرم الشريف بعد هزيمة ١٩٦٧ وفتحوا أنفاقاً تحت المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وقد انتهت كل الحفريات إلى عدم وجود أى أثر لما يسمى هيكل سليمان .

وقد وقع إحراق المسجد الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ وكان توقيتاً يعرفه كل يهودي وهو يوم احتفالهم بذكرى تدمير هيكل سليمان الذي جرى عام ٧٠ من الميلاد .

وهناك إجماع من المؤرخين على أنبني إسرائيل لم يتركوا في تاريخهم القديم أى تراث حضاري وإنما كان مجتمعهم مجتمعاً قليلاً .

وإن الهيكل الذي بناه النبي الله سليمان قد تهدم تماماً عندما استولى بختنصر ملك القلدان على أورشليم عام ٥٨٦ قبل الميلاد واحترق التوراة ولم يبق لها أثر .

ثم نفى بنو إسرائيل إلى بابل حيث عاشوا في الأسر خمسين عاماً فلما عادوا بعد استيلاء الفرس على بيت المقدس قال عزرا : إنه عثر على نسخة التوراة المفقودة وقيل إنه أعد توراة جديدة .

ثم شرعوا في بناء هيكل جديد في أورشليم عام ٤٤٤ ق م هدمه بنوره

الامبراطور الروماني تيتوس عام ٧٠ من الميلاد عندما أحرقت أورشليم بسبب ثورة اليهود على حكم الرومان فلما ثاروا مرة أخرى في عهد الامبراطور أوريانوس عام ١٣٥ م دمرت أورشليم تماماً وأزيل الهيكل من أساسه وحرثت أرض المدينة حرثاً وأقيم مكان هيكل سليمان معبد ونبي باسم جوسينتر (رب الأديان عند الرومان) .

ولما اعتنق الرومان المسيحية في عهد قسطنطين في القرن الرابع لم يكن لهيكل سليمان أى أثر وفي سنة ٦٣٦ م فتح المسلمون فلسطين فأصبحت عربية لحمة ودماً أى عادت إليها عروتها فقد كانت عربية منذ فجر التاريخ . ويقيم اليهود اليوم نموذجاً لهيكل سليمان ويزعمون أن الجدار الغربي للمسجد هو آخر ما يبقى من هيكل سليمان القديم ويسموه حائط المبكى وهي تسمية سياسية لم تكن معروفة من قبل وعد بالغور ودخول الأنجلترا القدس عام ١٩١٧ .

وإنما يسميه المسلمون حائط البراق نسبة إلى البراق الشريف .

٦ - البروتوكولات

اعترف هنري كيلين في جريدة صوت المرأة في شيكاغو (سنة ١٩٤٥) بأن البروتوكولات حقيقة واقعة وقال إنها الخطة التي وضعت للسيطرة على العالم وأن هذا أمر حقيقي وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس ساندرين الأعلى الذي يرمي إلى السيطرة على حكومات العالم وقال : لقد طردني اليهود من صفوفهم لأنني أنكرت عليهم خططهم الشريرة وثبت أن الفكر الماركسي والفكر الرأسمالي الربوي كلها ناج يهودي ضمن مخطط السيطرة التامة على الفكر البشري في العصور الحديثة هذا فضلاً عن تجارة البغاء والجنس التي تدر عليهم الملaien فضلاً عن أنهم المسيطرة على تجارة الخمور والمخدرات .

الفصل الثالث

إحتواء المسيحية

إحتواء المسيحية

استطاعت الصهيونية تحقيق هدفين كبار في مواجهة المسيحية :

الأول : الحصول على قرار بترئة اليهود من دم المسيح أو في مفهومها الإسلامي من المؤامرة على السيد المسيح .

الثاني : إحتواء المسيحية في توجهاتها التبشيرية وفي الدعوة إلى الحوار بين اليهود واليسوعيين على أساس التراث الروحي المشترك بين الفريقين .

وقد ألغت صلاة اللعنة على الهندي المؤمن من الطقوس الدينية المسيحية وحلت محلها صلاة تندح اليهود باعتبارهم أول من سمع كلمة رب .

ومازال اليهود يرون أن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية خلال ١٨٠٠ سنة هي سبب الضطهادات الدامية التي تعرض لها اليهود في القرون الوسطى وخاصة حكم التفتیش .

وترجع العلاقة الوثيقة بين الصهيونية والبروتستانت — وهم الأغلبية المسيحية في الولايات المتحدة إلى ما يؤمن به البروتستانت من نصوص في الكتاب المقدس (التوراة التي كتبها الأنبياء والرہبان) وهي الأسطورة التي تدعى أن لليهود حقا في ميراث إبراهيم عليه السلام وهي الاشارة التي سجلها القرآن الكريم من عصاء الله لآل إبراهيم في قوله تعالى موجها كلامه لليهود : **﴿إِنَّمَا يُحَسِّدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأَتَيْنَاهُمْ مِلْكًا عَظِيمًا﴾**

هذا الملك العظيم الذي أشار إليه القرآن الكريم هو ما تحقق بقيام الأمة الإسلامية وليس شيء آخر مما يدعوه اليهود على التحول الذي تتحدث عنه أسطورة (من النيل إلى الفرات) .

ومن خلال هذه الأساطير التي تحاول الصهيونية إغراء المسيحيين البروتستانت بها دعاوى ظهور مسيح يهودي وهي محاولة لتجمیع أكبر عدد من

المسيحيين حول فكرة الصهيونية من خلال الأساطير وقد عرفت هذه الدعوة باسم الحركة المسيحية الأصولية في أمريكا وهي تشكل الدعم الدائم لإسرائيل وتمثل التزعة المحازة لها والمحاملة على العرب وهي كما يصفها بعض الباحثين ثمرة امتناع مسيحي أصولي له جذوره في حركة الاصلاح الديني البروتستانتي التي جاءت مع المهاجرين الأوائل للولايات المتحدة منذ القرن السابع عشر.

ولاريب أن اليهود قد أجروا محاولات ضخمة في سبيل احتواء هذه المجموعات لخدمة هدفها ، فضلا عن محاولاتهم في إدخال مفاهيمهم المسمومة في مناهج المدارس لتعلمها الأجيال الجديدة في الولايات المتحدة وغيرها .

فالعملية كلها عملية احتواء واجبا وإغراء في سبيل إقامة هذا المشروع الخادع المضلل .

والفكرة كلها ترجع إلى محاولة استخدام نصوص التوراة في سبيل إقامة هذا الكيان الذي يبني في اعتقادهم بإعادة بناء المعبد القديم (هيكل سليمان) فوق المكان الذي تقوم عليه قبة الصخرة الآن .

ومن ذلك دعواهم بأن التوراة تنبأت ب نهاية العالم وإحلال مملكة جديدة بعد العودة الثانية للمسيح وأنه من الضروري تجمع اليهود في الأرض المقدسة قبل عودة المسيح بمعنى أن نهاية العالم لا تتم إلا بعد تأسيس إسرائيل الجديدة .

ويغري بهذا بعض المظاهر الخادعة من قولهم وجود جيش أقوى من جيش سليمان لأول مرة في تاريخ اليهود وبعد مرور ألفي عام فإن القدس الآن بكلاملها بأيدي اليهود منذ ١٩٦٧ .

يقول القس الصهيوني المسيحي هال ليدس :

لقد تحققت نبوءات التوراة فيها هي إسرائيل تولد من جديد في فلسطين

وها هي تمسك بالقدس القديمة والأماكن المقدسة الأخرى وسوف تعيد بناء معبدها القديم في موقعه التاريخي بعد هدم المسجد الأقصى .

و حول المسيح اليهودي وأسطورة ارما حيلون يدور لغط كثيف و كتابات كثيرة لا تدل إلا على شيء واحد : هو سيطرة الخرافات على كبار الرؤساء

وقد أكدت تصريحات الريفيسي ريحان في مقابلات كثيرة مدى تغلغل أساطير التوراة وتنبؤاتها في العقلية الأمريكية عموماً والرئيسية بوجه خاص على نحو لا يزيد تجاهله وأوضح أكثر من باحث أن التوراة بكل إسرائيلياتها من أساطير وخرافات لاهوتية وتنبؤات تشكل كلام دكتور فايز صايغ مصدرًا للإيمان العام في التقاليد الأمريكية .

وأخطر الأساطير والخرافات هي المتعلقة نهاية العالم حيث تشغله إسرائيل مركز الثقل في تلك النبوءات ويسبق هذه الأساطير والخرافات في الترتيب نبوءة وردت في التوراة تعتقد أنها أقوى الطوائف المسيحية الأمريكية (البروتستانية) أساسها عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات كوطن قومي للشعب اليهودي وذلك تمهيداً لعودة المسيح وحكمه الألفي السعيد حيث يهدم المسجد الأقصى ويقيم مكانه الهيكل وحيث يتحول اليهود إلى المسجد .

هذه النبوءة التوراتية آمن بها ملايين البروتستان (شاركتهم فيها كبار القياديين السياسيين في أمريكا وفي إنجلترا بمارستون وبلفور وترشيل .

إذا كانت إسرائيل قد توطدت بفضل الحركة الصهيونية بزعامة هرتزل إلا أنها ما كانت لتوجد أو تبقى لو لا الحركة المسيحية الأصولية البروتستانية التي سقطت وجنحت القياديين السياسيين الأمريكيين والإنجليز هذا ما أوردته الدكتور يوسف الحسن في اطروحته الهامة عن الصهيونية المسيحية في أمريكا بالذات .

★ ★ *

وفي إطار الترويج لهذه الأساطير تجني محاولة البهائية التي تردد أقوالاً من يسمونه المسيح الموعود باعتبار أن السيد المسيح لم يظهر بعد وتقوم حركة عالمية في حيفا لظهور نبي جديد للأمة الإسلامية وهم يشيدون له الكنيس اليهودي وهذه الجماعة تأسست قبل مولد إسرائيل بعشرين عاماً حيث أقام - (هلال الدين شمسي) مركبه على جبل الكرمل وأمام مسجداً شيد على هيئة الكنيسة وهذا هو السر في احتضان إسرائيل الجماعة البهائية التي تحمل لواء فكرة تتطابق مع أساطير اليهود فقد اعترفت الحكومة الإسرائيلية بأن إسرائيل هي المركز الروحي لل الفكر البهائي وذلك على أساس أنها تضم المركز القيادي لهذه الحركة منذ أكثر من قرن من الزمان وقد قام هيكل البهائية على صورة هيكل المحافل الماسونية الصهيونية ولهمن الفكرة الصهيونية ما هو من شعارات الماسون ومحاربة فريضة الجهاد .

الفصل الرابع
السيطرة على العالم عن
طريق السيطرة على فلسطين

السيطرة على العالم عن طريق السيطرة على فلسطين

كانت خطة الصهيونية في السيطرة على العالم عن طريق السيطرة على فلسطين ترمي إلى إحكام المؤامرة على الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية وتمزيقهم شر ممزق ، ثم يقسم الوطن العربي واصطناع دول ذات كيانات طائفية متباينة وتهيئة فلسطين للغزو الصهيوني .

وقد تم تنفيذ هذه الجريمة باتفاق (أورلي - أمريكي - روسي) وذلك باغتصاب جزء من أرض فلسطين يقام عليه الكيان الإسرائيلي كمقدمة لاحتلال كامل للأراضي فلسطين وتهجير سكانها الأصليين لافساح الطريق لهجرة اليهود إلى الأرض المقدسة من خلال إسطورة قديمة أمكن نشرها وإذاعتها وتوجيهه أجيال من اليهود ومن الغربيين للايمان بها وقبوها والدفاع عنها .

ومن ثم أمكن إخضاع فلسطين للمخطط المرسوم وإخضاع الفلسطينيين لأقسى صور الوحشية البربرية من خلال قوات الاحتلال التي تهدف إلى الإبادة والتهجير .

في الوقت الذي استقر رأى القوى العالمية على تمكين الصهيونية من النفو والسلطان قادر على هواجحة العرب ككل والحرص على أن تظل إسرائيل متقدمة عسكريا على العرب مجتمعين ، والعمل على توسيع هذه الرقعة بالحاجاج أجزاء كبيرة من أرض الضفة الغربية والمجلolan وسياء وأجزاء من جنوب لبنان والعمل على نقل الحرب إلى أرض العرب بحيث تظل إسرائيل بمنجاة ، ومن أخطر ما عرف عدم تسليم إسرائيل بمحدود معلومة .

ولقد كانت استجابة إسرائيل للمبادرة الفلسطينية غاية في الخطورة إذ فتحت أبواب الهجرة التي تضم ملايين اليهود السوفيت إلى فلسطين بعد توقف ومعارضه لكل ما قدمه الفلسطينيون في سبيل الحصول على وطنهم القومي

المقرر في خطة التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ .
ويرجع ذلك إلى ما قد ترسب عند اليهود من أن وجودهم في فلسطين
ومحاولات توسيعهم وتنامي قوتهم لم يعد يجد ما يقف أمامه أو يعتريه .

ولاريب أن هذا من قصر نظر القوى الغادرة التي لا ت يريد أن تعرف لسنن الله
تبارك وتعالى في مواجهة الأمور ، وكأنما قد ابتلع العالم كله هذه الخطوة التي
جاءت في ظروف الضعف والتخلف عندما استطاع اليهود بمعاونة الدول الكبرى
المؤيدة لهم في سرقة وطن له أصحابه بداعي باطلة في السيطرة عليه أكثر من
أربعين سنة وقد كان أحري بالصهيونية أن تظل على وعي بأنها خاضت تخريبة
غير طبيعية ، وأن استدامة وجودها في موقف المقتضب لا يمكن أن يستمر
أو أن يصدق العالم إدعائهم ودعواهم بأنهم أصحاب الأرض بناء على أسطورة
تاريخية تؤكد كل حقائق الأمم وواقع التاريخ كذبها ، ولقد كان عليهم أن
يعرفوا أن العالم كله اليوم يؤمن بأن العملية لم تكن إلا سرقة عالمية تحت سمع
وبصر الناس جميعا في مرحلة تأمّرت القوى العالمية للخلص من اليهود
ومشاكلهم فأسلمتهم إلى العرب الذين كانوا أرحم الناس باليهود في مختلف
وقائع تاريخهم ومجتمعاتهم .

ذلك إن الغرب المسيحي قد أجمع أمره بعد مرحلة طويلة من الصراع مع
اليهود في أوروبا ومع ديانتهم ومع مجتمعهم الحصور في (الجيتو) إلى اتخاذ
موقف يتخلص من متاعب اليهود ومن هنا كان قبوله لقيام وطن وقومي لليهود في
فلسطين وقد مضى الغرب خلال السنوات الأربعون الماضية يؤكّد هذه المؤامرة
التي رمى بها العرب تاركا إياهم يواجهون هذه القدر الكبير من الاعنات التي
ترفضه جماعة لاحق لها في السيطرة على أرض إسلامية وعربية بطريق القوة
والاغتصاب .

والمعلوم أن الكيان الصهيوني كان منهار لأنّه يقوم على الاعنات
الخارجية وإن قوة إسرائيل العسكرية والاقتصادية مرتهن بما تقدمه لها الولايات

المتحدة من معونات ، وهو دعم يأتي من خلال رؤوس الأموال العربية التي يتدفق على بنوك أمريكا واستثمارات العرب في البنوك الأوربية بما يقدر بعشرات المليارات من الدولارات .

إن أساس الأزمة التي يمر بها العالم اليوم هو محاولة فرض عنصر غريب على منطقة الشرق الأوسط . ولاشك أن ما يشهده الوطن العربي اليوم سواء في لبنان أو أرتريا أو جنوب السودان أو فلسطين المحتلة إنما يعود إلى شيء واحد ، هو هذا العنصر الغريب الذي استطاع أن يسيطر على رأس جسر في قلب الأمة الإسلامية ومعه مطامعه في التوسيع ومشاريعه في تفتت وحدة الوطن العربي وأثاره الحزازات والصراعات بين الأديان والقوميات في محاولة للوصول إلى الهدف الحقيقي الذي ما يزال يعمل له خلال أربعين عاما بالتأمر والعنف والارهاب واحتواء العقلية والتغافل والسيطرة على المصادر القيادية هنا وهناك من أجل إقامة إسرائيل الكبرى .

ولقد كان من تحطيم الصهيونية الطامنة في السيطرة على العالم العمل على وضع العالم بين فكي الكماشة في معسكرين متضاربين : الرأسمالية والماركسيّة من خلال مفهوم العلمانية وإنكار الالوهية والنبوة والغيب واليوم الآخر والجزاء الآخروي وإغراق المجتمعات بأدوات الانحلال مثلثة في الفكر الاسطوري والاباحي والمادي ودفعه إلى مجتمع الاستهلاك وهذا كلّه من الأدوات التي توصل إلى فرض النظام الربوي على العالم كله وضياع الأخلاق والقيم .

★ ★ *

والواضح تماما أن حركة الصهيونية العالمية إنما توجه ثقلها وقوتها (وتحرض كل القوى المؤازرة لها) للقضاء على الأمة الإسلامية صاحبة الأرض الغنية بالموارد وقد أودع الله تبارك وتعالى في بطنها القدر الأكبر من الثروات والمعادن . وتحاول الصهيونية بكلّة طرقها أن تستنزف هذه الثروات التي تحتويها بلاد المسلمين وبث فيهم الأفكار التي تصرفهم عن مقوماتهم والتي توقع الفرقة بين

صفوفهم ولاشك أن الذين ينazuون في أن الصراع العربي اليهودي هو صراع على حدود لم يقرأوا من الموثيق الصهيونية ميثاقا واحدا ولم يفتحوا من كتب العدو كتابا واحدا .

إنهم يرسمون الخطة هكذا : «إن مصلحتنا تقتضي إخلال الشعوب غير اليهودية وتهدف قوتنا إلى إبقاء العامل غير اليهودي في حالة فاقة لأننا بذلك نخضعه لمشيتنا» .

★ ★ *

والواقع أن الصهيونية قد أخذت عدتها مبكرة لسيطرة كاملة وقد أخذت ذلك أول الأمر في صورة (وطن قومي) ولكن الخطة كانت معدة سلفا للتوسيع والسيطرة وإجلاء أصحاب الأرض الأصليين ليس عن فلسطين وحدها بل عن الأقطار المجاورة تحت ذلك الشعار الخطير : من النيل إلى الفرات ومن هنا فقد أعدوا برامج واسعة لتعزيز الأمة الإسلامية وإعلاء الأقليات والقيام بعملية تدمير كامل للوجود العربي والاسلامي وقد أقاموا ذلك على نظام التهجير والاجلاء .

ولما كانت لبنان هي الحلقة الأضعف في الجامعة العربية والمسيحيون يكونون الأغلبية في لبنان التاريخي فقد بدأ العمل به على أساس إنشاء أول دولة مسيحية في لبنان تقوم إلى جوار الكيان اليهودي .

وكان هذا هو مخطط جابونسكي الذي يحاول آثاره دعاوى إسطورية بأن هذه الأرضي هي ملك لهم كما آثاروا ذلك بالنسبة للضفة الغربية وغزة . وهكذا فإن إسرائيل هي المشروع الصهيوني والهجرة المستمرة ليهود العالم وحلم التوسيع والسيطرة على حساب الحق التاريخي للشعب الفلسطيني وشعوب مصر ولبنان وسوريا والأردن .

وتتجلى اليوم بصورة خطيرة مؤامرة بناء الهيكل والدعوة إلى إسرائيل من النيل إلى الفرات .

وتطهر إحدى عملات الصهيونية التي سكت وعلى وجهها الأول شمعدان إسرائيلي وتحية خريطة إسرائيل الكبرى والثانية خريطة توضح احتلال كل من لبنان والأردن وثلثي سوريا وثلاثة أرباع العراق وثلث السعودية حتى المدينة وسياء .

وقد قدم ياسر عرفات هذه الوثائق إلى لجنة القدس بالرباط في ١٩٩٠ / ٤ / ٨

ولم يعد أمر هذا المخطط خافيا ، بل أصبحت تعلن هذه المخططات والخرائط ومعها مقولات باطلة إن الوطن العربي كيان مصطنع أوجده الامبرالية العالمية بينما هذه المنطقة هي أرض الأقليات الدينية وما زال إسرائيل تحاول تكوين علاقات مع المارون والدروز وغيرهم من الأقليات في مواجهة التجمع الإسلامي الكبير : تجمع السنة .

وقد نشأت بعد نكسة ١٩٦٧ تحول ضخم في التصور الصهيوني قام به جابونسكي وتلاميذه يرمي إلى التوسيع من خلال النصوص المتعددة من الكتب القديمة بدعوى حق إسرائيل في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وإعداد الأرض لتكون جاهزة لاحتيازها بحيث لا يملك أصحابها أى عنصر من عناصر المقاومة ومن هذا المخطط :

— إنشاء دولة درزية في سوريا ولبنان .

— تحويل العراق إلى دولة فليدرالية متعددة الأجناس .

— تحويل لبنان إلى جمع مفتت وإنشاء دولة مارونية .

فإذا أردنا أن نراجع أصول الفكر الصهيوني وجدنا أن طرد العرب من فلسطين هو أحد الأصول في المشروع الصهيوني ، ويمكن توسيعها بالاستيلاء على أجزاء أخرى .

كما أن النصوص التورائية توصي بذبح وإبادة غير الإسرائيليين وهو ما يدرس لأطفال المدارس الآن وتشكل خلفية للمعاملة الوحشية التي تجري ضد العرب

فهي من قبيل الالتزام الديني .
وعلى قاعدي التوسيع والطرد يجري تصفية فلسطين من أهلها بهدف جمع
شتات العالم .

ومن خلال السيطرة والتوسيع والتهجير والإبادة ستقرر الخطة وهم يعملون
على الحصول على المطامع عن طريق :

- ١ — الأغراء المادي ثم عن طريق التهديد (كما حدث مع السلطان
عبد الحميد ورجال الدولة العثمانية) .
- ٢ — الاحتواء كما حدث لجماعة الاتحاديين .
- ٣ — إيجاد أنظمة كالقوميات في مرحلة وإحياء الأقليات وإغرائهم .
- ٤ — الأغراء بالجنس والخمور والمخدرات .

الباب الرابع

سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام

الفصل الأول : هل تكون فعلا المجتمع اليهودي

الفصل الثاني : سيطرة الصهيونية على الفكر البشري

الفصل الثالث : الماركسية صناعة يهودية

الفصل الرابع : سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام

الفصل الأول

هل تكون فعلاً المجتمع اليهودي

هل تكون فعلا المجتمع اليهودي

إن العملية التي تقوم بها الصهيونية مضادة لطابع الأشياء ولسن الأم والدول والمجتمعات ، إن من طبيعة المجتمعات أن تقوم أولاً أما في إسرائيل — كما يقول أحد الباحثين — فقد ظهر جيش الدفاع قبل أن يظهر المجتمع الذي يمثله ويدافع عنه ولدت اللغة والكتابية والصحافة والثقافة والأحزاب على أشلاء الوجود العربي الذي سحقته (الهاجاناه) ثم كانت عملية الطرد لأهل الأرض الحقيقيين ، وعملية التهجير القسرية ، وما يتصل بذلك من عملية تزيف وعي الأوربيين المهاجرين إلى فلسطين المحتلة بمفاهيم خاطئة عن معنى الانتفاء ، عن طريق (الأسطورة) التي تدعى الحق في ملكية الأرض وطرد أصحابها منها وإثارة الحقد في قلوب المهاجرين ، فهم يخرجون أناس يعيشون في مجتمعهم المستقر إلى مجتمع مضطرب في أرض ليست لهم ، بحيث يعيشوا في فلسطين حياة الغزاة الفراصنة والذي يدرس الخطة التي يتم بها إخراج اليهود السوفيت من روسيا يدهش لذلك المخطط الذي يقوم على التهديد والتروع ودفع الناس بالقوة إلى المиграة ، مع غلق جميع وسائل السفر إلى البلاد سواء إلى أوروبا أو الولايات المتحدة حتى لا يكون هناك إلا منفذ واحد ، فهي عملية خادعة ماكرة ترمي إلى تحقيق ما يسمونه الخروج الكبير بهدف تنفيذ مشروع التوسيع .

وفي كتابات أدباء إسرائيل يبدو واضحا ، ذلك الخطأ القاتل الذي وقعت فيه الصهيونية حين ظنت أنها تستطيع أن تخلق من الأسطورة مجتمعا قائما على الغزو قادرًا على أن يعيش بالقوة في محيط غريب لا يمت له الغزاة بأي سبب بل هم فيه أغرب محاصرون محكوم عليهم بالعزلة وال الحرب حتى يندمجوا أو ينكروا أو يتحلوا كما حدث للصلبيين في التاريخ وهذا المجتمع الإسرائيلي ليس إلا جماعات عرقية ولغوية مختلفة لم تستطع حتى الآن أن

تنصهر في بوقعة واحدة أو أن تنتج ثقافة قومية بالمعنى الصحيح ولا يستطيع أحد أن يزعم وجود أمة إسرائيلية ولكن الاسرائيليين الذين يتمسون لأصول وثقافات مختلفة لا يجمعهم إلا ذلك الحقد الدفين على العرب وجريمة إبادة الجنس وهو ما تقوم به اليهود اليوم كما جرى لهم في ألمانيا النازية أو كما أباد الأميركيون الهنود الحمر .

ولكن العرب لن يكونوا الهنود الحمر أبداً ولن يتقبلون هذا الواقع أبداً . ولما كان المجتمع الإسرائيلي قائماً على الأسطورة فقد أصبح عاجزاً عن تقبل الواقع وفي إسرائيل اليوم سيادة كاملة للأسطورة الصهيونية التي تقوم على بعث الماضي الميت والدعوة إلى التوسيع وتجسيد الحرب . وكيف يمكن أن يعيش اليهود في مجتمع محاط بالعرب من مختلف جوانبه مهما بدا لهم أن ذلك ممكناً في مرحلة من المراحل .

وربما ظنوا بعد معاهدة كامب ديفيد أنهم استطاعوا إحداث شرخ في جدار الحاجز النفسي بينهم وبين العرب ، ولكن ذلك من الأمور المستحيلة التي لا يمكن أبداً أن يقبل العرب بالكيان الصهيوني في فلسطين حقيقة يجب التعايش معها خاصة بعد أن كشفت التجربة على المؤامرات الخطرية التي تحدث في ظل التطبيع ومع ذلك الصلف الشديد والغطرسة القاسية ، والاستعلاء بعد أن امتلك اليهود القبلة الذرية واستطاعوا من خلال حادث أو حادتين أن يعلوا على كبار ، وسوف لا يستمر ذلك مهما ساندتهم القوى الأمريكية ولابد من العودة إلى الأصل ، والقاعدة أن هؤلاء الناس لم يتواصلوا مع الرسالة الالهية التي كلفوا بها فغضب الله عليهم وشتمهم في الأرض وسوف يبقون مشردين إلى أن يحين وقت هزيمتهم الكبرى وهو موعد قريب ، **﴿وإذ تأذن ربك ليعذن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب﴾**

﴿وَضُرِرتْ عَلَيْهِمُ الْذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ أَئِنَا نَقْفَوْهُمْ﴾

فهزيمة اليهود إزاء القوة الاسلامية أمر مؤكد فهو انتصار للحق على الباطل

ويستحيل أن يوجد خلل في السنن الالهية والتاريخية وفي طبائع الأشياء .
ولاشك أن الأسطورة اليهودية التي ضللت الصهيونيين وأفسدت تفكيرهم
هي التي ضللت الصليبيين من قبل فعندما وصلوا إلى القدس قبل تسعه قرون
نحو الصليبيون في الاستيلاء على القدس وجعلوها عاصمة لملكة أورشليم
التي أقاموها بالإضافة إلى إمارة أنطاكية وإمارة طرابلس وبلغ الصليبيون من القوة
حداً زين لهم أن يهاجروا شواطئ الحجاز وينزلوا الأذى بقوافل الحجاج
المسلمين وبهاجروا مصر وتونس ووصلوا من حكام العرب من يصانعهم
ويتحالف معهم ضد أبناء قومه ودينه ولكن عجلة التاريخ كانت تدور لتفعل
فعلها فأيَّ انتصار حظين ويستعيد المسلمون القدس .

ومن هنا فإن اليهود لابد أن يدركون أنهم يستولون على أرض حفظها المسلمين
أربع عشر قرنا وأئمهم لن يتبارموا عن الدفاع عنها واستعادتها مهما جروا وراء تلك
المغامرات الواسعة التي يقومون بها من طبع عبارة لا إله إلا الله على الملابس
الداخلية أو وضع لفظ الجلالة على نعال الأحذية أو طبع أول سورة مريم على
ورق التغليف ويستعملها اليهود في محلاتهم وليس هذا بمجديد على اليهود فقد
ارتکبوا على مدى التاريخ من الحماقات ما هو أشد خطراً وكانت أحقادهم
منصبة على المسلمين والعرب الذين أwooهم وأحسنوا إليهم .

ولن ينسى التاريخ دور اليهود في نشر الدعاية الفاسدة في الأوساط الأوربية
ضد الإمبراطورية الإسلامية حتى قامت الحروب الصليبية وكانقصد منها
القضاء على التوسع الإسلامي ولم تقف مؤامرة اليهود عند الحروب الصليبية
وحدها ولكنها امتدت إلى كل الواقع لهاجمة الإسلام في سقوط بغداد سنة
٦٥٦ وفي حروب التتار وفي الأندلس كما تحالفوا مع القوى التي عملت
لإسقاط الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية فقد كانت هذه المرحلة الأخيرة في
تحقيق هدفهم الكبير هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان .
وهم اليوم في فلسطين المحتلة يدمرون المباني ذات التاريخ وكل ما يدل على

أنه كانت هناك حياة عريقة قديم ، وتراث حافل فقد دمروا بيوت إعلام وحرقوا مكتبات نادرة ، ذلك أن التاريخ يزعج الاسرائيليين وقتلهم كتب التراث كما قتلهم الحجارة التي يلقاها الأطفال الصغار .
لا يدفع اليهود إلى ذلك كله إلا الحقد على الاسلام والبغضاء لأهله والرغبة في البيل منهم وإيذاء مشاعرهم .

وهم يعملون في السيطرة على المناهج التربوية والعلمية والثقافية في الضفة والقطاع بهدف إزالة روح الاسلام منها ودفعها نحو العلمانية .
وهاانت ترى أن المؤامرة كلها مصطنعة ليس لها أى قاعدة حقيقة من التاريخ أو الفطرة أو طبائع الأشياء ومن هنا فأنت إذا فتحت أى كتاب من الأدب الاسرائيلي فستجدوه مطبوع بطبع الفرع الدائم والخوف المستمر ، الخوف من المصير الذي يهدد كيان كل إسرائيلي فوق أرض فلسطين المحتلة . إن روح النضال الفلسطيني قد دفعت الأدباء الاسرائيليين إلى الخوف من سلاح الانتقام وفق النظرة القاتمة للحياة في ظل انعدام الأمن والاستقرار .

الفصل الثاني
سيطرة الصهيونية على الفكر البشري

سيطرة الصهيونية على الفكر البشري

كان أكبر مطامع الصهيونية سيطرة الفكر الماسوني التلمودي الذي أحيا اليهود في نظريات جديدة وعرض عصري على الفكر البشري كله ، وقد جرى احتواء المسيحية وبقى أمامهم الاسلام شامخا .

غير أن السيطرة الاستعمارية على العالم الاسلامي مكنت الفكر التلمودي من إحتواء العرب وال المسلمين ، فقد فرضت عليهم مفاهيم الغرب في الحرب والسلام والمجتمع والاقتصاد والتربيه والسياسة .

وقد جرى احتواء المسلمين في مفاهيم الغرب وأساليبهم من خلال منهج مراوغ يستمر خططه من أساليب الديمقرatie الغربية التي خدعت الكثيرون والتي عملت على فرض نفوذ الرأسمالية وسيطرة أصحاب الملابس وأغلبهم من اليهود على مقدرات الأمة الاسلامية .

وكان من أخطر ما خدعوا به أن ربطوا بين الديمقرatie والشوري ، وبين العدل الاجتماعي الاسلامي والاشراكية على ما بين كل منهما من فارق بعيد ، وظنوا أنهم بذلك قد طبقوا الاسلام .

ولما كان اليهود الذين ربوا مناهج الرأسمالية والديمقرatie والشيوعية جميعا فقد وقع المسلمون في أشد الأزمات وذلك عندما تحولوا من التبعية للغرب إلى التبعية لروسيا .

ويظهر اليوم واضحا مدى خطورة الخطط الموجه ضد الاسلام حيث تكتل القوى كلها وتنسق فيما بينها في مؤامرة ضخمة تهدف إلى تدمير الصحة الاسلامية ، فالشيوعية والليبرالية والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ومن خلال مخططات التنصير والتغريب وحضار الأقليات الاسلامية تبدو تلك العلاقة الجذرية بين الصهيونية وبين الرأسمالية العالمية من ناحية وبينها وبين الشيوعية من ناحية أخرى .

وينطبق الفكر الماسونية الذي ينتشر الآن تحت أسماء العلمانية والمعصرية من نقطة المدم للقديم وحربه والحمله عليه بهدف التخلص منه (والقديم يمثل التاريخ واللغة والعقيدة والترااث) وهناك الفلسفات الخاصة بهدم التاريخ والترااث واللغة كالحداثة والبنيوية وغيرها تطلق الدعوة إلى جعل الترااث بمثابة الكلأ المباح الذي يجوز تشكيله في ظل ظروف العصر وإخضاعه هو التاريخ للمسرح والفن دون إهتمام بأى ضوابط معينة أو حدود ثابتة مع السخرية والاستهزاء بكل ما يسمى بالقيم الثابتة أو الأخلاق والهجوم عليهم من خلال المسلسلات والمسرح والفن وإعلاء الجنس والإباحيات وكل ما يتعلق بالاغراء وتوهين الدين جمله والاسلام بالذات وانتقاده ولاشك أن الحرب المعلنة على القديم معلنة أيضا على كل ما يتصل به من أمر الوحي والغيب والالوهية والبعث والنشور .

كل هذا مما تقدمه الصهيونية لتسيم الفكر البشري ، وما وصل إلى أفق الفكر الاسلامي بهدف هدم مقوماته وثوابته وهناك صيحة تقديس العقل وإعلانه ومحاولة الانطلاق من كتابات بعض الفلاسفة الذين تأثروا بالفكر اليوناني (ابن سينا والفارابي وابن رشد) لدعوة المسلمين إلى شيء يظن أنه كان في تراثهم وفكيرهم مقبولا .

فاليهود هم الذين حملوا لواء الفصل بين الدين والدولة ، وهم الذين قدموا مذهبين خطيرين للسيطرة على العالم كله وهم مقوله الغريرة الجنسية عند فرويد والصراع الطبقي عند الماركسيين ولقد تبين أن مقوله ان مفتاح الشخصية الانسانية هي الغريرة الجنسية ليس أقل سذاجة من القول بأن مفتاح حركة التاريخ هو الصراع الطبقي .

وهناك مقوله الماسونية بأن الدين هو سبب تخلف البشرية .

★ ★ *

ولاريب أن أحضر ما تحاول الصهيونية السيطرة به على العالم هو الفن فهم

أصحاب مقوله إننا نريد أن ننشيء أجيال لا تستحي من أعضائها الجنسية . وقد لعب الجنس النور الأول في السيطرة الصهيونية على العالم فالأفلام الرخيصة تدعو إلى الدعارة تنطلق في السينما والتلفزيون كما أن شرائطها لغزو الأسواق وهي تحمل صوراً للمارسات الجنسية بين الإنسان والانسان وبين الإنسان والحيوان .

هذه الشرائط تطبع وتباع ولا يعلم الانسان المصدر الحقيقي لها فضلاً عن المسريحات والمسلسلات التي تقوض دعائم المجتمع وتدعوه إلى اللهو والمجون ، إضافة إلى المجالات التي تنشر الصور العارية .

فضلاً عن مؤسسات جماعية تعمل في الخفاء لخدمة الصهيونية العالمية مثل جماعات الروتاري والليونز والتسلح الخلقي وجمعية إخوان الحرية وبيوت الشباب وأنصار السلام بهدف بناء الإنسان الحر بعيداً عن الدين والسياسة ورفع شعار البحث العلمي والトレبي الحديثة وسياسة التقارب بين الأديان لقد زيف اليهود النظريات وطوعوا بعض العلوم لتعقيد النفوس وتخريب المجتمعات ، كما اتخذ ماركس من موضوع (رأس المال) أداة لتخريب العلاقات الإنسانية واتخذ فرويد من علم النفس أداة لتخريب النفوس كذلك فعل ليفي شتراوس بنظرية النقد البنائي (البنيوية) وغير هؤلاء من العنصريين اليهود الذين يجلون لذة في غرس بنور الفرقه والتحلل في كيان المجتمع الانساني .

وقد استطاعت الصهيونية أن تسيطر على الأسماء اللامعة وتوجهها لخدمة أهدافها ، كما استطاعت أن تحتوي الفرق والتحلل ، رجال الفن فيأتي (بيكاسو) في مقدمتهم فقد كان خراقة كبيرة وصناعة يهودية لخدمة الصهيونية العالمية وقد اعترف بيكاسو في أيامه الأخيرة بأنه كذب على العالم فصدقه الناس . لقد باع نفسه للشيطان وباع نفسه للصهيونية التي جنت من ورائه الكثير مادياً وسياسياً ولم تكتشف هذه الخدعة إلا بعد أن مات بيكاسو .

أما التحل فقد استطاعت الصهيونية اختواء بعض الفرق الباطنية واستخدمتها

في الصراع العربي الإسرائيلي .

فكمما ترابط البهائية والصهيونية فقد ترابطت فرقه الدورز الباطنية بالاسرائيليات الحديثة ولقد كان هذه العقائد الباطنية ارتباط مع خطة إسرائيل التي جاءت في بروتوكولات صهيون بهدف تحطيم عقائد الایمان في نفوس العرب .

* * *

وتعمل إسرائيل على تسميم أفكار العرب مستخدمة في ذلك كل وسيلة حتى كتب المدارس ، ولاريب أن اعتقاد وسائل التركيز في بلاد المسلمين على مغامرات ميكى وتان تان هي جزء من الخطة حيث تحمل هذه الأوراق للطفل المسلم ما يزعزع عقيدته .

والواقع أن هذه المخططات قد تكشفت الآن ولم تعد تخفي على أحد وليس أدل فشلها وعجزها من تراجع الأيدلوجيات الوضعية وسقوطها وهزيمتها أمام منهج الله تبارك وتعالى الذي يزحف إلى التألق في أفق سماء البشرية كلها .

الفصل الثالث
الماركسية صناعة يهودية

الماركسيّة صناعة يهودية

عندما سقطت الشيوعية اليوم بعد سبعين عاماً من تجربة مريمة كان ذلك دافعاً للبحث عن النظرية أساساً: هل كانت حقاً تصوراً علمياً استهدف تحرير المظلومين وتحقيق العدل الاجتماعي للعالم كله، أم أنها كانت رد فعل للنظرية الرأسمالية التي صنعتها اليهود أيضاً من قبل ذلك.

لقد تبين (أولاً) مدى قسوة النظرية في فرض منهج مضاد للفطرة على البشرية وكان أشد قسوة مركزاً في طريقة التطبيق التي قامت على أساس الصراع الطبقي وإحلال الأسلوب الدموي في إقامة المجتمع الجديد.

ومن هنا فقد كان من الضروري أن يسقط هذا النظام وأن تنهار هذه النظرية، بعد أن مرت بمراحل متعددة من التعديل والمحذف والاضافة الذي لم يغنا شيئاً عن الانهيار الكامل.

إن ماركس فيما يسمى (علم الاقتصاد الماركسي) لم يكن على تمام الالام بتاريخ الاقتصاد البشري واعتمد في مساحات واسعة منه على معطيات قائمة على الفروض والتخمينات.

وقد سقطت كل تنبؤاته واستطاعت القوى العاملة أن تصفع وضعها دون صراع أو ثورة بمحبث تقادت الواقع في مستنقع الماركسيّة، كما جاءت النتائج مخالفة تماماً لتوقعاته وأولها قيام الثورة في بلد زراعي متخلف مثل روسيا.

وقد حاولت النظرية الماركسيّة أن ترسم للكون والخلق نظاماً بشرياً في محاولة ترمي منها أن تقدم نفسها لتكون ديناً للبشرية يحمل محل الأديان المنزلة — وقد قام هذا التصور وفق مفهوم مادي صرف وانطلق عن فكره الصراع الطبقي ولكن عجز عن العطاء إذ سرعان ما اصطدم بالمتغيرات.

كما اكتشف الباحثون أن النظرية الماركسيّة اعتمدت على جذر من العلوم التجريبين ثم ثبت تحوله وسقوطه.

وقد تبين أن الماركسية لم تصنع نظرية كاملة متماسكة يؤدي تطبيقها إلى تحقيق الاشتراكية فالشيوعية ولكنها أعطت أفكاراً لتم تجربتها بأمل أن توصل التجربة إلى الاشتراكية والشيوعية .

لقد كان واضحاً أن هذه الآراء التي أوردها فلاسفة الماركسية لا يمكن الحكم عليها إلا بالتطبيق العملي حتى يتبيّن ما هو صالح وما هو خطأ (وقد قال ذلك رئيس حكومة الصين) وهذا القول ينسف النظرية الماركسية من أساسها .

وسرعان ما أحاطت بالأنظمة الماركسية أزمات اقتصادية وسياسية وعقارية لم تكن واردة في حسابات البلاشفة خلال التطبيق ، هزتها هزا من جهاتها الأربع .

ومنذ ذلك الوقت وإلى اليوم بدأت التنازلات والمحاولات لتعديل النظرية والتوصّع في محاولات الافتتاح على العالم الرأسمالي وأقباس إسلاميه . وهكذا تكشف بما لا يدع مجالاً للشك فساد مقوله أن النظرية الماركسية هي النظرية الكاملة المتماسكة التي لا تصيبها عوامل الزمن بالتصدع فإذا هي تترنح تحت كم الأخطاء المتالية والمزدوج من التخبّط والانزلاق في هوة المتناقضات .

ومع الأسف فإن دولاً كثيرة في المنطقة العربية الإسلامية خدعتها الماركسية فهدمت اقتصادها القومي وطمّنت هويتها وغدر بأجيال كاملة لتسلّخ من عقيدتها وتراثها .

قال ستيا جو جوريللو الشيوعي الأسباني أن الطبقة البروليتارية التي ادعى ماركس بأنها هي ستسطوي على الدولة بعد الثورة مضطهدة ومستقلة من قبل طبقة جديدة لم يتبنّاها مركس أبداً هذه الطبقة تمارس الامتيازات التي تمارس الامتيازات التي للطبقة البرجوازية في المجتمع الرأسمالي .

وهكذا تبيّن أن الماركسية نظرية وضعـت من خلال العقل البشري القاصر

المحدود الذي يتصرف في حدود التحديات التي تواجهه في عصر محدود وبنية محدودة .

وقد انطلقت أساساً من نفس يهودية حاقدة على المجتمع الإنساني كله فقد كانت نعمة ماركس ضد المجتمع الرأسمالي الذي كان ينقم على اليهودية كدين وشعب ما ، وبعد أن أخذت طبقة مستقلة جديدة تنافسهم الفراء . ولم يكن ماركس قد اطلع على منهج الإسلام ومجتمعه فضلاً عن مطالعته للتاريخ البشري ، وقد كانت نماذجه انتقائية وفق ما يطابق نظرية أعدت سلفاً ثم بدأ يجمع لها الأمثلة من التاريخ ولم يكن العكس هو الصحيح ، أن يبدأ بدراسة وقائع التاريخ التي يمكن أن تسلمه إلى النظرية .

وكان أحضر ما ركزت عليه النظرية من وراء الوعي هو الحقد اليهودي على البشرية مثلاً في إثارة الصراع الطبقي بين أفراد لا يشعّلهم إلا المادة ومن أجل المادة يجب أن يصلوا إلى الاقتتال حتى الفناء ومقولته في أن الطبقة العاملة لا تكون إلا عنيفة ودموية .

وكان هدف الشيوعية أساساً هدم المجتمع الذي كونته الأديان السماوية وإقرار أصول جديدة :

- ١ — عدم وجود ملكية خاصة .
- ٢ — عدم وجود نظام عائلي .
- ٣ — الملكية المشاعية .

وقد أكد سقوط الشيوعية الحقيقة الأزلية القائمة على أن أي منهج يقوم على غير الأصول الربانية فلابد أن يهوي ويسقط مهما تذرع بشتى الحيل في سبيل البقاء والاستمرار وقد اعتمدت الشيوعية المقاييس الزائفية والنظريات الباطلة واستعملت الوسائل المضللة فلم يغفل ذلك عن اتهام كل منهج لا يستقيم على سنن الله تبارك وتعالى وقوانينه وقد جاء في سقوط الماركسيّة الشيوعية قبل الموعد الذي حدّدته بروتوكولات صهيون ودليلًا على الهزيمة التي ستنمّي بها

الليبرالية والصهيونية جمِيعاً في الوقت القريب مادام المسلمون قد أصرُوا على
الثبات والاستمساك بدينهم .

ومن يدرس الشيوعية يجد أن الصهيونية قد أُلقت إليها كل عناصر التدمير
والفساد والاباحة وارتفعت بها درجة عن الفكر الغربي العلماني لتحقيق هدفها في
إسقاط الفكر البشري في براثنها .

★ ★ *

جاءت الماركسية لتقديم أخطر مفاهيم الحرب على الأديان وعلى الفطرة
وعلى الطبيعة البشرية من خلال الصراع الدموي والحكم الدكتاتوري واستباحة
كل قيم الأخلاق وأداب المجتمعات وأصول الروابط بين الأمم .

لقد قامت الشيوعية على أساس هدم النظم العالمية كلها ، واحتواها
فالرأسمالية كانت تطمع في أن تحول العالم كله إلى سوق مالية تستبعد فيها
الشعوب وتقضى على مفاهيمها وفي خلال الصراع بين الشيوعية والرأسمالية
ظهرت علامات خطيرة من التحول .

كانت الشيوعية تطمع في أن تقضي على الدين كله وتعرض الأخاد
والدكتاتورية والصراع الطبقي على العالم .

بينما كانت الرأسمالية تطمع في أن تحول العالم كله إلى مصرف روبي
عالمي كبير لحساب الصهيونية العالمية ولكن حدث أن ظهرت في خلال
الصراع علاقات جديدة أهمها انهايارات الأيديولوجيات حيث طبقت في البلاد
الإسلامية وبروز الانبعاث الإسلامي كحل جديد لمشاكل العالم واقتناع كثير
من كبار مثقفي الغرب به وعجز الاستشراق والتبيشير عن استيعاب المؤمنين
وانهيار مخططه وأخيراً عودة المسلمين إلى متابعهم بعد أن ظن الغرب أنهم قد
نسوها ودخلوا دائرة الانصهار في الغرب وأدانت الشعوب أنظمة الحكم
الرأسمالية الشيوعية على السواء .

★ ★ *

ويقرر الباحثون ان ما يحدث الآن من سقوط الشيوعية إنما يمثل الانكسار الثاني للأخلاق الأولى .

أما الاخلاق الأول الذي تمثل ويز في ثورتين غاشمتين ضد الدين ورجاله .
الثورة الأولى : قامت باسم النهضة العلمية الصناعية حيث طلق الأوروبيون دينهم وتوارى الدين في الكنائس وتربعت العلمانية الملحدة على عرش الغرب كله وزحفت إلى بلاد العالم الاسلامي كتركيا ومصر وتونس وأندونيسيا وغيرها . وبينما أحد الناس يبحثون عن الإيمان ، بدأت تباشير الصحوة الاسلامية في مصر وفي شبه القارة الهندية .

ثم جاءت الثورة الثانية في روسيا على أساس إنكار وجود الله تبارك وتعالى والكفر بالغيب كله ونبذ الدين وحرق رجاله وأتباعه .

ثم تبين أن الثورة الشيوعية كانت (ثورة ملحدة ، مادية) على حد تعبير الأستاذ عبد القادر أحمد — بالدرجة الأولى فأسالت دماء المؤمنين أنهاها ، ولكن هذه الثورة ما لبثت أن إنكسرت وانهارت أمام حركات التغيير التي جاءت متعلقة بالدين أو متصالحة معه .

وهذه شهادة للاسلام بإخفاق الأنظمة والفلسفات في مواجهة منهج رياضي عادل كامل للحياة .

★ ★ *

يقول الدكتور مصطفى محمود : لم تكن الاشتراكية العلمية إشتراكية ولم تكن علمية وإنما كانت تلقيقاً فلسفياً وفكراً يهودياً صنعه ماركس ليقدم العالم إلى حمامات دم وإلى صراعات رهيبة بين يمين ويسار ، استنزف طاقات الشباب وضيعت أنها ودمرت اقتصadiات .

ولم تكن الاشتراكية العلمية إلا المحن الخبيث الذي خرجت منه هذه السلالة من السفاحين من لينين إلى ستالين إلى بريما ، الذين حولوا أوروبا الشرقية زنزاناً وسجناً وساحة إرهاب ومن أين للرعب تقطع فيه الألسن وتتصف بالأقلام .

وطلت الأكاذيب تناضل تحت حراسة حديدية من قوة السلاح وفي رعاية
قبضة فولاذية لا ترافقها .

ويقول ممدوح محمد حسين : لقد كشف التطبيق عن استحالات الالتزام
بتعاليم ماركس حيث تمثل جوهر النظرية الماركسية في دكتاتورية الطبقة
العاملة ، فقد تحقق أن الماركسية منافية للطبيعة والفطرة وأبرز مظاهر انحرافها
عن سنن الحياة هي فكرتها التسلطية الرافضة التي تحرم النشاط الاقتصادي
الخاص وقد قال ماركس في حياته : إن أجزاء كبيرة من البيان الشيوعي قد
شاخت أى سقطت أهميتها وثبت خطأها وأن من حقنا بعد مرور قرن من
الزمان أن نقول إن أقطاره كلها شاخص ، إن الماركسية لم تكن سوى إفراز
ردئ للحضارة الغربية وفيها من أكبر فروعه تخلقا وإن كان لها من دور تاريخي
يتمثل أكبر ما يتمثل في فضح إفلاس هذه الحضارة ، والماركسية عندما تفلس
اليوم فإنها تعلن إفلاس آخر نظريات الغرب وأن الطريق أصبح مهدًا أمام
الإسلام في العالم كله بلا منازع .

ويقول بعض الباحثين إذا تنازل الشيوعيون عن الشمولية الاقتصادية وعن
الصراع الطبقي فماذا يبقى .

إن عصر النظريات والمذاهب قد انتهى ، ولم تعد النظريات هي التي
تحكم ، ولم يعد هناك حاكم يأخذ التعليمات من ماركس أو لينين .
إن فساد نظرية ماركس يرجع إلى أنه جبس نفسه بين المشاعية البدائية
وال العبودية والاقطاع وعجز عن تصور التطور التكنولوجي الذي يؤدي إلى ظهور
حلقات أخرى إلى تقليص دور العمل اليدوي وتقليص حجم البروليتاريا وتتطور
نسب الأجور والربح والتأمين .

لقد حاول أن يخضع التاريخ الاجتماعي للبشر لنفس قوانين الطبيعة ظناً إن
العقل البشري يمكن أن يتدخل في تشكيل التاريخ والخطأ هنا أن التاريخ
لا يمكن أن يخضع لقانون جبري عام يطابق نفس قانون الطبيعة ولقد كان

موقف الاسلام من النظريتين الرأسمالية والشيوعية واضحًا وهو أن هذه معطيات فكر بشري محدود بحدود عصره وبيئته وتحديات مجتمعه وأنه لا يمكن أن يكون عملا إنسانيا عاما فضلا عن تداخلات أهواء الفوس .

وقد جاء إعلان كبار مفكري الغرب عن عجز كل منها عن تحقيق المجتمع الأمثل ، مطابقا لما قرره علماء الاسلام وبعد أن تبين للعرب والمسلمين في أكثر من موقع بعد التطبيق عجز كل منها عن العطاء وتبين أن المسلمين ليسوا في حاجة إلى مناهج وافية .

لقد كان الصراع بين الرأسمالية والماركسيّة هو صراع بين الحرية والعدل الاجتماعي فهل حقق أي из الاثنين شيئاً ، هل حققت الرأسمالية الحرية وهل حققت الشيوعية العدل .

أما الاسلام فإنه يقدم منهجا جاماً بين العدل والحرية ، بعيداً عن فساد النظمتين وأخطائهما .

لقد ظهر فساد التصور الذي حمله دعاة الايدلوجيات ذلك أنه لا يمكن لنظام يقوم على إنكار منهج الله تبارك وتعالى ومحاربة النوازع الفطرية في الإنسان أن يعيش طويلاً .

والحقيقة أن النظرية الشيوعية لم تكن تحمل العدل ، بل الظلم فقد أيد (الإنجليز) الاستعمار الفرنسي في الجزائر وأيد ماركس الاستعمار البريطاني في الهند .

إن انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية يرجع أساساً إلى فشل المفاهيم الماركسيّة التي تقدرس المادة وتتکر الله تبارك وتعالى وتهدر كرامة الإنسان وتشير الحقد بين الطبقات فالماذهب الماركسي ينکر وجود الله تبارك وتعالى ويقرر أن الحياة مادية بحثه وأن الأديان جميعاً مصدر للعقل يجب التحرر منه فكل دين عندهم هو (أفيون الشعوب) وأن رسالة الشيوعية هي القضاء على الدين والداعين إليه .

وقد كشفت التجربة الشيوعية مع الزمن ثلاثة أخطاء يتعلّق بكرامة الإنسان :
أولاً : اهدار الكرامة الإنسانية وذلك بالقضاء على مفهوم فردية الإنسان
حربيه الخاصة وكرامته .

ثانياً : تدمير الأخوة الإنسانية وذلك بإثارة روح الصراع والبغض بين
الطبقات .

ثالثاً : إزلال الإنسان وتحقيمه وذلك بجعله ترسا في آلة ليس له الحق في
امتلاك كيانه الخاص ولا مقدراته الحرة .

كذلك فإن الماركسية تقدم مجموعة أخرى من الأخطاء :

١ — الانفصال بين الروح والمادة فليست القوانين التي صنعتها الإنسان
إلا نتاجاً هنا لعقلنا البشرية الفاسدة وإن الإيمان هو الذي يدفع إلى العمل
وليس العقل .

٢ — الدين وحده هو الذي يقدم حلّ لمشكلات البشرية وإن الإيمان هو
الذي يمنّع النفس اليقين والأمن والسكنينة .

وقد عمل الإسلام على تأكيد ذلك بالمرجع بين روح الإنسان وجسده حتى
لا تقع تناقضات تجعله مهتر العواطف مضطرب التفكير .

الفصل الرابع
سقوط الشيوعية يفتح
الطريق أمام الاسلام

سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام

لاريب أن سقوط الماركسية يفتح الطريق أمام الاسلام بعد أن عجزت المسيحية أن تقدم شيئاً خلال هذه العقود السبعة وانهيار الشيوعية يعني انهيار الفلسفة المادية جائعاً التي تحكم الفكر الماركسي والغربي والصهيوني .
ويعني هذا أن الفطرة والدين الحق سيأخذان مجالاً جديداً فيكون البديل الاسلامي مطلوباً .

ولاريب أن الأزمات التي أصابت الرأسمالية والديمقراطية والليبرالية في السنوات العشر الأخيرة قد فتحت الطريق أمام مفكري الغرب للبحث عن الاسلام .

ولقد كان من أعظم معطيات القرن الخامس عشر الهجري سقوط النظرية التي تنكر وجود الله تبارك وتعالى وتحارب الأديان حرباً عواناً .
والاسلام قادر بمنهجه الرباني الخالد ، الواسع الآفاق ، المرن الجوانب أن يقدم للبشرية مطلباً من :
الحرية والعدل والاخاء البشري وسکينة النفس وليس غيره يستطيع ذلك أبداً .

فهو قد أعطى في منهجه منذ أربعة عشر قرناً الحرية للانسان في التفكير والاعتقاد وفي الملكية والتعامل وذلك بعد أن كرمه وأعلى من شأنه كما قدم الاسلام التوازن الجامع بين الروح والمادة والعقل والقلب والدنيا والآخرة بعد أن بدت في الفلسفات المادية متعارضة وجمع بين العقل والنقل وجعل الوحي هو نور العقل والقلب وجمع بين علوم الدنيا وعلوم الدين .

وجاء الاسلام ليكون الحل الأمثل لمشاكل المجتمعات الرأسمالية والماركسية على السواء . وجمع الوحيدة بين منهجي الروح والمادة في ظل

حضارة واحدة وقرر أن المفاهيم التي تخالف الفطرة والدين الحق والحضارات المادية التي تنكر البعث والغيب والجزاء والحساب يجب أن تسقط . ولقد أعلن المسلمون منذ فجر اليقظة أنهم يؤمنون بمنهجهم الخاص ويصررون على ذاتيّهم الخاصة وانهم قد يقتبسون من الحضارات والأمم ، تطبيقات وليس نظما ولكنهم يصهرون ما يأخذون في دائرة عقيدتهم التي هي الأساس الأول .

وربما تكون الفرصة التي أعطيت للماركسيّة في بلادنا العربية وخاصة في مصر والسودان وسوريا ، بسيطرتها حقبة من الزمن قد مكتبتها أن تضرب ضربات قاسية في جدار الاسلام بعمول هو أشد عنفا من معمول الليبرالية والعلمانية التي كان الغرب يفرضها خلال أكثر من قرن من الزمان .

ولا ريب أن الغربيين العلمانيين هم الذين فتحوا الطريق أمام الماركسيّة في بلاد المسلمين (وكان اليهود هم مادة هذه الحملة) ولكن حملة الشيوعيين كانت أشد عنفا ويرجع ذلك إلى قسوتهم في مواجهة الدين عامة والاسلام بالذات وكان لانكارهم للغيب جملة وسخريتهم من كل حقائق الالوهية والنبوة والغيب قد اعطتهم جرأة خطيرة في إثارة الاتهامات حول القيم الأساسية للإسلام ، وخاصة أبحاثهم التي ظهرت على أيدي بعض الماركسيّين من العرب والمسلمين عن القرآن واتهامه بأنه نص بشري ونظيره التعبير المادي للتاريخ وعن تلك الحملة الجائرة الموجهة للدين جملة وما يتصل بها من مفاهيم الاخاد وفلسفته ومفاهيم الإباحة .

ولما كانت هذه الخطة قد بدأت أساسا في الغرب في مواجهة المسيحية فإنها حين امتدت إلى عالم الاسلام استغلت كثيرا من نصوصها ودعواها في محاولة لخداع وتضليل بعض المسلمين الذين لم يستطعوا أن يحصلوا على ثقافة اسلامية أصيلة ، أو فهم أصيل للإسلام بوصفه منهج حياة ونظام مجتمع يختلف كل الاختلاف عن مفهوم الدين اللاهوتي الغربي حيث يجري الاتهام

للدين جملة وللإسلام بأنه مصدر التخلف . وقد كان لاتساع نطاق الصحوة الإسلامية واقبال مفكري الغرب وخاصة الماركسيين منهم على فهم الإسلام عاملاً من العوامل الخطيرة التي أهبت مشاعرهم ودفعتهم إلى مزيد من العنف والتطرف في نقد الإسلام واتهامه والسخرية بمقوماته والتهكم على بطلاته .

وقد ضاعف ذلك للمرة الثانية سقوط الماركسية نفسها وهزيمة الشيوعية في بلادها ، التي طبقتها أكثر من سبعين عاماً مما حمل الماركسيين على مضاعفة حملاتهم واندفعهم الحاقد المتشين وراء ما يرون خطراً على وجودهم وظناً منهم أنهم قادرون على النيل من الإسلام في غفلة خطيرة عن مدى الفرق البعيد والعميق بين المنهج الرباني والمنهج البشري .

وقد صور لهم غرورهم الخادع أنهم قادرون على تغليب منهج البشر على منهج الله تبارك وتعالى وبالرغم من ظهور عشرات الثغرات التي كشفت عن فساد التجربة التي استغلت لأن تكون في مستوى المنهج الرباني . وسقوطها مرة واحدة ، فإن كل هذا لم يعط هذه التفوس المغروبة الحاقدة أي عبرة ، وما زالت مخلوقة مضللة بما يسمونه المنهج العلمي والجدلية المادية والجبرية .

إنها محاولة لنقل الفكر الإسلامي إلى دائرة الفكر المادي الماركسي وإشاعة الشبهات والشكوك حول كل مقوماته الإسلامية وخاصة ما يتعلق بالتوحيد والغيب من خلال عشرات المذاهب الواقدة والدخيلة المثبتة الآن على الساحة سواءً أكانت الحداثة أم البنية أو التفكير الخ ..

وأغلب ماتركز عليه هو التراث والقديم (حتى لا ينكشف هجومها على القرآن والوحى والغيب .

وإدخال الشكوك واللبس واعتماد مفاهيم الماركسية والمادية التاريخية .

وقد استقطبت هذه المحاولة مجموعة من الماركسيين الذين احتفوا خدعة من ساحة الفكر الماركسي السياسي وحاولوا الظهور في ميدان العلم والتاريخ

أمثال محمد أركون وحسن حنفي ومحمد عابد الجابري وطيب تربيني ، وحسين مروة ، وهشام جعيط ، محمد جوسى ، أدونيس ، من خلال التطرق إلى إثارة الشكوك من جوانب مختلفة ، وذلك في محاولة لاعلاء شأن الجوانب الشعوبية والباطنية التي حمل لوائها خصوم الإسلام واتباع الفلسفة اليونانية ، سواء في مجال الفلسفة (ابن سينا والفارابي) أو في مجال التصوف الفلسفى والفكير الباطنى (ابن عربى والخلاج وابن سبعين) أو غيرهم من أمثال المزدكية والبابكية وغيرهم وإعادة طرحها من جديد على أنها فكر ثوري أو يحمل الدعوة إلى العدل والحرية وذلك ماقال به أغلب هؤلاء .

وكل هذه الكتابات يتجاهل الأصول الإسلامية الإيجابية للفكر الإسلامي المستمدّة من القرآن والسنة والتي ترکز على كتابات خصوم الإسلام في مختلف العصور في سبيل عرضها بصورة جديدة وإيحائها .

لقد كان الشيوعيون العرب الذين سيطروا فترة الستينات اللعين تلاميذ اليهودي (هنري كوريل) أول شيوعي مصرى زرع الصهيونية العالمية في بلادنا ليكون طابورا خامساً لتدمير قيم مصر وشبيها .

فالماركسية (من ماركس إلى لينين) مؤامرة بدأت بأحكام من قبل الصهيونية العالمية لتخريب الشعوب والتآمر على البشرية حتى يسهل إقامة امبراطورية صهيون في أرض المسلمين بدأ من فلسطين وامتداداً من النيل إلى الفرات وبناء الهيكل بديلاً للمسجد الأقصى فماركس ولينين يهوديان صهيونيان ولا يستبعد أن يكونا من حكومة صهيون الخفية .

ولقد وقف الشيوعيون العرب موقفاً آثماً تجاه الإسلام وهاجموا تطبيق الشريعة الإسلامية وعارضوا الإسلام كنظام حياة وحاولت الماركسية خداع المسلمين بسياسة المراحل فقد كتبت مجلة الأنكوموست السوفيتية عام ١٩٦٤ :
إذا اقضت مرحلة التحويل الاشتراكي تعانينا على العقيدة الدينية أو اظهار الاهتمام بها في بعض الأحيان كما هو الحال في المناطق الاسلامية فإن هذا

الاهتمام من قبيل التدابير المؤقتة ، ولكن المسلمين كانوا على وعي كامل بالفوارق العميقة بين المنهج الرباني والنظرية المادية .

بل إنهم ذهبا إلى الادعاء بأن الدين هو السبب في نكسة ١٩٦٧ وطالوا بالاختيار بين النصر على اسرائيل وبين القضاء على الدين وكانت هذه كلها مجموعة من الأضاليل الخادعة التي تكشف من بعد أن الشيوعية ضالعة في هزيمة العرب لحساب الصهيونية العالمية التي هي أمها الحقيقة . وقد تبين لزعماء العرب أن الشيوعية لم تستطع أن تساعد العرب على هزيمة اسرائيل بل أنها ذهبت إلى أبعد من ذلك حين ساعدت اسرائيل على هزيمة العرب بل إن الشيوعية أغرت المسؤولين بتدريس المذهب المادي ونظريّة اللحاد في المدارس والجامعات كمدخل لقبول الأجيال الجديدة للفلسفة الماركسية .

وقد انهار هذا كله وانكشف زيفه قبل سقوط الماركسية بعقد من الزمان حين تبين للعرب بعد هزيمة ١٩٦٧ انه لا منجا من الله إلا إليه وأن منهج المسلمين هو وحده القادر على إعطاءهم القدرة على النصر وامتلاك الإرادة واسترداد الأرض المغتصبة وهو ما ظهر بعد ذلك في حرب رمضان وفي حركة حماس وفي حائقن كثيرة تكشفت وغيرت وجه التاريخ .

وعجزت الشيوعية في تسليط البهائية والقاديانية على إغراء كثير من الشباب العربي والمسلم ، واستطاعت حركة اليقظة الإسلامية أن تكشف هذه الأوكار . وجرت محاولة أخرى للماركسية في القضاء على الدين وفشلـت وانكشف ذلك في قلب الاتحاد السوفيتي ففي مؤتمر تاجستان ظهرت مسألة أن الدين قد انتشر بسرعة فائقة خلال فترة ١٩٧٠ – ١٩٨٠ وسبب ذلك يرجع إلى الخلافات العميقة بين النظرية الماركسية ومفاهيم الاسلام وقد أزعجهـم ذلك تماما وقرر إعادة النظر في الجهدـ الـلـحادـيـةـ وكانتـ النـظـرةـ الأولىـ أنـ الدـينـ يمكنـ القـضاءـ عـلـيهـ بـسـرـعـةـ ولـكـنـ التجـيـرـةـ كـاـ قـالـ بـعـضـهـمـ عـلـمـتـهـمـ أـنـ التـغلـبـ عـلـىـ الدـينـ لـاـ يـمـكـنـ بـأـيـ حـيـلـةـ مـنـسـقـةـ وـهـيـ مـسـأـلـةـ مـهـمـةـ تـذـهـبـ جـنـورـهـاـ إـلـىـ

أغوار التاريخ .

وقال الباحثون السوفيت : لقد نشأ جيل جديد يؤمن بالله ومثقف بثقافات علمية عالية وهو يلم الماما بالدين .

وقد انقضى ذلك العهد الذي كان يظن فيه أن الدين جزء من روابط العهد الغابر وأنه بقي كجزء من معتقدات قديمة أخرى ولكن بدأ الآن أن الناس قد نسوا قول ماركس أن المقتضيات الروحانية والدينية إنما هي وليدة المشاكل التي توجد في حياتنا والتي تمت بصلة قريبة بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية .

وقد أخطأنا في تصور أن المشاعر الدينية هي رد فعل للمظاهر السلبية لل المجتمع لأن الدين بني على صدق دائم وحقيقة لا تتغير وليس له رد فعل للظاهرة الاقتصادية أو الاجتماعية والسياسية ».

إن تآمر القوى الثلاث (الاستعمارية الغربية والصهيونية والشيوعية) على الاسلام بين واضحًا من خلال عشرات التصریفات التي أدلى بها زعماء هذه الطوائف الثلاث ، على مدى السنوات الماضية وكلها تنضح بالحقد والتآمر والجديد فيها أنها تزيد الآن زيادة كبيرة ويتناهى أمرها مع ازدياد المد الاسلامي وتعالى موج الصحوة الاسلامية .

إن العودة إلى الاسلام من جديد أمر يقلق دوائر الغرب والشرق على السواء . فقد حرص الفوڈ الأجنبي على تشكيل العرب والمسلمين وفق مفهوم التبعية له وتقليله واتخاذ أساليبه — وحدها — وسيلة للنهوض والتمدن ومازال يلبح على هذه (الدعوي) سنوات وسنوات وكان أوليائه يزبون للمسلمين هذا الهدف ويضعون صور الحضارة الغربية وبطلات الغرب ومفاهيمه أمام المسلمين والعرب على أنها المثل الأعلى الذي يجب أن يسعون إليه حاجبين عنهم مفاهيمهم الأصلية والأصيلة بمحاجب كيف ، غير أن الأمور حين وصلت إلى مرحلة (الهزيمة والنكبة والنكسة) أشعّرت المسلمين بالصحوة من تلك التبعية المضللة وأهذتهم إلى منهجهم الأصيل كمخرج لهم من الأزمة .

وكذلك كان شأن الاسلام بقدرته الفائقة وجواهره الرباني الأصيل ، لقد كان الاسلام قادرا دوما على إخراج أهله من الأزمات والمازق التي يقعون فيها نتيجة خروجهم عن منهج الله تبارك وتعالى وتغاليهم في المطامع والجري وراء الأهواء ، والتراخي في الاستمساك بالمنهج السليم ، وغلبة طابع الفتور على حركتهم حيث تخدرهم عوامل الجمود والضعف فتؤدي بهم إلى التخلف والاستسلام . يحدث هذا في الوقت الذي تكون القوى المعادية واعية يقطنها فتنقضى على المسلمين إنقضاضا وتفتك بهم في جولة كاسحة ، قلما يستطيعون الخروج من أوضارها إلا بعد أمد طويل ، عندما يستيقظون ويعودون إلى أنفسهم باللامة ويلتمسون منابعهم ومنهجهم الأصيل الذي هو وحده قادر على العطاء .

ولقد كان الغرب بشقيه وبقواه الثلاث (قبل سقوط الماركسية) يظن أنه استطاع خلال تلك المرحلة (منذ سيطر البريطانيون على الهند والهولنديون على أخبيل الملايو) انه ينفذ خطة واسعة من خلال (المدرسة والمحكمة والمصرف) ترمي إلى حجب الشريعة الاسلامية تماما عن التعامل بها وسيطرة القانون الوضعي والنظام الربوي والتعليم العلماني المفرغ من الدين والأخلاق ومرت الأيام وأينعت شجرة التعريب وخرجت رجالا أمثال طه حسين وسلمان موسى وعلى عبدالرازق فاقوا سادتهم وقادتهم (دنلوب ذروير وكروم) في العمل على هدم الاسلام وانتزاع صولجانه من المجتمع الاسلامي .

ولكن حركة اليقظة الاسلامية كانت واعية وقد أمدها الله تبارك وتعالى بالقدرة على المقاومة والمواجهة وإعادة البناء ولكنها كانت محاصرة فلم تستطع أن تمضي قدما ، وتعثرت خطواتها وتأخرت ولكنها لم تتوقف ولم تتراجع .

وكان المسلمون في حاجة إلى صدمة قوية توقظهم وتصدق خطوات اليقظة فكانت نكسة ١٩٦٧ التي ضاعت فيها (القدس الشريف) واستطاع اليهود أن يزحفوا إلى أطراف الجولان والضفة الغربية وسياء حتى قناة السويس . وهنالك تكشفت المؤامرة على النحو الذي لم يعد معه سهل إلى خيار

وتؤكد الأيمان الحقيقى بأن منهج الاسلام وحده هو القادر على تمكين المسلمين والعرب من احتلال إرادتهم وتحرير أرضهم وإقامة مجتمعهم وتبلغ رسالة الله تبارك وتعالى للعالمين .

ومن ثم فإن الشباب المسلم اليوم الذى يعتقد الآن الدعوة الاسلامية قد فقد الأمان في جميع الحركات والدعوات العلمانية التي تأثرت خلال الثلاثين عاما الماضية من قومية واقليمية وعنصرية وفرعونية وغيرها ولم يبق إلا الاسلام وحده . لقد تحقق في خلال هذه المرحلة القصيرة من نكسة ١٩٦٧ إلى اليوم

حقائق كثيرة :

أولاً : انهزام العلمانية وعجز الأيديلوجيات عن تحقيق أي تقدم يذكر .

ثانياً : كشف الدين الحق عن قدرته في العطاء المستمر حين عجزت الأيديلوجيات واحست بقصورها إزاء المتغيرات .

ثالثاً : لم تتحقق الحضارة الغربية : السعادة والأمن بل حققت الانتحار والغثيان والعبث والقلق .

رابعاً : عجزت المذاهب المادية عن استيعاب القوى النفسية أو فهم الطبيعة البشرية .

ويستطيع الاسلام أن يعطي البشرية ما هي في حاجة إليه .

أولاً : التوفيق بين الفردية والجماعية .

ثانياً : التوفيق بين التراث والمعاصرة .

ثالثاً : التوفيق بين العلم والدين .

رابعاً : التوفيق بين العدل الاجتماعي والشوري .

خامساً : التوفيق بين القومية والوحدة الجامعية .

سادساً : التوازن بين القيم المادية والقيم الروحية والانسانية .

سابعاً : لقاء الاديان في مجال التسامح والاحماء والتعايش .

ثامناً : إزاحة الحواجز التي تفصل بين الأمم .

ملاحق الكتاب :

أولاً : الخطة الصهيوني في السيطرة على العرب
وال المسلمين

ثانياً : بناء هيكل سليمان
ثالثاً : أفران الغاز النازية لا وجود لها

أولاً : الخطة الصهيوني في السيطرة على العرب والمسلمين

الخطط الصهيوني — كتبه أو دنديون وأعلن في أكتوبر ١٩٨٢ بهدف خلق إسرائيل القوية والقادرة على التحكم في هذه المنطقة بطرق مباشرة أو غير مباشرة واستقلال أي تناقضات عرقية ودينية وطائفية داخل البلاد العربية بغرض تفتيتها إلى دولات صغيرة وضعيفة وأنها ستصبح دولات قائمة على أساس ديني وطائفي مما يعطي لإسرائيل أكبر المبررات لقيامها كدولة قائمة على أساس ديني وطائفي أيضاً.

وقد قام ذلك التصور على أساس الاعتقاد بأن الوطن العربي هو بيت هش ومن رمال بحيث يسهل هدمه حيث أنه مكون من الأقليات المتضادة عرقياً ودينياً فمثلاً عن مصر فهو يتوقع سقوطها لأن مصر بصورتها الداخلية الحالية هي بالفعل جنة وتتصحّر الصورة أكثر إذا أخذنا في الحسبان تنافي انشقاق المسلم — المسيحي ، وتقسيم مصر جغرافياً إلى مناطق إقليمية واضحة ، هو الهدف النهائي لإسرائيل في الثنائيات كما أن وجود دولة مسيحية في صعيد مصر على جانب من الدولات الضعيفة ذات سلطة محلية جداً ، وبلا حكومة مركبة هو المفتاح لتطور تاريخي انتكسي فقط بسبب كامب ديفيد لكنه يبلو قائماً على المدى البعيد .

وتعتمد إسرائيل في تحقيق هذا الحلم الخطير على عناصر من المواسد وبعض أصحاب المصالح وبعض العناصر الداخلية لخدمة هذا الغرض كما أنها تستغل حماس البعض الديني وجهمهم السياسي والغباء الطائفي لدى البعض لتدفع بهم أن يعملوا لكي يتحققوا الحلم . أ . ه .

ولا يمكن التوقف عند هذا الغرض دون إضافة خطة برجنسكي وتصوره وتلخص خطة برجنسكي في تقسيم الوطن العربي إلى كيانات لاقامة عصر

الهيمنة الأمريكية الاسرائيلية في المنطقة .

يقول برجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي في كتاب صدر ١٩٧٠ عنوان (أمريكا بين عصرين : أمريكا والثورة التكنولوجية) حيث يطرح الكتاب رؤية لتجويم العالم تتفذ الآن في الشرق الأوسط يقول : لما كانت هذه المنطقة تتكون من جماعات عرقية ودينية مختلفة فإن جمعها في إطار واحد لا يحل المشاكل وإن الحل هو أن تقوم فيها كيانات دينية وعرقية وقومية يجمعها إطار Конфедерالي ، وفي هذا الإطار سيسعى للكيانون الإسرائيلي اليهودي بالعيش في المنطقة بعد أن يضفي فكرة القومية .

أما لماذا استبعد فكرة القومية فلأنها لم تعد قوة التغيير الخلاقة والرئيسة ولأن البنوك والشركات متعددة الجنسية تشطط وتحنطط بمعايير أكثر . قدما بكثير من المفاهيم السياسية القومية عن الدولة الأمية أو الدولة القومية أن العالم الذي تعيده أمريكا تكوينه أو ترغب في إعادة تكوينه أو ترتيبه ليس عالم الدول القومية أو الكيانات القومية ، بل هو عالم الكيانات الطائفية والعرقية ، وقد أشارت الوثائق أن عام ١٩٥٦ كان (بين جوريون) يفكر في تحويل المنطقة العربية إلى منطقة صراعات طائفية ودينية وأنه سأله من أين يبدأ فقال : بمصر أو سوريا أو لبنان .

ثانياً : بناء هيكل سليمان

بناء هيكل سليمان هو الهدف الأكبر لقيام إسرائيل حقداً على البشرية التي ردت لليهود الصاع صاعين في مؤامراتهم المصلحة على كل الأجيال والأديان . سواء في أوروبا ، أم الأنجلترا ، أم فلسطين سواء جاء ذلك عن طريق قوى الرومان التي هدمت الهيكل أو عن مقاومة القياصرة ، أم قبيلة الرسّ حيران الخزر أم النازية أم منفي بابل .

وما تقوم به الصهيونية اليوم من تجسيد القوى المختلفة في الولايات المتحدة أم أوروبا تحت اسم الأصولية المسيحية في عشرات من التجمعات والهيئات وما استطاعوا الوصول إليه عن طريق البروتستانت وعقيدتهم في بعض نصوص التوراة التي كتبها عزرا بعد النفي البابل ، أو ما استطاعت الفاتيكان تحقيقه من رفع الاتهام بالمؤامرة على المسيح عليه السلام .

كل هذه المحاولات التي يعمل اليهود لشحن القوى بها إنما تهدف في النهاية إلى تحقيق هذا الهدف الخبيث الماكر إعادة بناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى بعد تدميره .

ولقد تبين من عديد من الدراسات كيف أن (الأصولية المسيحية) الموالية للصهيونية تحطط هدم المسجد الأقصى وذلك كله سواء ما يتعلق بالعودة إلى فلسطين أو بناء هيكل سليمان إنما يعتمد في الأساس على (اسطورة) مخترعة ليست حقيقة وليس لها سند صحيح من الكتب المقدسة ، أو القرآن أو الانجيل .

ولا ريب أن كل محاولات الصهيونية في حشد القوى المسيحية ذات العقائد المختلفة لتكونن جبهة واحدة ضد الاسلام هي محاولة باطلة لن يتحقق لها أي نجاح .

وأن هذا التلامم المسيحي اليهودي تحت بعض نصوص الكتاب المقدس ليؤكد الحقيقة الأساسية في دور بولس الرسول اليهودي الذي دخل المسجد وغيرها من الداخل .

ثالثا : أفران الغاز النازية لا وجود لها

أعد الدكتور هنري روك رسالة دكتوراة في فرنسا (يونيو ١٩٨٥) أثارت عاصفة من النقد إذ قرر فيها أن أفران الغاز النازية لا وجود لها .

وأن اعترافات النازي الأخيرة حول افران الغاز متناقضة وليست أهلا للثقة .
والرسالة تبني وجود افران الغاز التي قيل أن هتلر أعدم من خلالها ست
ملايين يهودي .

وهذا بثباتة رد على دعاية مضللة استمرت ٤٠ عاما .
وقد اعتمد على اعترافات (كورت خربستاين) النازي الوحيد الذي سلم نفسه
للسلطات عام ١٩٤٥ .

خلص الباحث في النهاية في رسالته التي تبلغ ٣٧١ صفحة إلى أن
اعترافات خربستاين التي تعد المرجع الرئيسي الذي يستهدف إثبات وجود غرف
الغاز ليست أهلا للثقة بسبب تناقضاتها وقال أن موضوع غرف الغاز قد أخذ
طابع العقيدة الدينية لدى الكثير من اليهود .

ويقول أن ماقدمه لنا ليس سوى أشياء تم تجميعها تشبه المخابيء النووية وإن
الجيش التي تقدمها صور أو بعض الأقلام لم تكن محترفة أما العلب التي عثر
عليها فلم تكن سوى مظهرات ومبيدات قاتلة للميكروبات حفاظا على اليهود .
كذلك لقد وجدت في اعترافات النازي الأخير كورت خربستاين تناقضات
عديدة وأشياء لا يمكن تصورها .

هامش :

«الماركسية - الاشتراكية» مصطلح واحد وجامع .

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوعات
٥	١ - مدخل إلى البحث :
	٢ - الباب الأول : سقوط الشيوعية .
	الفصل الأول : ماذا يعني سقوط الشيوعية بالنسبة لنا نحن المسلمين :
١٠	الفصل الثاني : سقوط الشيوعية مقدمة لسقوط النظم البشرية :
١٨	الفصل الثالث : ستكون الأمة الإسلامية قادرة على حماية وجودها :
٢٦	الفصل الرابع : سقوط الماركسية يفتح الباب إلى سقوط الفكر المادي جملة :
	٣ - الباب الثاني : الصهيونية والشيوعية وجهان لعملة واحدة .
٤٢	الفصل الأول : إفلات الماركسية وغروب الشيوعية
٥٠	الفصل الثاني : تعانق الصهيونية والشيوعية
٦٢	الفصل الثالث : الماسونية : البناء الحر ، مفاهيمها وفلسفتها وأهدافها :
٧٤	الفصل الرابع : تزيف ابراهيمي واحلال السامية :
	٤ - الباب الثالث : خيوط المؤامرة .
٨٢	الفصل الأول : خيوط المؤامرة :
٨٨	الفصل الثاني : أبعاد المؤامرة :

٩٦	الفصل الثالث : إحتواء المسيحية :
	الفصل الرابع : السيطرة على العالم عن طريق السيطرة على فلسطين :
١٠٢	٥ — الباب الرابع : سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام .
	الفصل الأول : هل تكون فعلاً المجتمع اليهودي :
١١٢	الفصل الثاني : سيطرة الصهيونية على الفكر البشري :
١١٨	الفصل الثالث : الماركسية صناعة يهودية :
١٢٤	الفصل الرابع : سقوط الشيوعية يفتح الطريق أمام الاسلام :
١٣٤	٦ — ملاحق الكتاب :
	أولاً : المخطط الصهيوني في السيطرة على
١٤٤	العرب والمسلمين :
١٤٥	ثانياً : بناء هيكل سليمان :
١٤٦	ثالثاً : أفران الغاز النازية لا وجود لها :

صدر عن هذه السلسلة

الدكتور حسن باجودة ----- ١ - تأملات في سورة الفاتحة
الأستاذ احمد محمد جمال ----- ٢ - الجهاد في الاسلام مراته و مطالبه
الأستاذ فذير حمدان ----- ٣ - الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين
الدكتور حسين مؤنس ----- ٤ - الاسلام الفاتح
الدكتور حسان محمد مزروق ----- ٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري
الدكتور عبد الصبور مزروق ----- ٦ - السيرة النبوية في القرآن
الدكتور محمد على جريشة ----- ٧ - التخطيط للدعاية الاسلامية
الدكتور احمد السيد دراج ----- ٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية
الأستاذ عبد الله بوقس ----- ٩ - التعوية الشاملة في الحج
الدكتور عباس حسن محمد ----- ١٠ - الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره
د. عبد الحميد محمد الهلثمي ----- ١١ - لحات نفسية في القرآن الكريم
الأستاذ احمد طاهر حكيم ----- ١٢ - السنة في مواجهة الاباطيل
الأستاذ حسين احمد حسون ----- ١٣ - مولد على الفطرة
الأستاذ محمد علي مختار ----- ١٤ - دور المسجد في الاسلام
الدكتور محمد سالم محيى ----- ١٥ - تاريخ القرآن الكريم
الأستاذ محمد محمود فرغلي ----- ١٦ - البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام
الدكتور محمد الصادق عفيفي ----- ١٧ - حقوق المرأة في الاسلام
الأستاذ احمد محمد جمال ----- ١٨ - القرآن الكريم كتاب احکمت آياته [١]
الدكتور شعبان محمد اسماعيل ----- ١٩ - القراءات احكامها ومصادرها
الدكتور عبد السatar السعيد ----- ٢٠ - المعاملات في الشريعة الاسلامية
الدكتور علي محمد العماري ----- ٢١ - الزكاة فلسفتها وأحكامها
الدكتور أبو اليزيد العجمي ----- ٢٢ - حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر ----- ٢٣ - الأقلليات المسلمة في آسيا وأستراليا
الدكتور عدنان محمد وزان ----- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر
معالي عبد الحميد حمودة ----- ٢٥ - الاسلام والحركات الهدامة
الدكتور محمد محمود عمارة ----- ٢٦ - تربية النشاء في ظل الاسلام
الدكتور محمد شوقي الفنجري ----- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي
الدكتور حسن ضياء الدين عتر ----- ٢٨ - وحي الله
حسن احمد عبد الرحمن عابدين ----- ٢٩ - حقوق الانسان وواجباته في القرآن
الأستاذ محمد عمر القصار ----- ٣٠ - المنهج الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية
الأستاذ احمد محمد جمال ----- ٣١ - القرآن كتاب احکمت آياته [٢]

٢٢— الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج

٢٣— الاعلام في المجتمع الاسلامي

٢٤— الالتزام الديني منهج وسط

٢٥— التربية النفسية في المنهج الاسلامي

٢٦— الاسلام والعلاقات الدولية

٢٧— العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية

٢٨— معاني الاخوة في الاسلام ومقاصدها

٢٩— النهج الحديث في مختصر علم الحديث

٣٠— من التراث الاقتصادي للمسلمين

٣١— المفاهيم الاقتصادية في الاسلام

٣٢— الآليات المسلمة في افريقيا

٣٣— الاقليات المسلمة في اوروبا

٣٤— الاقليات المسلمة في الامريكتين

٣٥— الطريق إلى النصر

٣٦— الاسلام دعوة حق

٣٧— الاسلام والنظر في آيات الله الكونية

٣٨— حضن مفترقات

٣٩— المجاهدون في فطاني

٤٠— معجزة خلق الانسان

٤١— مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية

٤٢— ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي

٤٣— الشورى سلوك والتزام

٤٤— الصبر في ضوء الكتاب والسنة

٤٥— مدخل إلى تحسين الأمة

٤٦— القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]

٤٧— كيف تكون خطيباً

٤٨— الزواج بغير المسلمين

٤٩— نظرات في قصص القرآن

٥٠— اللسان العربي والاسلامي معًا في مواجهة التحديات

٥١— بين علم آدم والعلم الحديث

٥٢— المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان

٥٣— من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]

٥٤— تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد

٥٥— لماذا وكيف أسلمت [١]

٥٦— أصلح الأديان عقيدة وشريعة

٥٧— العدل والتسامح الاسلامي

الاستاذ احمد محمد جمال ٦٨
 محمد رجاء حنفي عبدالمتجل ٦٩
 الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان ٧٠
 الدكتور شوقي بشير ٧١
 الشيخ محمد سويد ٧٢
 الدكتورة عصمة الدين كركر ٧٣
 الاستاذ أبو إسلام أحمد عبدالله ٧٤
 الاستاذ سعد صادق محمد ٧٥
 الدكتور علي محمد نصر ٧٦
 محمد قطب عبد العال ٧٧
 الشهيد احمد سامي عبدالله ٧٨
 الاستاذ اسراج محمد وران ٧٩
 الشيخ ابو الحسن الندوی ٨٠
 الاستاذ عيسى العرباوي ٨١
 الاستاذ احمد محمد جمال ٨٢
 الاستاذ صالح محمد جمال ٨٣
 محمد رجاء حنفي عبدالمتجل ٨٤
 د. ابراهيم حمدان على ٨٥
 د. عبدالله محمد سعيد ٨٦
 د. علي محمد حسن العماري ٨٧
 محمد الحسين ابو سم ٨٨
 جمعان علي زهراني ٨٩
 سليمان محمد العيسي ٩٠
 الشيخ القاضي محمد سويد ٩١
 د. حلمي عبد المنعم جابر ٩٢
 رحمة الله رحمستي ٩٣
 اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ٩٤
 الاستاذ احمد محمد جمال ٩٥
 اسماء ابو بكر محمد ٩٦
 محمد خير رمضان يوسف ٩٧
 د. محمود محمد دبابي ٩٨
 الاستاذ محمد قطب عبد العال ٩٩
 الاستاذ محمد الامين ١٠٠
 الاستاذ محمد حسنين خلاف ١٠١
 الاستاذ هاشم عقيل عزوز ١٠٢
 د. عبدالله محمد سعيد ١٠٣
 د. اسماعيل سالم عبد العال ١٠٤